ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن

الجزء الممتاز

المرشد العربي

مجلة علمية تاريخية أدبية شهرية

يحررها نخبة من افاضل كتاب الامة الاسلامية

لصاحبها ومديرها

530

الشريف عبد الله آل علوي الحسيني

ابن الامير المرحوم السيد الشريف حسن بن فضل باشا امير ظفار

الاجزاء	جمادى الاولى و الثانية	السنة
٧ و ٨ و ٩ و ١٠	ورجب وشعبان ١٣٤٨	١

اقرأ في هذا الجزء الممتاز

ما يغنيك عن تصفح مجلدات شتى . فقد حوى كثيراً من المقالات الشائقة والقصائد الرائعة والمقطعات الطريفة في المواضيع المهمة — لمشاهير كتاب الامة الاسلامية وادبائها

ونلفت نظرك الى الفهرس العام الموضوع في نهاية الجزء لتقف على كل ما تضمنته الاجزاء السابقة من المباحث الجمة المفيدة

انشئت سنة ١٣٤٧

طبعت بمطبعة الترقي باللاذقية — سوريا

وكلاء المرشد العربي في بعض الجهات

الشيخ عبد القدوس الانصاري	— المدينة المنورة
السيد عبد الفتاح قتلان مدير المكتبة السلفية	— مكة المكرمة
الشيخ محمد بن محمد بالبيد	— الحديده — اليمن
السيد عبد المنعم حسن العدوي صاحب المكتبة العربية	— بمباي — الهند
الشيخ عبد اللطيف افندي الخشن - بفلورس بونس ايرس	— الارجنتين - اميريكا
السيد حسين علي وهبه	— دكار — سينكال
السيد محمد نجاح الطايع — بشارع زغلول (٢٣)	— اسكندريه - مصر
كتابجي اخوان يتيمجه حاجب الدولة	— طهران — العجم
السيد محمد العاملي الكتبي	— النجف — العراق
السيد محمد حسن جرجفجي - صاحب مكتبة الفرات	— كربلا — »
الشيخ محمد الناصر — بخان العبسي	— حلب — سوريا
السيد محمد علي علاء الدين	— بعلبك — »
« راغب امام	— بانياس — »
« محمد رضا متبوت	— جبلة وضواحيها »

ايضاح وشكر

قد اصدرنا (الاز) الاجزاء ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ الباقية من اجزاء هذه السنة جزءاً واحداً ضخماً (وهو هذا الجزء الممتاز) ضمناه جميع المقالات والقصائد المعدة لها على اختلاف المواضيع والمباحث — ختماً للسنة وتنظيماً لسير المجلة

وانا نشكر ارباب الغيرة من ذوي الفضل والادب على موازرتهم المجلة بنفثات اقلامهم. وانها في كل وقت تنتظر معاضدتهم وتعد صفحاتها لكل مقال يوافق خطتها

فهرس

(الجزء الممتاز)

للاجزاء ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ من مجلة المرشد العربي

— دينيات —

صفحة

٥٠١ مآخذ الدين الاسلامي — مترجمة عن التركية بقلم المجله

٥٠٦ نحن والمجددون «قصيدة» — للسيد الشريف احمد السقاف

٥٠٩ مرآة الاكوان (٤) — للعلامة الاستاذ الشيخ عبد المجيد المغربي

٥١٤ النظام الشمسي في القرآن الكريم — للكاتب المفضال محمد زاكي عثمان

— اجتماعيات —

٥٢٥ النهضة الاجتماعية للرابطة العلوية الحسينية في جاوا — للسيد الشريف علوي بن طاهر الحداد

٥٣٤ الاسلام دين الاجتماع — للعلامة الفاضل الشيخ اسماعيل آل يس

٥٣٩ الاسلام وتسرب البدع اليه — من محاضرة الاستاذ الشيخ عبد الحميد السائح

٥٤٤ هل يمكن القضاء على اللغة العربية — للعلامة الاستاذ الشيخ عبد القدوس الانصاري

٥٥٢ الاجتماعيات والحيويات — للمجلة

٥٥٤ مزايا الاسلام الطبيه (٢) — للدكتور الفاضل ابراهيم مصطفى عبده

— نسائيات —

٥٦١ المرأة ونقصان عقلها — للكاتب المفضال محمد زاكي عثمان

﴿ تابع فهرس الجزء الممتاز لمجلة المرشد العربي ﴾

صفحة

٥٦٩ المرأة وحقوقها في الاسلام — من محاضره للاستاذ الشيخ عبد الحميد السائح

٥٧٤ بحث في الصحة والزواج — عن المقتطف

٥٨٣ الطلاق لغير حاجة هل هو مباح ام محظور — محاضرة للاستاذ الشيخ عبد الوكيل جابر

٥٨٩ رد على السفوريين — للكاتب الكبير المرحوم مصطفى المنفلوطي

٥٩٣ رأي في الحجاب — لامير الشعراء احمد شوقي بك

— حقوقيات —

٥٩٤ تطور حق التشريع — لسيادة الشريف محمود بك حسن فضل

٦٠٢ سن المعاقبة في الحقوق الجزائية — بامضاء م. ح. ف

— اقتصاديات —

٦٠٥ اساس فكرة الاستعمار — بامضاء م. ح. ف.

٦٠٩ نكدو نحصل اكثر كي ننفق — للفاضل توفيق رئيف هارون اكثر

— اخلاقيات —

٦١٢ شذرة من محاسن اخلاق — عن كتب الشمايل والسيرة النبوية المصطفى (ص)

٦١٨ مكارم الاخلاق — للعالم الفاضل احمد زكي باشا

﴿ تابع فهرس الجزء الممتاز لمجلة المرشد العربي ﴾

صفحة

— انتقاديات —

٦٢٠ ملاحظات حول بعض نقاط — لسيادة الاستاذ الشيخ محمد هاشم الخطيب من المجلة

٦٢٦ طرق الهدايا والاصلاح — للاديب الفاضل محمد شراره النجفي

٦٣٢ حول المساجد المهدومة — للكاتب المفضال محمد عمر نجا والاوقاف المهضومة

٦٤٠ عدوان على علماء الاسلام — للاديب الفاضل محسن المظفر النجفي

— تاريخيات —

٦٤٣ تاريخ العلوم العربية وازمان — بامضاء ابن الجزيرة وضعها

٦٤٩ حقائق تاريخية عن الحرب — « م.ر.م العظمى (٣)

٦٥٥ حفلة اربعين الامير المرحوم — لصاحب المجلة الشريف سهل باشا وترجمة . اسرته الفضلية

٦٧٣ ترجمة الفقيد المرحوم الشيخ — بامضاء ع.م محمود منح محمودي

— ادبيات —

٦٧٥ صورة عن العقل الجاهلي — للكاتب المفضال الاستاذ محمد زاكي واعجاز القرآن (٢) عثمان

٦٨٣ الى الشباب العربي « قصيدة » — للشاعر الكبير الاستاذ محمد علي الحوماني

﴿ تابع فهرس الجزء الممتاز لمجلة المرشد العربي ﴾

صفحة

٦٨٥ بني الشرق «ابيات» — بامضاء فتى البادية
٦٨٦ الام وحتام «رباعيات» — للاستاذ المفضال الشيخ عبد الكريم الدجيلي
٦٨٩ غاية العليا لمن تعبا «ابيات» — للاديب الشريف عيدروس بن سالم السقاف
٦٩٠ ليس شيء في كوننا مستحيلا «قصيدة» — للاديب الفاضل زكي فوز
٦٩٢ اخو العلم «قصيدة» — للاديب المفضال ضياء الدين الدخيلي
٦٩٣ علموها فهي ميزان الحياة — للاديب المفضال الشريف عبد الله ابن احمد ابن يحيي العلوي «موشحة»
٦٩٧ حقول العراق «رباعيات» — للاستاذ المفضال الشيخ محمد رضا المظفري
٧٠٠ لا وفقت تلك الدراهم «قصيدة» — للاستاذ المفضال الشيخ عبد الكريم الدجيلي
٧٠١ تشاطير بيتي بن هانيء — للادباء الافاضل اصحاب التواقيع الاندلسي — عدد ٥
٦٠٣ حول كتاب مرشد الحيران — للمجلة
٧٠٥ المطبوعات الحديثة وفيه ذكر ١١ كتاباً واربع مجلات وثلاث صحف
٧١٢ رثاء الفقيد السيد عبد الله — للاديب محمد رضا متبوت علي اديب «قصيدة»
٧١٤ خاتمة السنة الاولى للمجلة
... الفهرس العام للمجلد الاول من المجلة

الاجزاء ٧و ٨و ٩و ١٠

المرشد العربي

السنة ١

جمادى الاولى والثانيه ورجب وشعبان ١٣٤٨

تشرين الاول و الثاني اللاذقية وكانون الاول ٩٢٩ والثاني ٩٣٠

القسم الديني

مآخذ الدين الاسلامى

او

النقول الاسلامية

ان حقيقة الدين الاسلامي وحقيته قـــد اظهرهما سيد امناء الحقائق وامين الله عليها صاحب الرسالة العظمى (ص) بما انزله الله عليه من القرآن الكريم ونطق به من الاحاديث الشريفة وشرعه من الاحكام قولا وفعلا وتقريراً

ولما كان حفظ ذلك من اهم الواجبات الدينية فقد صرف المسلمون جهوداً كبيرة في ضبط ما بلغه ذلك المرشد الاعظم (ص) من نصوص الشرع القولية واعتنوا اشد الاعتناء بجمع ما ثبت عنه من الافعال والتقاريرايضاً.

فالنقول الاسلامية على ثلاث مراتب: النقل المتواتر، والنقل المشهور، ونقل الاحاد.

النقل المتواتر ـــ هو النقل القطعي الذي نقله اناس كثيرون لا يتصور العقل تواطؤهم على الكذب في البداية والنهاية ولا يمكن للعقل ان يشك في ثبوته وذلك كالقرآن العظيم وبعض الاحاديث الشريفة. فالسنة المتواترة ليست بقرآن وانما هي حكمة انزلها الله على رسوله (ص) قال تعالى، (وانزل الله عليك الكتاب والحكمة، ويعلمكم الكتاب والحكمة)

وقد كان ثبوت عـــدد ركعات الصلوات الخمس بها اي بالسنة المتواترة.

النقل المشهور ـــ هو ذلك النقل الذي لم يبلغ حد التواتر في البداية غير انه يقترب منه في النهاية

ونقل الاحاد ـــ هو ذلك النقل الذي رواه واحد او اثنان من ارباب الأمانة و الصدق ثم شاع بين الناس. فالنقل المتواتر معيار للايمان والكفر، والنقل المشهور معيار للضلالة وعدمها، فيكفر منكر النقل المتواتر، ويضلل منكر النقل المشهور، اما نقل الاحاد فليس بمعيار للأيمان و الضلالة

وترجع النقول الاسلامية بحسب المأخذ الى اصلين عظيمين: (١) الكتاب (٢) السنة، فالكتاب اي القرآن الكريم هو مجموعة للاوامر والنواهي والوصايا الالهية التي انزلت عباراتها و كلماتها من عند الله تعالى بوحي جلي

والسنة هي مجموعة للأوامر والنواهي والوصايا التي تلقاها المشرع الاعظم (ص) عن ربه عز وجل بالوحي اوالالهام فاخبر بها (ص) بعبارة نفسه واسندت اليه

اما الكتاب فهو محفوظ في الصدور ومكتوب في السطور مصون عن التبديل و التحريف من عصر صاحب الرسالة العظمى (ص) الى ان يرفع

واما السنة ـــ وهي اعم من الحديث لتناولها القول و الفعل و التقرير ـــ فقد كان اول جمعها بامر الخليفة عمر بن عبد العزيز سنه (١٠١ هـ) حيث شكلت دواوين شتى وخرج اذ ذاك نحو اربعة آلاف حديث في تفاصيل الأحكام ونحو خمسمائة حديث في اصولها. فالسنة تؤيد ما اتى به الكتاب و تفسره وتفصل مجمله و توضح مشكله و تبين للناس مراد الله جل شأنه و تقيد المطلق و تعين المحتمل و تبين ما سكت عنه

الكتاب من الاحكام ايضا .والحاصل ان للسنة عملين (١) تبيين احكام الكتاب (٢) الأستقلال في تشريع الاحكام . ولذا قال الامام الاوزاعي رحمه الله: ان احتياج الكتاب الى السنة اكثر من احتياج السنة الى الكتاب بهذا الاعتبار .

فالمسلمون يعتنون اعتناً كليا بالاسانيد المتصلة ،والاسناد من خصائص هذه الأمة وهو سلاح المؤمن التقي . وقد دون المسلمون علما مستقلا في تنقيد الرواة ووضعوا كتبا جمة في ترجمة حفاظ الحديث واحوال رجاله وجرحهم وتعديلهم ،اذ التمييز بين الثقات والضعفاء هو من الاهمية بمكان . ومن علم اصول الفقه يعلم موافقة الخبر الأصول القطعية ومخالفته

(الادلة الشرعية)

الدليل الشرعي اما ان يكون قطعيا او ظنيا . فالدليل القطعي يقبل بلا تردد ، مثال ذلك : لا ضرر ولا ضرار ، فهذا اصل قطعي ومآله ثابت بادلة غير محصورة . والظني يكون مقبولا اذا كان يرجع الى اصل قطعي ، ويسقط اذا كان غير راجع الى اصل قطعي بمعارضته لاصل قطعي وذلك كالاحاديث والنقول التي تعارض عموم النصوص القرآنية فلا يعمل بها اذا كانت تخالف الاصل الكلي المعلوم شرعا ويعتبر الراوي غالطا فيما هو بهذه المثابة من الاحاديث فيلزم ان يحتاط في قبول الدليل الظني الذي لا يعلم رجوعه الى اصل قطعي .

وينظر في الاحكام الشرعية الى مشروعيتها ، ووقوعها . وبذلك انقسمت الادلة الشرعية الى قسمين : ادله مشروعية الاحكام ، وادلة وقوع الاحكام . فمصدر الاحكام الشرعية ومأخذها هو الادلة الشرعية لا غيرها من القوانين ونحوها ، ومنها تستنبط الاحكام التي يجب تطبيقها على الحادثات الاجتماعية في كافة الأزمان والأماكن

فالاحكام الشرعية لها اصلان مهمان ، واصل للاصول. فالاصلان المهمان هما الكتاب و السنة و اليهما ترجع جميع الادلة ، واصل الاصول هو الكتاب و اليه ترجع السنة .

فالكتاب و السنة هما مأخذان عظيمان و منبعان غزيران لهما صفة التشريع و هما المرجع الوحيد للمجتهدين بيدانه في بعض الاحوال قد لا يأخذ المجتهد ببعض الايات اوالاحاديث الشريفة وذلك لأحد أسباب ثلاثة : اما لعلمه او اعتقاده انه لا يراد من هذه الاية الكريمة ذلك الحكم ، او انها منسوخة الحكم ، و ان ذلك الحديث لم تثبت صحته عنده الى غير ذلك. بناءً على هذا اذا رأينا لبعض المجتهدين قولا يخالف بعض الايات الكريمة او الاحاديث الشريفة فلا بد هناك من سبب صرف ذلك المجتهد عن الاخذ بها اذ يتعسر او يتعذر علينا الاطلاع على جميع مقاصد المجتهدين لان المجتهد قد يظهر دليله و حجته و قد لا يظهرهما ، واذ لم تبلغنا حجة ذلك المجتهد او لم ندرك قصده و دليله او موضع احتجاجه من الدليل فمن الجهل المركب ان نتسرع في تخطئته او نحكم بضلاله بل لا يجوز ذلك اصلا

و لما كانت النصوص الشرعية شبيهة بالمحدود و كانت الحادثات الاجتماعية غير متناهية و المحدود لا يمكنه استيعاب الغير متناه من الحادثات لان المعاملات الجارية بين الناس تزداد بكثرة و تتجدد بتجدد الحوادث الزمنية — مست الحاجة الى الاحكام الفردية واقتضت الضرورة للتفريع وفي مثل ذلك اضطر المجتهدون رحمهم الله الى سلوك طريق القياس اخذاً من فعل علماء الصحابه الكرام رضي الله عنهم حيث انهم كانوا يجتهدون بطريق القياس فيما لم يروا فيه نصاً من المسائل و يقيسون المثل بالمثل و الشبه بالشبيه و النظير بالنظير و يستنبطون الاحكام لتلك المسائل الواقعة قائلين ان نظير الحق حق ، و نظير الباطل باطل .

و لما كانت الاحكام الشرعية الالهية معللة ببعض اوصاف ترجع

الى صالح الأمة فمناط هذه الاحكام الذي هو العلة — اما ان تخرج ، او تنقح وبتعبير آخر تحذف بعض او صافها التي لا دخل لها في الحكم ، او يحقق مناط الحكم اذا كان معلوماً

فصار الاجتهاد و القياس منبعين ايضاً لاظهار الحقائق الدينية ، واذا حصل اتفاق في اقوال المجتهدين على حكم قيل وقع اجماع الأمة عليه

فاجماع الأمة دليل من اقوى الدلائل الشرعية بعد الكتاب والسنة لان القرآن الكريم امرنا بالشورى في الامور الاسلامية ونظر الى الامور الاسلامية الاجتماعية نظر الاهمية والاعتبار ووجه غالب خطاباته الى الأمة فامرها بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر. والسنة النبوية اوضحت ما ابهم من مقاصد القرآن بهذا الصدد وايدته ، وجعلت لاراء الأمة قيمة كبرى واوصت باتباع سير الاصحاب الكرام في سلوكهم

واهل الاجماع الذين يعتد باجماعهم هم الكاملون من الأمة. فالفاسق والمبتدع لا يعدان من اهل الاجماع . وعلى قول للامام احمد رحمه الله وعند الظاهرية ان الاجماع عبارة عن اتفاق الصحابة رضي الله عنهم اجمعين .

وقد انكر الاجماع بعض اناس كما انكر الظاهرية وبعض اهل البدعة القياس . وعلاوة على ما تقدم فقد عد من الادلة الشرعية : ترك العسر لليسر في باب المعاملات ، والعدول عن حكم الدليل الى العادة بناءً على المصلحة العامة ، وطلب السهولة في الاحكام فيما ابتلي به العامة والخاصة من الاحوال ، وتحكيم الحالة ، ومراعاة مصلحة الناس ، والرجوع الى بعض احكام شرائع الانبياء التي هي غير منسوخة ، وسد ذريعة الفساد ، والرجوع الى شهادة الوجدان عند وجود الدليل الخارجي ، والرجوع الى القرعة عند تساوي الحقوق والمصالح دفعاً للنزاع ، والرجوع الى التحري .

للبحث صلة . رئيس شعبة الالهيات والادبيات بدار الفنون في الاستانة سابقاً

ازميرلي — اسماعيل حقي

ترجمت عن التركية بقلم المجلة

نحن والمجددون

للسيد الشريف الفاضل صاحب التوقيع

القيت هذه القصيدة الغراء في حفلة افتتاح المؤتمر الاول للرابطة العلوية الحسينيه في بتاوي جاوه — بين الهتاف والاستحسان

هو الحق منصور على من يغالبه ... فمن كان من اشياعه عز جانبه
وهيهات ان نخشى ضلالا ونحن وال ... قرآن وتأييد الاله نحاربه
هلم فانا قد وقفنا تجاه من ... على دخل يبدي الوداد نعاتبه
هلم فانا قد فرغنا لمن يرى ال ... تدين شأن الجامدين نحاسبه
وهل حرر الانسان من رق وهمه ... سوى الدين - هل يشقى سوى من يجانبه
سل الدهر عما قد رآه فانه ال ... خبير بهذي حنكته تجاربه
بدا الدين في الدنيا غريباً فاذهلت ... عقول بني الدنيا قدما غرائبه
وعاد غريبا بيننا مثل ما بدا ... فحيرت العصر الجديد عجائبه
بدت شمسه والشرك ليل فبددت ... بها وهي في بدء الطلوع غياهبه
وما زال بالانسان يرفع قدره ... وينهضه حتى ترقت مواهبه
به ظهرت بين الورى خير امة ... على الدهر حتى سالمتها نوائبه
تولاه جيش من اولي العزم خلدت ... له اية النصر المبين قواضبه
(صوالجه سمر القنا وكراته ... رؤوس الاعادي والحصون ملاعبه)
حماية دين الله في الارض همه ... واصلاح كل الناس بالدين واجبه
تألف من اهل اليقين فكلهم ... كمي ابي حازم الرأي صائبه
شفيق الى حد السماح بحقه ... غضوب الى ان يرجع الحق غاصبه
اولئك اهل الدين بالدين قد سموا ... وفي فلك المجد الاثيل كواكبه
وقد ملكوا المعمور تحت لوائه ... مشارقه دانت لهم ومغاربه
وسار وا فشادوا للحضارة صرحها ... وعزوا وما ضاقت عليهم مذاهبه
هنالك والاسلام ينشر عدله ... بحزم وعزم والشعوب تراقبه
وتلقي مقاليد البلاد بأسرها ... اليه وفي الافراج عنها تخاطبه

لماعم في ارجائها من تعنت وجور وظلم اثقلتها ضرائبه
هناك ترى الاسلام يدعو بعدله الى بنفسه والنصر دأبا مصاحبه
فلو لم يعق من سيره من اضله اله وى واغاظ المسلمين تكالبه
لكنا نرى تلك الحضارة تزدهي الى اليوم والاسلام تزهو مناصبه
ولكنه الامر المقدر ينقضي وكل سيجزى بالذي هو كاسبه

☆☆☆

وها نحن ما بين الزمان واهله يواربنا طوراً وطوراً نواربه
وقدمر عصر نحن في الشرق اهله وجاء زمان نحن فيه اجانبه
وقد بدد الشرق التراث واصبح الـ ضعيف ضعيفا والقوى تتجاذبه
ولم يبق الا الخالدان فان هما اضيعا من الشرق استقلت ركائبه
سلالة طه والكتاب اذاهما اضيعا به لم تبق الا خرائبه

☆☆☆

سئمت نداء الشرق اذ كلما به اهبت اجابت بعد لأي نوادبه
الام يوالينا الحجا و نحاربه ويصدقنا في نصحه ونكاذبه
وحتام هذا الانخداع بمظهر الرقي الذي بانت لدينا معائبه
تغرب منا من تغرب وانثنى ولم تبق في ثوبيه الا مثالبه
يطالبنا بالمخزيات ونحن بالـ تنزه مما صار فيه نطالبه
يناكرنا في كل شيء لأنه اتانا حليق الذقن قد «طر شاربه»
وقد ترك الزي القديم وعلقت على صدره اطواقه وذباذبه
وصار صغيراً في جميع شؤونه قد انحصرت في الشهوتين مطالبه
فهذا الذي يدعو اليه فما الذي اعد لنا تلقاء ما هو سالبه
الى الذل يدعونا وندعوه للعلى وكل امرئ يدعو الى ما يناسبه

☆☆☆

اعمي تقود المبصرين بمهلك به انتشرت حياته وعقاربه
ترى في لباس الغرب نفعاً وتدعي بأن لباس الشرق تخشى عواقبه

فهل اخر الشرق اللباس وهل من الـ ... عمائم او شد الأزار معاطبه ؟؟
وهل سادهذا الغرب بالزي هل هي الـ ... برانيط طياراته ومراكبه ؟
اتى الغرب مدفوعا بحب ارتقائنا ... كما زعموا - والشرق جم متاعبه
فجأت بكل الملهيات دعاتـــه ... وشيدت بكل المغريات مكاتبـه
وهبت لتسميم العقول رجاله ... وقامت باغواء الشباب كواعبه
واضحى لاسباب الحضارة جالبا ... فما ضرنا غير الذي هو جالبـــه
اغار على الاخلاق حتى اذا قضى ... عليها بدت غاياتـــه ومآربه
لقد كان غيثا صيبا غير انه ... بكبرى الدواهي امطرتنا سحائبه
فان كان ماصرنا اليه تقدمـا ... فما بالها صبت علينا مصائبـــه
تروج فينا كل زيـــغ وباطل ... ومستنكر حيث الهدى قل طالبه

فيا فرقـــة التجديد ان مقامنا ... بمقام امرء ارشاد من ضل واجبه
انعدل عن هدي الرسول ونخرنا ... به اننا ابنـــاؤه واقاربـــه
فكفوا فانا لا نحيد عن الهـدى ... وكل له آراؤه ومشاربـــه
وهذا بلاغ ان تكن فيه شـــدة ... ونوع جفاء صاغـــه فيه قالبه
فذلك جد القول صار قوافيـا ... من الشعر لم يحطبه في الليل حاطبه

بتاوي — جاوه احمد السقاف

(اقوال مأثورة)

لا خير في كثرة الرؤساء. العمى خير من الجهل. مقدمة المحمودات الحياء، ومقدمة المذمومات القحة. ان الارض تلد كل شيء ثم تسترده. الادب للأنسان ذخر لا يسلب. (اومرس الحكيم)

استهينوا بالموت فان مرارته في خوفه. الأمن مع الفقر خير من الغنى مع الخوف. الحيطان والبروج لا تحفظ المـــدن لكن تحفظها آراء الرجال وتدبير الحكماء. ان الملك لا يسمى عادلا حتى ينصف من نفسه ما ينصف من غيره (بقراط)

مرأة الاكوان

(٤)

ثم ماذا كان يا رفيقي قص علي من امثال هذه المعلومات العظيمة فقد طاب لي حديثك المملوء بالفوائد العالية الغالية

لبيك ايها الصديق لك ما سألت ولا اطلب منك الا حسن الاصغاء عن تشوق ورغبة صميمية والا فلا تنجلي لك الحقائق ولا تبرز من اكمامها وغلفها مع ضعف الاهتمام

قد تحصل مما تقدم ان اول ما وجد من الكائنات الماء وانه الاصل في وجودها كما يصرح بذلك ما في صحيح ابن حبان وعند الحاكم وصححه وعند الامام احمد من حديث ابي هريرة قلت يا رسول الله اني اذا رأيتك طابت نفسي وقرت عيني انبئني عن اصل كل شيء. قال: كل شيء خلق من الماء: ذكره الرزقاني وغيره فالماء اصل لهذه الكائنات ومادة لها فهو بدء الخلق ثم خلق فوقه العرش وهو كالقبة على العالم سقف المخلوقات وهو اعظمها على الاطلاق ولم يصح نقل في تعيين حقيقته فيتعين الامساك لكن ثبت انه ذو قوائم وانه يحمله اليوم اربعة من الملائكة ويوم القيامة ثمانية وان الملائكة حافون من حوله يسبحون بحمد ربهم ولا يعلم عددهم الا الله تعالى وخلق الله تحته جسما سماويا لم يصح ايضا نقل في تعيين حقيقته عظيما وسع السماوات والارض يسمى الكرسي. فالعرش محيط بالكرسي والكرسي محيط بالسماوات المحيطة بالارض

وقد اخرج ابن جرير وابو الشيخ وابن مردويه عن ابي ذر انه سأل النبي (ص) عن الكرسي فقال: يا ابا ذر ما السماوات السبع والارضون السبع عند الكرسي الا كحلقة ملقاة بارض فلاة وان فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة.

ومن مرويات ابن جرير وغيره ان الله عز وجل كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئاً غير ما خلق قبل الماء فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخاناً فارتفع فوق الماء فسما عليه فسمي سماء ثم ايبس الماء فجعله ارضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع ارضين ثم استوى الى السماء وهي دخان فكان ذلك الدخان من نفس الماء حين تنفس فجعلها سماء ثم فتقها سبع سماوات وقال الله تعالى« والله خلق كل دابة من ماء» قلت يجوز ان يكون قد حدث بقدرة الله تعالى اضطراب اي تحرك في الماء عظيم به حدثت لما فيه من الاوكسجين وبسبب الاصطكاك الكهربائي وحصل زبد ملتهب فيه حرارة شديدة وسخونة عظيمة وتعالت منه مواد رطبة وحارة فحدث دخان فتحرك الماء وتبخره هو بنفسه والبخار نفسه وقد ذكروا في الطبيعيات ان الماء بانحداره حيث يكون الشلال يصير بخاراً اي تتولد منه الكهربائية ويصير بخاراً والبخار ينقلب هواء قد يلتهب فيصبح ناراً ومنه تصح المسئلة ويؤيد ما في شرح الزرقاني على المواهب بعد ما اورد حديث ابي هريرة المتقدم وان الماء بمقتضى الحديث اصل لجميع المخلوقات ومادتها وانها كلها خلقت منه حيث قال اولا ينافي هذا قوله تعالى — والجان خلقناه من قبل من نار السموم — وقوله (ص) وخلقت الملائكة من نور — لان اصل النور والنار الماء ولا يستنكر خلق النار من الماء فقد جمع الله بقدرته الماء والنار في الشجر الاخضر (يريد شجر العفار والمرخ المشار اليه بقوله تعالى — الذي جعل لكم من الشجر الاخضر ناراً فاذا انتم منه توقدون) وذكر الطبائعيون ان الماء بانحداره يصير بخاراً والبخار ينقلب هواء والهواء ينقلب ناراً انتهى

على انه بعد ثبوت الاوكسجين فيه بالتحليل الكيماوي وانه مادة الحرارة لم تبق المسئلة محتاجة الى زيادة بيان

ثم ان تلك السخونة بتلك الحرارة العظيمة الحاصلة في الماء بسبب تحركه كما عرفت جعلته يتجمد كما يتجمد الماء ثلجا اصطناعياً او طبيعياً واخذت اجزاء مستعدة للاشتعال او جدها الله تعالى فيه تلتهب وهو يتجمد حتى انقلبت الكرة كتلة سائلة اي صارت الى سائل ناري مائي اي مبيض بالنار بعد الاحمرار المؤثر على الاجـــرام المذابة فيه بقوة مساوية لقوته الانبساطية ومنها ابتدأت الادوار الجيولوجية وبما ذكروه للارض من الطبقات السبع المعروفة في الفن الجيولوجي يمكن ان يفسر كون الارضين سبعاً ويساعد هذا التفسير ان من اغتصب شبر ارض طوقه من سبع ارضين كما جاء في صحيح البخاري فالمالك بشيء من هذه الارض يملكه بعلويه الى عنان السماء فلو بلغها ببنيانه كان له ذلك وبسفليه الى آخر طبقة من الارض فـــلو بلغها بحفرياته كان له ذلك شرعا ولو كانت سبع ارضين كل واحدة لحدتها كما في السماوات على وجه الاستقلال والانفراد لا سيما زعم من قال انهن آهلات بسكنة فلكل واحدة ملاك هم اربابها لما كان له هذا الحق كما انه ليس له ان يتجاوز بعلو بنائه عنان السماء الدنيا الى بقية السماوات ولجاز ان يتذرع انسان بواسطة من الوسائط ان يقتطع من جو ارضه ما يريد ويستخدمه ويشغله بما يحب ولما ظهرت المناسبة بين هذا الغصب وبين التطويق من سبع ارضين مهما توسعنا في التأويل. وبعد كتابة هذا رأيت ما يصلح نصاً فيه ولله الحمد — قال العيني في شرح صحيح البخاري فيه اي في هذا الحديث دليل ان من ملك ارضاً ملك اسفلها الى منتهاها وله ان يمنع من حفر تحتها سربا او بئراً سواء اضر ذلك بارضه اولا وكذلك له ان يرفع في الهواء المقابل لذلك القدر من الارض من البناء ما شاء ما لم يضر باحد قال واستدل الداودي على ان السبع الارضين بعضها فوق بعض لم يفتق بعضها من بعض لانه لو فتقت لم يطوق منها

ما ينتفع به غيره اه — فيكون هذا على تفسير من قال ان معنى قوله تعالى « كانتا رتقاً ففتقناهما » اي فصلناهما عن بعضهما بعد ان كانتا ملتزقتين او شققنا كلا منهما بعد الرتق حتى برز ما فيهما : والاغرب زعم بعضهم ان كل سماء من السبع تحيط بارض من الارضين و تظل سكانها كما تظلنا هذه السماء مما لم يثبته نقل و لا يقبله العلم و يلزم عليه ان سكنة سابع ارض هم في آخر التخوم السماوية ما بعدهم الا الكرسي فالعرش لان لهم السماء السابعة على هذا التقدير و على حدودهم سدرة المنتهى التي عندها جنة المأوى فيكونون هم الافضل منزلة لشرف الجوار ونكون نحن السافلين في الاسفل بمن عندنا من الانبياء و الصالحين و لو كان ذلك كذلك لمر النبي (ص) باولئك الامم وهو يخترق السبع الطباق ليلة المعراج واخبرنا بشيء من حياتهم واحوالهم كما اخبر بكثير من مشهوداته في تلك الليلة و بالاحرى ان يقص الله تعالى علينا ذلك في سلسلة دلائل قدرته الالهية و عظمتها كما قص علينا من اخبار الامم قبلنا و هذا من جملة الاوجه التي رفضناها و نرفض بها كما سيمر عليك قول من قال ان الكواكب آهلة بسكنة واما قول الله تعالى (الله الذي خلق سبع سموات و من الارض مثلهن) فيجوز فيه ان يكون للاشارة الى ما تألفت منه الارض من الطبقات قال الفخر الرازي في تفسيره قال الكلبي خلق سبع سموات بعضها فوق بعض مثل القبة و من الارض مثلهن في كونها طباقا متلاصقة كما هو المشهور ان للارض ثلاث طبقات طبقة ارضية محضة و طبقة طينية و هي غير محضة و طبقة منكشفة بعضها في البحر و بعضها في البر و هي المعمورة ثم انه جوز تأويل ذلك بسبعة اقاليم الى ان قال فهذه الوجوه التي لا يأباها العقل و ما عداها من الوجوه المنقولة من اهل التفسير فذلك من جملة ما يأباه العقل مثل ما يقال السماوات السبع اولها موج مكفوف و ثانيها

صخر و ثالثها حديد و رابعها نحاس و خامسها فضة و سادسها ذهب و سابعها ياقوت و قول من قال بين كل واحدة منهما مسيرة خمسمائة سنة وغلظ كل واحدة منهما كذلك فذلك غير معتبر عند اهل التحقيق اللهم الا ان يكون نقل متواتر و يمكن ان يكون اكثر من ذلك والله اعلم ما هو و كيف هو اه.

قلت افاد ان الحكم وصل في التحقيق بخلاف ما ذكروه الى حد لا يدفعه الا النقل المتواتر واذ لا تواتر والا لما خفي فما تم الا ما ايده العلم واثبته التحقيق وهذا بحسب علمنا والا فالقدرة الالهية صالحة لايجاد اكثر من ذلك لانه من الممكنات العقلية وهو ايضا غيب عنا فالله تعالى هو الاعلم بما هنالك و في كل ماذكرت السماوات في القرآن المجيد كثير ما ذكرت مقرونة بالتنصيص على السبع من العدد بخلاف الارض حتى قالوا ما في القرآن آية تدل على ان الارضين سبع الا هذه الاية كما ذكره النسفي في تفسيره قال و قيل الارض واحدة الا ان الاقاليم سبعة اه.

قلت لا سيما التعبير بكلمة من في قوله و من الارض مثلهن دون الاطلاق ودون ان يقول و من الارضين بلفظ الجمع كما لا يخفى فان فيه ايماء و تلويحاً كما ذكرنا وقد يكون تأييداً لارادة الطبقات في الارض على ان ترقي العلم و الشواهد الجيولوجيه و طواف الارض و ما اشبه ذلك قد اوضح تفسيره باحد الوجهين وايده على غيره والله تعالى الاعلم

(البقية تأتي) طرابلس الشام عبد المجيد المغربي

النظام الشمسي في القرآن الكريم

وهي خواطر قديمة اذكرني بها المقال للصديق الفاضل
الاستاذ المغربي الذي صدر في العدد الخامس

إذا نظرنا الى الفضاء الذي هو نصب كل عين يخطر لأفكارنا : أليس لهذا الفضاء نهاية ؟ فهذا الخاطر قد يتوارد الى الأفكار كثيراً ولكن من ينعم نظره في الفضاء في اللانهاية الأبدية التي لا يحدها الا الذات الصمدانية — يثبت له وجوب عدم تناهيه لأن المتناهي أو الذي تحده البداية وتكتنفه النهاية إنما هو الاجسام الطبيعية ذوات الطول والعرض والعمق ، أما ما ليس بجسم من الحوادث حاشا الأرواح التي انما دلنا عليها آثارها وأعمالها فهو عدم والعدم ليس بشيء حتى يكون له نهاية ، وما الفضاء الا فراغ والفراغ عدم محض وإن كان محلا للأعراض والجواهر والماهيات . ان المتقدمين من علماء الاسلام قد ملأوا الصحائف والاوراق في تحقيق كلمة الفضاء من حيث القدم والحدوث والبداية والنهاية كأنه كائن من الكوائن الحية او جزء من المادة التي تملأ فراغ العالم فالامر فيه كما قال عز وجل « الله خالق كل شيء » وان كان لا شيء اي عدما محضاً فليس محلا للبحث . على انه قد طعن بقول ابي العلاء المعري الذي كان يقول بقدم المكان ومن هذا قوله :

ولو طار جبريل بقية عمره ✡ من الدهر ما استطاع الخروج من الدهر

ولم يقل ابو العلاء ما قال الا وهو يرى ان الفضاء ما هو بالجسم الذي يحدد ولا هو بالشيء الذي يقع تحت الحس او يحس باللمس وبالجملة ليس هو بالامر الذي يستحق المناقشة من حيث قدم أو حدوث انما الذي يستحق النظر ويستوجب العبر ويسترعي الفكر ما اشتمل عليه

هذا الفضاء من العوالم الطبيعية وما ذا كان شأن هذا الفراغ قبل حدوث الاجرام السماوية. دل العلم ان الفضاء كان مشغولا بمادة سيالة يسميها علماء الطبيعة بالمادة الاصلية او الاثير منها تكونت العوالم الطبيعية - بابداع الله عز شأنه وتعالى سلطانه الشامل كل جزء من اجزاء العوالم ونعني بالعوالم الطبيعية الاجسام ذوات الاعراض وابعادها - تألفت هذه العوالم من تلك المادة بتأثير القوة التي اوجدها الله تعالى على خاصية بها يكون تأليف الاجسام وتفريقها او بالقدرة ذاتها، وهل كانت هذه القوة او النفوس الملكية اوسائر الارواح القدسية التي نيط بها ظاهراً بعض الوظائف في الوجود الا تعليما للبشر الى النظام الذي هو قوام الاشياء؟ وهي إنما يكون كمالها بالتعاون والا فان الامر كما قال عز وجل: ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء» وقوله «من ذا الذي يشفع عنده الا بأذنه» وقوله «له مقاليد السموات والارض، وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولاحبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين» وقد اشار القرآن الكريم إلى هذه المادة الدخانية بقوله عز اسمه: «ثم استوى الى السماء وهي دخان» والسماء في القرآن الكريم تطلق تارة ويراد بها الاجرام السماوية «ألم يروا كيف خلق الله سبع سموات» وتطلق اونة ويراد بها السحاب كما في قوله عز اسمه «وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا» وهي السحاب والمقصود ان الاية «ثم استوى الى السماء وهي دخان» حكاية واخبار عن الحالة الدخانية التي كانت عليها الأجرام السماوية قبل التكوين وقوله تعالى في بقية الاية «فقال لها وللارض أتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين» كناية — وهو اعلم بمراده من خلقه فاللهم ألهمنا الرشد — عن خضوع هذه المادة الأصلية لقدرته التي افاض بها على العالم ناموس القوة فجعل كل شيء بقدر وهو سنته العامة في عالم المادة وعالم الاجتماع «سنة الله

التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا » و خالق السنن و مبدعها هو قادر على التصرف بها من حيث الاسراع في تكوين الموجود على خلاف ما اعتيد شهوده لبنى الانسان او الابطاء به حسب ما اعتاده البشر من الأطوار التي يتكون بها الموجود من إنسان ونبات و حيوان فهو جل جلاله له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين

فمعجزات الانبياء من نبع الماء من اصابع المصطفى (ص) لأرواء الجيش وإحياء الموتى للسيد المسيح (ع) او انشقاق البحر للكليم موسى (ع) وغيرها كلها بسنن الهية تصرفت بها القدرة العامة التي أبدعت كل موجود على غير مثال سبق ولكن غرابتها من حيث ان البشر القاصر المدارك المحدود العقل لم يشهد فيما يشهد من عموم التكوين نظيرها فقاس بعقله ما غاب عن حسه الى ما هو بارز ، ولقد اخطأ خطأ مبينا وارتكب اثماً عظيما بتحديده القدرة الازلية الشاملة كل موجود بعقله القاصر وهو لو أبه قليلا الى سائق القطار كيف انه يعطيه قوة كثيرة لقطع مسافات طويلة و قليلة لقطع مدي قصير لاض بعقله قليلا الى تصور عظمة قدرة الله — وله المثل الاعلى في السموات والارض — ولارجع الى ما انا بصدده : قال تعالى (والشمس والقمر يسجدان) يخضعان في نظامهما التكويني الى قدرته جل جلاله (وإن من شيء الا يسبح بحمده)

تكاثفت تلك المادة الأصلية فاستحالت الى سحابة نيرة وبأختلاف قوى درجة الحرارة التي هي من ابداعه وترتيبه في تكوين الموجود — و بالجملة فان هذا الاختلاف و التحويل اثر إتصاف الخالق بالحكمة و العدل والرحمة — تكاثفت تلك السحابة الي مادة مذابة (وجعلنا من الماء كل شيء حي) مركبة من اجسام معدنية كما تستحيل الغيوم المتشبعة بالابخرة المائية الى الماء بتأثير البرودة و هذا مما نشاهده على أغطية القدور اذا غلى فيها

الماء و بالقوة الجاذبة الموجودة بين ذرات المادة المتكاثفة اتخذت الذرات شكلا كروياً (والمتألف من الكروي كهوي) وهذا الشكل هو الذي تكسبه كل مادة تجمعت في الفضاء ونقطة الماء الساقطة في الاناء ولما كان لهذا الجرم المتولد عن تلك المادة الغازية حركة على محوره بسبب شدة الحرارة تولد فيه قوتان: جاذبة تميل باجزائه نحو المركز، ودافعة تدفع بها نحو المحيط (وهذا مشهود في كل جسم سائل حتى اذا ادرته في إناء تداخل الى المركز من جهة قطبيه وانتفخ من الوسط) فتغلبت القوة الدافعة على الجاذبة كما يقول ارباب النظرية — والله اعلم — فانتفخت الكرة من دائرتها الاستوائية (كما تنتفخ من الوسط وتتقعر في الرأس كل مادة متميعة اذا ادرتها على المحور) ثم اعقب هذا الانتفاخ ان اقتلع من الجرم من دائرته الاستوائية جرم آخر هوى في الفضاء لقوة القذفة (كما تهوي الحجر الى مسافة بيد القاذف فتتغلب آناً ما على الجاذبية الارضية ثم تأخذ موضعها) ولكنه مرتبط بالاول ارتباط الجزء بالكل لانه متولد عنه فتوقف عن هويه بعد ان جانس الجرم الاول في حركته المحورية لاتحاد النوعية في المادة والعامل وهو الحرارة الناشئة عن الاشتعال في المادة المذابة وزاد عليه حركة ثانية حوله تسمى بالحركة الدورية، ومنشأ هذا الارتباط بين الاجرام السماوية القوة الجاذبة التي اشار اليها القرآن الكريم «ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا» فقد اشير بالاية الى القوة الماسكة لانه سبحانه وتعالى قد بين لنا ان هذه في قبضته منوطة بقدرته وحكمته «لا تأخذه سنة ولا نوم» «ولا يؤده حفظهما — حفظ نظام السموات والارض — وهو العلي العظيم»

ولقد كان فلاسفة اليونان ومن سار سيرهم من الفلاسفة الاسلاميين يعتقدون بان لهذه القوى التي بها يكون قوام الاجرام السماوية في مداراتها

ارواح علوية كل روح موكلة بجرم تحركه حتى ازاح العلم الغطاء عن هذه الاراء القديمة ومفاسدها الوثنية بما اثبته من وجود القوة الجاذبة او الماسكة التي اشار الكتاب العزيز اليها كما نص على المادة الدخانية التي عنها انبثقت الاجرام السماوية

اما استحالة المادة الاصلية الى مائع بطريق التكاثف او التكوين فقد جاء في الكتاب العزيز «وجعلنا من الماء كل شيء حي» وثبت في الحديث النبوي «كان الله ولم يكن شيء معه وكان عرشه على الماء»

وانا اوجه بصورة خاصة فكرة الاستاذ المفضال الحبيب المغربي الى الامعان قليلا في متن الحديث الشريف ليتضح له معنى كلمة (العرش) — الذي كان محل بحث عند المتقدمين من اكابر العلماء فعطفوا عليه اشياء ادخلوها في علم الكلام قصد تنزيه المنزه عن الحدوث وكل ما يرجع الى الحدوث — اذا هو أبه قليلا وانعم النظر شيئاً يسيراً في حقيقة هذه الكلمة التي انما تتبين جلية عند جمع الايات التي يفسر بعضها بعضاً، وهذا نوع من اعجاز القرآن كما اخبر الله عز وجل «مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم» ومعنى مثاني (والله اعلم) مفسر بغير آية على الوجه الذي بين (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيراً) فهو لا اختلاف فيه قطعاً وانما الذي اختلف هو افهام الرجال وعدم توفقهم الى جمع الايات واستنباط النتيجة من مجموعها وهذا هو الفهم الذي يهبه الله من يشاء من عباده المؤمنين

«كان الله ولم يكن شيء معه وكان عرشه الماء» فالفقرة الاولى من الحديث الشريف التي فيها اسناد الوجود القديم اللائق بذات الله الى الله (تعالت ذاته وتقدست صفاته ان يكون لها ند او وزير) ونفيه عمن سواه هي ناطقة بلسان حق ان كل ما في الاكوان علويها وسفليها انما طرأ عليه الوجود عند تعلق

ارادته عز وجل ببروز الاشياء وفقاً لعلمه جل شأنه كما بين هذا في فن الالهيات وقوله (ص) في عجز الحديث (الذي هو من جوامع كلم المصطفى (ص) افصح الخلق وأعلم الخلق واكمل الخلق) وكان عرشه على الماء مقيد بمنطوقه و مفهومه ان العرش والماء انما طرأ عليهما الابداع الالهي فهذا الحديث بيان للاية الكريمة (الله خالق كل شيء) روحياً كان او جسمانيا وعليه فانهم (سواء كان القائل ابن رشد او غيره ممن يذهبون الى ان الوجود لم يخل من موجود محدث يوهمون انه لو خلا لتعطلت القدرة آنا عن صنعة التخليق التي هي من آثارها) قد سقطوا بقولهم هذا فيما هو اشد شناعة واعظم خطراً على المعتقد الاسلامى المنزه بالكتاب العزيز والسنة النبوية عن كل نزعة و ثنية. هذا ان صح مزعمهم بأنه انتصار للقدرة بوصفها بالكمال، ولكن عدم انفكاك الوجود مطلقا عن موجود محدث أليس فيه شناعة القول بقدم المادة واستحالة الصورة؟ وهذا بعينه اعتقاد الفلاسفة الذي حاربه القرآن الكريم بقوله عز وجل: الله خالق كل شيء. والخلق هو الابداع (انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون) وقد قال عز وجل: او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام) وفي مائة عام تذهب مادته ذرات منتشرة في الفضاء، سواء كان الموت مدته مائة عام او الف عام فكل بالاضافة للقدرة شيء واحد (ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك و شرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحماً) الى آخر الايات. فمتى تعلقت الارادة بايجاد الشيء وجد ذلك الشيء سواء كان له اصل فى المادة ام ليس له اصل (الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين) ثم ما هي تلك الشناعة من خلو الموجود وقتاً

عن موجود حاشا الصانع القديم المبدع للعالم ؟ هـــل فيها غير قصر صفة القدم على القديم المبدع (الذي من ضرورة إتصافه بالابداع ان يكون هو كامل الاوصاف على الوجه الاكمل الذي وصفه به القران الكريم له مقاليد السموات والارض ، لا تدركه الابصار وهو يدركها وهو اللطيف بانواع مخلوقاته الخبير بما عليه الخلق في احواله بدائيا وحاليا ونهائيا) كما اخبر النبي (ص) وهو اعرف الخلق بربه وصاحب العبودية العظمى: كان الله ولم يكن شيء معه . هكذا نطق اعرف الخلق بمقام ربه عبد الله وحبيب الله وخليل الله محمد (ص) وهكذا ايدت الحكمـــة الصحيحة والفلسفة الصحيحة واما قوله (ص) وكان عرشه على الماء فهو كلام منفصل عما قبله مبتدأ به ابتداء فغاية ما فيه ان التخليق على سبيل الايداع الالهي اوجد العرش والماء الذي هو اصل الكائن الطبيعي بعد ان لم يكونا شيئاً مذكوراً كما اخبر الله عن الانسان بقوله عز اسمه (هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً) والانسان بحسب تناول الاستغراق انما هو الانسان النوعي وهو جزء من المادة باعتبار ان اصله كما اخبر الله من سلالة من طين والتربة التي هي اصل الانسان ايضاً جزء من المادة العامة التي استحالت بصور متعددة بآنات وازمنة متعاقبة الى الطين الذي ابدع الله جل جلاله منه آدم وقد قال الله عز وجل : (هل اتى على الانسان حين من الدهـــر لم يكن شيئاً مذكورا ؟ بلى لقد كان ذلك الزمان الذي يتناول مع الانسان الذي هو جزء من المادة ان لا يكون للمادة في دور من الزمان وجود اصلا كما اخبر النبي (ص) كان الله ولم يكن شيء معه ، وإلا فلو كانت الفقرة الثانية في الحديث الشريف لها تعلـــق بالفقره الاولى لتدافعا وتعارضا فتساقطا ، وهذا يتنزه عنه كلام سيد الخلق الذي أوتى جوامع الكلم (ص) فمن جهة كان الحديث في فقرته الاولى قاصراً صفة القدم على الله القديم

جل شأنه ، ومن جهة ثانية يشرك معه في صفة القدم الماء والعرش هذا خبط وتخليط ينزه عنه الموصوف بالقدم المبدع كافة الكوائن من العدم. وكلام النبي (ص) الذي شهد له ربه بأنه يهدى الى صراط مستقيم باخلاقه وبيانه (ص) وكافة اوصافه والحمد لله وبه المستعان

ولكن بقي مامعنى كلمة العرش ؟ لقد كان لهذه الكلمة دورها عند المتكلمين من السلف المثبتين مع تنزيه الله عز وجل ليس كمثله شيء والخلف المؤولين قصد التنزيه ايضاً وكلا المذهبين عدل وحسن. ولكن هل تحتمل هذه الكلمة كل هذه الضجة اذا علم انها تأتي في القرآن الكريم على معان تعرف بالقرائن كما يأتي لفظ السماء سواء كان العرش جرماً على حدة، او أجراماً سماوية، او معاني قدسية تشعر بالرفعة العلية لمن يتصف بالملك من افراد بني آدم فخاطب الله عباده (وقوله الحق — لا يأتيه الباطل) بما تأنس له العقول البشرية ليتجهوا بجلال المقام الالهي وجداناً وان لم يحوموا حوله ويتذوقوا طعمه إدراكا وابصاراً وقد قال النبي (ص) حجابه النور لو كشفه لاحرق وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه ، وقال عز وجل عن اهل الجنة — تلك الدار التي تتغلب فيها الحياة الروحية على المادة الجسدية — (دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام) فاذا كان اهل الجنة في الجنة — والروح بالغة فيهم كما لها إنغماساً في بحبوحة القدس الالهي — إنما دعواهم فيها تنزيه الله ان يكون له ند او يكون له وزير او يكون له شبيه او كفوء من خلقه ، فما بالك بحال اهل الدنيا الذين لم يحظوا بعد بنعيم البرزخ ؟ فانظر بعد هذا بحال اولئك الكفرة الفجرة المارقين المرتدين الزنادقة الذين يقولون بالاتحاد والحلول (قل هو الله احد. الله الصمد. لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفواً احد) ولارجع الى المبحث الاول في كلمة العرش فاقول وبالله التوفيق : قد تطلق هذه الكلمة ويراد بها النفوذ الالهي بقطع النظر عن

وجود موجود يطلق عليه اسم العرش وهذ كما في الحديث الشريف : كان الله ولم يكن شيء معه وكان عرشه على الماء) والعرش كناية — والله اعلم بمراد من خلقه - عن النفوذ الالهي وهو السلطان. وهذا سواء كان اخباراً عن المنظومة الشمسية قبل تكوينها بالاضافة لاهل الارض او عن مجموعة الاجرام السماوية ما دام الخالق متصفا بكمال صفات الالوهية والربوبية وهو القصد من بعثة الرسل والقصد من ابراز الخلق من الكمون في العلم الالهي الى البروز لعالم المشخصات ليظهر عليهم ضياء اثر صفاته القديمة المقدسة كما قال الله عز وجل :(وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون . والعبادة طريق المعرفة سواء كانت العبادة البدنية المتحتم اجراؤها على كل مكلف ، او العبادة الوجدانية العقلية التي هي التفكر في ملكوت السموات والارض (ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار) فجاء الحديث الشريف موافقا للاية الكريمة في غير موضع) خلق السموات والارض في ستة ايام ثم إستوى على العرش يدبر الامر) الاية واليوم دور كما جاء في غير موضع : وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون . وجاء : تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقدار خمسين الف سنة » وقد تكون مدة ذلك العروج اقل او اكثر كما جاء في القران الكريم « من الله ذي المعارج» فالجمع هنا يشعر بالتنويع والتنويع على حسب المقام وهو هنا في بيان المدة وقد تكون السنة او الالف سنة او الخمسون الف سنة سنين نورية وهو الانسب باعتبار ان الكلام على الاجرام السماوية — والله اعلم — او سنين عادية فكلها مما نعد . فسبحان من انزل القرآن كتاباً (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) فعليه ان قوله عز وجل : هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش) مفيد بالنص إن الاستواء على العرش

إنما كان بعد خلق السموات والارض والحال (على فرض ان العرش جسم مرئي او هيكل حسي له كيانه الخاص في عالم الموجودات) ان العرش اقدم من السموات والارض وان الاستواء عليه على الوجه اللائق بذاته كان قبل خلق السموات فتدافع المعنيان تدافعا لا يليق بوجه ان يتصف به كلام الخالق السميع العليم الا ان يكون العرش هنا هو السلطان الالهي على السموات والارض الذي لم تكن آثاره بادية عليهما قبل التكون فلما تم تخليقها وفقا لسنته التي هي اثر لطفه في أنواع خلقه إستوى عليهما السلطان الالهي يدبر الامر و التدبير كناية - والله اعلم - عن ظهور اثر العلم والحكمة و القدرة و التصريف في جزئيات خلقه و كلياتها » الاله الخلق والامر فتبارك الله رب العالمين » ولئن قلت هنا ان العرش عبارة عن المنظومة الشمسية بعد تكوينها لحسن ايضا باعتبار ان الخطاب لعامة بني آدم. واما قوله تعالى « ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية » الكلام في سياق القيامة وفيه اشعار كما لا يخفى على اهل البصائر ان حالة الحمل وقتئذ مباينة لحاله قبل القيامة الكبرى وهو موافق للواقع فان المحمول اذا تفرقت اجزاؤه خف حمله فكان اكتفاؤه بقوة قليلة لاجل حمله من المشهودات الطبيعية والاجرام السماوية اليوم متفرقة اما آنئذ (يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد) بذاته وصفاته وافعاله (القهار) فكما اخبر الله عز وجل (يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا اول خلق نعيده وعداً علينا انا كنا فاعلين) فالعرش في الاية المتقدمة — والله اعلم بمراده من خلقه واعوذ به من الزلل وانما انا بشر فاللهم ايدني بالمعصوم الاكمل (ص) - هو مجموعة الاجرام السماوية بعد تلاصقها حسب الناموس الالهي، سواء كانت المنظومة الشمسية وذلك بالاضافة لاهل الارض او الاجرام السماوية بأطلاق. وكله حسن ما دام المتصرف فيها مالك الملك

جلت قدرته و تقدست اسماؤه، وسواء كان الحامل ارواح ملكية وهذا مسكوت عنه في الاية او قوى نوعية هي اثر ابداع الصنع الالهي وكل هذا لا يضر ما دام القران الحجة البالغة الناطقة بقوله عز شأنه : وما قدروا الله حق قدره والارض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه) واضافة الطي الى اليمين - وكلا يديه يمين مع تنزيه الله عن الجارحة ليس كمثله شيء وهو السميع البصير — إشارة بل نص قاطع الى تمكن القدرة التمكن القاطع بالاستئثار المطلق في التصرف في ملكوت السموات والارض (من ذا الذي يشفع عنده الابأذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم)

للبحث صلة . حماه محمد زاكي عثمان

(حكم عربية)

لا تحدث عن غير ثقة فتكون كذابا، ولا تصاحب هماز فتكون مرتابا، ولا تخالط ذا فجور فتري متهما، ولا تجادل عن المجانين فتصبح ملوما، وقارن اهل الخير تكن منهم، وباين اهل الشر تبن عنهم، واعلم ان من الحزم العزم، واحذر اللجاج تنج من كبوته، ولا تخن من ائتمنك وان خانك في امانته، ولا تذع سر من اذاع سرك، وخذ الفضل واحسن البذل وقل للناس حسنا

ان كلمة مستحيل تهدمها الارادة القوية (مصطفى كامل باشا)

اسعد الناس في هذه الحياة من اذا وافته النعمة تنكر لها ونظر اليها نظرة المتريب بها وترقب في كل ساعة زوالها وفناءها، فان بقيت في يده فذاك، والا فقد اعد لفراقها عدته من قبل (المنفلوطي)

القسم الاجتماعي

النهضة الاجتماعيه

للرابطه العلوية الحسينية في جاوا

خطبة زعيم الرابطة العلوية السيد الشريف الجليل علوي بن طاهر الحداد العلوي التي القاها في حفلة افتتاح المؤتمر الاول للرابطة العلوية

الحمد لله

ان اجتماع الامم والشعوب والعشائر امر طبيعي في البشر معهود في الوجود بما ان شؤونهم لا تصلح الا عليه ولا تقوم الا به. وهو امر قد ايدته الشرائع السماوية ودعت اليه.

وما جاء كتاب سماوي بالحث على الاجتماع والنهي عن التفرق والاختلاف بمثل ما جاء به القرآن كتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. فقد حث المؤمنين اتم الحث على الاجتماع معتصمين بحبل الله الذي هو كتابه وهو المثل الاعلى الذي جعلته الامة المحمدية قديماً مطمح ابصارها ومرمى افكارها حتى نشرت حكم الله بكتابه في بلاده وبين عباده. وقد شرع لهم فيه من اسباب الاجتماع والتكافل ما لو اخذوا به لكانوا اشد الامم تلاحماً والتئاماً. فدعاهم الى المحبة والاحسان واوجب عليهم العدل والانصاف. وقرن بعبادته الاحسان الى الوالدين وذوي القربى والجار والصاحب والمسكين وابن السبيل وحث على اكرام اليتيم واطعام المسكين ومن هؤلاء تتألف الامة. والاحسان باب المحبة والالفة. وشرع لهم من الجماعة والجمعات وتوحيد الحركات في الصلاة والتضام فيها ما يؤيد ذلك ويكفله. واقام لهم من الحقوق المتبادلة فيما بينهم ما يسقي غرس المودة ويقوي شجرة التالف. ودل على المعاشرة الحسنة والتباذل في المعروف والتراحم والبر — كل البيوت

والاسر و العشائر. واثبت ان اولي الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله اي حكمه. وقد نهاهم اشد النهي عن التفرق و دواعيه حتى لقد حرم عليهم من اسبابه امورا دقيقة لا يتفطن لها الا اكابر الحكماء والاذكياء يطول القول في تعديدها. واذ كان حال الاجتماع و التكافل كما ذكرناه معروفاً في الدين الاسلامي لا يجهله احد عرفه فلا حاجة للأطالة فيما عرفه الناس. وفي ذلك الحجة الكبرى على ان الرابطة العلوية انما تسعى في امر تشمله اوامر الدين الشريف. وقد انتشرت فكرة الاجتماع و التعاضد في العالم لهذا العهد انتشاراً عظيما. و نتج عن ذلك ايضاً تعدد الجمعيات الخاصة فلا تحصى كثرة على اختلاف منازعها ومشاربها فلا عجب اذاً اذا نهض العلويون و من كان على مشربهم من العرب الحضرميين في اقامة هذه الرابطة التي تجمعهم على امر نافع لهم. و ما احد باحوج منهم الى مثلها، فالدواعي ماثلة امام اعينهم. ودينهم يندبهم الى ذلك: والحاجة تدعهم اليها دعا. و لو لم يكن منها الا المحافظة على ما لهم من الهدي المعروف والسمت الخاص و السيرة المشهورة. ونعني بذلك ما يسمونه اهل العصر بالثقافة. فان لهم بحكم الدين والتاريخ والتوارث نفساً وجسما و خلقاً و معاملة — طابعا خاصاً لازمهم في جميع ادوار تاريخهم. ولهم مع ذلك من دواعي الاجتماع و مؤكداته ما ليس لاحد مثله من خلوص نسبهم و تعارفهم به. فكل واحد منهم يعرف ما هو من رفيقه. فهم كافنان الشجرة واغصانها لا يخفى على عارفيها فنن منها و لا غصن. فمن احق بالتعارف و التآلف منهم؟

ثم انهم في محافظتهم على هديهم يحافظون على اثمن كنز واقدمه تداولته الطبقات منهم من لدن ابراهيم واسماعيل و محمد انبياء الله واصفيائه عليهم افضل الصلاة والسلام الذين ابتعثهم الله لهداية البشر وحملهم على الرحمة والعدل. وقد عهد الله الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام ان يجعل من اعقابه

أئمة للناس كما قصه الله علينا في كتابه المجيد. وقد صدقه وعده فلا يوجد في العالم شرقيه وغربيه امة تأخذ بكتاب سماوي ودين الهي الا وقد اخذته عن اعقابه عليه الصلاة والسلام. فما لنا لا نحافظ على ما نحن اخص به على حين نرى غيرنا يهتم به ويحافظ عليه او على ما يماثله. افيسعد غيرنا به ونشقى؟ ايأت الناس يوم الجمع الاكبر الى الديان الاعلى بالاعمال ونأتي بالاوزار نحملها على ظهورنا؟

ايجمل بنا ان تتزاحم الامم على مواريث اسلافنا ونتركه؟ وتحافظ هي عليه ثم نحن نهمله؟ لا لعمري بل نحن الذين ينبغي لنا ان نكون اول مزاحم عليه. واقومهم بحفظه والعمل به. لقد ارسل الله محمداً (ص) رحمة للعالمين. بشريعة هي كالفلك الاعلى رفعة ونظاماً واتساقا وكالشمس المنيرة بهجة واضاءة واشراقا. داعية الى الحياة الطيبة في الروح والجسم موفية لحقوق كل منهما داعية الى الاحسان والفضل. موجبة للانصاف والعدل. الدين فيها مماش للدنيا. هي معينة عليه وهو يقوم بتنظيمها وحراستها. والقرآن محالف للسلطان، القرآن يدعو الى الحق ويبينه والسلطان يحرس دعوة القرآن ان تخنق او تكاد. ولقد كانت القوة المؤيدة بالامة قائمة بكفالة الهدي الديني في الافراد والجماعات من جميع نواحيه واستمر الامر على ذلك برهة حتى جاء ما كان منتظراً موعوداً به من افتراق القرآن والسلطان كما ورد في الحديث عن رسول الله (ص) انه قال الا ان رحا الاسلام دائرة فدوروا مع الكتاب حيث دار، الا ان الكتاب والسلطان سيفترقان فلا تفارقوا الكتاب. فوقع ذلك كما وعد به الصادق المصدوق (ص) ونتج عن ذلك ان ذوي السلطة عادوا لا يهتمون من كفالة الدين الا بما يقوم به النظام ويثبت معه ركنا السمع والطاعة لهم، واهملوا كفالة ما يرجع منه الى تهذيب النفوس وتربية

الاخلاق الا قليلا . فتلافى هذا النقص الائمة من علماء الامة ونصبوا انفسهم قدوة للناس يأنسون بهم ويقتفون خطاهم واكملوا ذلك بوسائل التعليم والوعظ والدعوة الى الخير. وكان كلما امتد الزمان وبعد العهد بعصر النبوة ازدادت مسافة الانفراج بين السلطة والدين حتى عادت دنيوية محضة . فاستقل ائمة الدين من العلماء العاملين والعارفين الصالحين بالجانب الروحي الادبي من الدين ينشرونه للامة في كل عصر غضا طريا ويجددون لهم ما اندرس من معالمه . وقد كان للصوفية منهم في ذلك يد بيضاء لا ينكرها من عرف تاريخ الاسلام . وان كانوا قد جعلوا لهم رسوما فانما اسسوها لتضمن لهم القدرة على كفالة اخلاق مريديهم حتى لقد الزموا المريد بالسمع والطاعة المطلقة في شؤون التربية كما كان ذلك لاولي الامر منهم علما منهم بان كفالة ذلك الهدي الثمين لا تتم بدون ذلك .

لم يكن اسلافنا العلويون اول من وضع السلاح ولا آخر من وضعه ولكنهم قد اعذروا . ولقد ابلوا في حفظ الهدي الاسلامي بلاء حسنا من قبل ومن بعد — فالحمد لله على ذلك فهو ولي النعم وموليها — ولقد كانت طريقتهم التي سلكوها الى هذا المقصد الاسمى امثل الطرق واقربها الى هدي الصدر الاول من السلف الصالح وابعدها عن الصور والرسوم المستحدثة .

انا لنحرص اشد الحرص ان يبقى لنا ميسمنا الخاص فانه النسب المعنوي الذي يصل آخر الامة باولها ولسنا — والحمد لله — لقطاء لا اول لنا . ولا مغفلين نجهل ما بأيدينا ونطيع عن غرارة من مارانا في حسنه . ولقد كانت القوة الروحية والادبية التي كفلها سلف العلويين وغرسوها في خلفهم ومن كان معهم غرسا هي السبب الاول في بقاء العلويين ظاهرة شخصيتهم محفوظة ذاتيتهم محروسين عن الذوبان والانمحاق منذ احد

عشر قرنا في وطنهم على تعدد السلطات القوية التي تداولته وكلها ذهب واضمحل. ولكن العلوي — واشياعه معه — بقي ثابتا راسخاً شاهداً حاله على ان القوى المعنوية اشد ثباتا على نوائب الدهر من كل قوة مادية مهما عظمت وامتدت. فكم سمع السامعون عن امم نشرها الله في الارض ومكن لها في البلاد وآتاها اسباب القوة ثم طواها كما تطوى الصحيفة فصارت خبراً يروى. ان الروح المعنوية الادبية هي السند المتين لكل ضعيف غشيته امواج القوة او حملته الضروة على الغربة والهجرة فهي وحدها التي تحرسه ان يذهب وينمحق.

ان للاسلام الذي هو عماد روحنا المعنوية واساسها احكاماً ظاهرة تحيفها الدهر واستنقصها وبقي منها ظاهراً على الايام ما يتعلق بالبيوت والاسر من احكام النكاح والمواريث ونحوها فعز بقاء ذلك على الملاحدة والزنادقة الذين خرجوا عن حظيرة الاسلام فهبوا الى هدمها بوسائل مختلفة تحت ستائر وحجب من الالفاظ المزوقة وهم يسمون هذا الهدم والتخريب تجديداً ومرادهم من ذلك هدم البيوت الاسلامية لينمحي ما بقي بأيديها من اخلاق الدين. فان روح المجون والخلاعة التي عصفت بالعالم اليوم ستدك صروحا من الاخلاق كانت عالية. وتسقط معها بيوتات كان يشار اليها بالاصابع ويذكر تاريخها بغاية التمجيد.

ان عندنا علما بأن ذلك سيكون عن نبينا الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام حتى يبلغ فساد الاخلاق وانحلال النظام المتعلق بالجنسين الى ان تفعل الفاحشة جهاراً نهاراً على قارعة الطريق كما تفعل البهائم لا ينكر ذلك احد ولا يغيره. ولكن ليس معنى هذا انه يعم العالم كلهم او الطوائف كلها لان الخير باق في هذه الامة الى ان تقوم الساعة ولا تزال طائفة منها قائمة على الحق ظاهرة عليه حتى يأتي امر الله. ومن منا لا يتمنى ان يكون

من هذه الطائفة ؟ وانما يصدق في هذا التمني من عمل واحترس .

لقد كان الاحرى والاولى بالعلويين ومن معهم ان يتفطنوا لوجوب المحافظة على هديهم وسمتهم وروحهم المعنوية من قبل اليوم . ولكن بطأ بهم انهم لم تقم فيهم دعوة عامة الى ذلك منذ سنين . ولعلهم كانوا عن ذلك غافلين . وجاءت امور عرضية انما يقصد بها تحقيرهم في انفسهم والكذب على تاريخهم وقتل همهم في اجسادهم فكانت من اعظم المنبهات لهم . واذا اراد الله شيئاً هيأ اسبابه ورب ضارة نافعة .

ان اقوى روابط العلويين التي تربطهم بعضهم ببعض والتي تربطهم ببقية اخوانهم من سائر المسلمين . والتي تحل من قلوبهم محلا مكيناً لهي رابطة الدين التي ثبتت بها بين اهله الاخوة الايمانية . وصار المؤمنون بها اخوة .

ثم رابطة اللغة لغة الدين . لغة القرآن . لغة محمد (ص) لغة شريعته ودعوته . لغة الصلاة والصيام والحج والذكر والدعاء . اللغة الدينية لسائر الامم الاسلامية .

ثم رابطة الاخلاق وما يتصل بها من الاداب والعادات وهذه هي مقوماتهم بل مقومات الامة الاسلامية كلها . ولن يتم تكافلهم وتضامنهم الا بتقويتها كلها ، فالرابطة العلوية ستهتم بهذه الناحية التي هي بالنسبة اليها بمثابة الروح للبدن والاساس للبناء .

ثم رابطة النسب وهي ملحقة بنظام البيوت والاسر الذي هو اعظم كافل للاخلاق والعادات الاسلامية واقوى ضامن لها . وهذه وان كانت رابطة خاصة فان الرعاية لها من جملة ما يعود نفعه عاما . لان المحافظة على البيوت الاسلامية مما يقوي هدي الدين ومعناه وانما الامة ببيوتاتها .

تحيا الامة والقبيلة من امة بروح معنوية تنفخ فيها فيتصل افرادها

بعضهم ببعض فيعود افرادها اعضاءً لجسم واحد تديره روح واحدة هي تلك الروح المعنوية التي احيتهم. فهما طرق واحدهم طارق تألم له سائرهم ونهضوا الى مدافعته. وتموت — والعياذ بالله — فيتمزق افرادها متفرقين كما تتمزق اعضاء الجسد الميت فلا يهتم احد منهم بعشيرته الاقربين فضلا عن الابعدين فضلا عن سائر المسلمين. كل من علم ان للعلويين بهذه الجزائر اخوانا شملهم الجهل وغشيتهم ظلماته واكتسحتهم تيارات مختلفة من النزعات المنتشرة لهذا العصر فبعدوا عن دينهم ولغتهم وقومهم وتقطعت روابطهم. وترك يتيمهم لا راحم له وارملتهم لا كافل لها — يحكم حكما باتا بوجوب نهوضهم والتفاتهم الى انفسهم ومسارعتهم الى مواصلة الرحم المقطوعة والقيام بحقها الذي اوجبه الله. كما ان على اغنيائهم خاصة ان يلتفتوا الى هذا المشروع الحقيق بالالتفات والعناية. وان يتحولوا عن العهد الذي كانت الاموال تتسرب فيه الى المراحيض لتعود نتنا كلها الى العهد الذي فتحت فيه ابواب مشاريع ينتشر للمشارك فيها من الثناء الحسن الخالد والذكر الجميل الباقي ما تتعطر به مشام الارواح الزكية.

ليس للرابطة العلوية ادنى تعلق بالسياسة. وليس لها من الوسائل في القيام باعمالها وآمالها الا الوسائل الادبية المشروعة كما هو مبين في مقاصدها وقانونها الاساسي.

اما التهم والاكاذيب التي وجهها الى الرابطة العلوية بعض من لا يتحرج عن ذلك فيكفي في دحضها ما تقدم من شرح خطتنا الواضحة الصريحة. وهناك من تنحصر اعتراضاته في سبيل اقتراحات تخطر بباله او اعمال يلوح له وجوبها فيقول لم لا تفعل الرابطة كذا وكذا ولم لم تفعل كذا وكذا. ولو فحصت اقتراحاته لوجدت مزيجاً منوعا ملتقطاً من كل صحيفة. ولو قررت لوازم تنفيذها لنائت بها ميزانية حكومة. وليت هؤلاء المقترحين يقدمون مع كل اقتراح وسائله. وهؤلاء يشفع لهم

حسن النية . ويعذرون بغفلتهم عن الفرق البعيد بين سهولة القول وصعوبة العمل

انما مثل ما نحن فيه كمثل من غرس شجرة يرجو ثمرها فلا بد لها من السقي والعناية حتى تؤتي اكلها في حينه . وكلما امتد زمنها . وتكاثفت اغصانها . كانت الثمرة اكثر واطيب . ولكن الانسان خلق من عجل فلا بد من التأني في الامور والتثبت في الاعمال واعداد الوسائل قبل المقاصد وانتظار الوقت المناسب لكل عمل . ونسأل الله ان يتم علينا كلمته الحسنى . ويسبغ علينا نعمته العظمى . ويكون لنا في الاخرة والاولى ، ويجمع لنا بين قوة اليقين وعزيمة الصبر وحسن التوفيق انه ولي كل خير والقادر عليه آمين .

المرشد العربي — ان نهضة اخواننا الابطال السادة الاشراف العلويين الحسينيين وتقدمهم المادي والاجتماعي — في انحاء جاوا وقيامهم بواجب المحافظة على الهدي الاسلامي واهتمامهم بنشر تعاليم شريعة جدهم سيد الرسل (ص) ، وتعميم ثقافة الدين واحياء لغته ودعوتهم الى التمسك به وبآدابه الروحية والاجتماعية والمعنوية الملائمة لروح العصر — التي هي مقومات الامة الاسلامية ، وتكافلهم وتضامنهم على بث ذلك ونشره سيراً على طريقة اسلافهم الطاهرين الواصلين الى اسمى ذرى الشرف والبالغين اقصى غايات المجد ، وحرصهم على تأييد رابطتهم وتعزيز قوميتهم الخاصة وتوطيد كيانهم وترصين صفوفهم تجاه مناصبيهم — لعمر الحق مما يهتز له كل مؤمن اعجاباً ويبتهج به قلب كل مسلم فرحاً بل يثلج له صدر العالم الاسلامي بأسره

ولا بدع فان هذه العصابة الهاشمية هي من افانين تلك الشجرة المباركة شجرة آل بيت النبوة الذين هم خيرة الامة وقادتها ومعقد آمالها ومحط

رحالها و سفينة نجاتها و حبل اعتصامنا كما اخبر عنهم جدهم (ص) بقوله: مثل اهل بيتي في امتي كمثل سفينة نوح من تمسك بها نجا ومن لم يتمسك بها غرق. وقد اوصى امته (ص) ان تتمسك بكتاب الله عز وجل واخبر ان اهل بيته لا يفترقون عن كتاب الله سبحانه بل يثبتون على العمل به حتى يردوا عليه (ص) الحوض. وقال وهو الصادق الامين (ص): ان من ابغضنا اهل البيت حشره الله يوم القيامة يهوديا. والى هـذا اشار محبهم و مادحهم بقوله:

من معشر حبهم ديني و بغضهم كفر و قربهم منجى ومعتصم
ان عد اهل التقى كانوا أئمتهم او قيل من خير اهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدانيهموا قوم وان كرموا

فيا الله اخواننا الكرام ابطال الرابطة العلوية والنهضة الهاشمية وحيا الله جميع من وازرهم وعاضدهم. وان اقلامنا لتعجز عن التعبير بما تكنه صدورنا ويمازج افئدتنا من الاغتباط العظيم باعمالهم الجليلة وهممهم الرفيعة، على اننا نتوسم لهم في مستقبلهم نجاحا باهراً وفوزاً كبيراً ونضرع مبتهلين الى ذي الجلال ان يجعل جميع اعمالهم و مساعيهم مكللة بالتوفيق وان يمدهم بروح من عنده و يؤيدهم على كل مناوء و مناصب فيصبحوا ظاهرين ظافرين آمين

نحن محتاجون الى كثير من العلم واحتياجنا الى الاخلاق اكثر
(زغلول باشا)

الاسلام دين الاجتماع

(١)

نشرت هذه المقالة مجلة الهدى العراقية الغراء في ج ٤ عدد جمادى الثانية ١٣٤٨ م ٢ : للعلامة الفاضل الشيخ اسماعيل آل يس . ولما فيها من الحقائق الناصعة اثرنا نشرها .

لم نكن لنطرق مثل هذه المواضيع لو لم تبعثنا اليه الغيرة والشهامة وحب الذود عن الحق والواقع .

طالما وقف المبشرون واضرابهم ممن تجلببت نفوسهم بجلابيب الخسة والدناءة وارتوت من ينابيع اللؤم والشر — موقفاً نالوا به من كرامة الاسلام وعزته ما لا ينبغي ان يتصف به احط دين عرفه التاريخ ، وما ذاك الا لعلمهم انه سيد الاديان واسماهن تشريعاً وحكمة ونظما واولاهن بالاخذ والاتباع واصلحهن للتطور وملائمة الارواح والعصور في كل محيط ، وهذا امر لا يستطيع ان يسكت عنه اولئك الذين اعتادوا التضليل والتدجيل وتزييف الحق ووأد الحقيقة ونشر الدعاية للباطل والبدع والعمل في سبيل تأييدها وتفهيمها سذج الاقوام وبسطاء الشعوب كأن بطونهم الخاوية عز عليها ان تمتلئ الا من وراء هذه الشعوذات والاضاليل ومن طرق الحيل والمكر .

ان الدين الاسلامي لو لم يقف اولئك العتاة ضده يحملون عليه الحملة اثر الحملة ويختلقون عليه بعض الاختلاقات الشائنة لكان غير ما هو عليه اليوم من حيث السعة والانتشار ولسرى سريان الكهرباء في نفوس الشعوب المتحضرة الراقية لانه عصارة الاديان الالهية ومجمع فلسفة اللاهوت الاعظم وحامل لواء الاجتماع والالفة وحب الانسانية ورائد الخير والنجاح .

ان اول طعنة يطعنون بها الاسلام هو زعمهم بانه خلو مما هو له دخل في تكوين المجتمعات الانسانية و تنسيق الحياة و تنظيم النظم و الشرائع الكافلة لسعادتها و رقيها و عظم شأنها بل و بقاء كيانها الذاتي معززاً رصينا.

لا تقرأ صحيفة من صحف اكاذيبهم و لا يقع بصرك على مارقمته ايديهم الاثيمة حول الروحيات و اللاهوت الا و تجد هذه السبة في مقدمة مندرجاتها و محتويات حقولها الخبيثه الشوكيه، ولكن ما كنا نأمل ان يجيء الاستاذ (بروذن) و رفيقاه (سكوليت) و (ريشكه هافات) و يحشروا انفسهم في تلك الزمرة الشريرة وهم الذين عرفوا بنزاهة الضمير بين وسطهم وعفة النفس وسلامة الوجدان. فقد جاء في كتاب لهم وضعوه بالاشتراك في سجايا الامم التاريخية «ان العرب من اكثر الاقوام ذكاء وفهما ومن اجودهم قريحة وادباً ولهم كامل اللياقة لان يستلموا زمام الشعوب و يسودوها مع الجاه الكبير و الفيض في العلم والغزارة في المادة الا ان دينهم البربري المظلم الضيق الحدود قد غلهم عن النهوض وسحرهم عن التقدم والرفعة واكتساب المعالي والجد لبلوغ الامل ونيل الغايات والمرامي البعيدة... الخ

هذا ما جاء في كتاب اولئك النفر الذين ما كان ببال احد ان يقفوا ذلك الموقف الاثيم و ينحرفوا عن الواقع الى هذا الحد البالغ اقصاه ولكن يظهر انهم تأثروا بكثرة ممارستهم كتب التدجيل و و ريقات السفلة الذين ناصبوا الاسلام ليطفئوا نوره المتلالئ و يخمدوا شعلته الوهاجة، ولكن الله يأبى الا ان يتم نوره و لو كره العتاة المفترون.

ان من اجال طرفه في ثنايا ابحاث الاسلام حول الحياة و تمعن في دروسه البليغة وفلسفته الفياضة يجدها مستفيضة بالمباحث الاجتماعية العالية و الافكار القائمة على التنظيم والتنسيق في مختلف الشؤون، الاحوال وداعية الى الوحدة و التناصر

والقضاء على المنازع الذاتية والانانية الفردية كما انها اوصت تابعيها بالسير وراء العظمة وعلو الجاه ورفعة المقام والسيادة مهما كلفهم ذلك من الخسائر المادية، ولكنها لم تستسفها افهامهم ولم تقوعلى تحملها نفوسهم فنكصوا على اعقابهم خاسئين بعد ان بلغوا اوج السيادة واقصى حدود العظمة والجلال ورفعة الشأن. فالذنب اذن هو ذنب المسلمين لاذنب الاسلام.

الوحدة الاجتماعية

لقد حث الاسلام على الاتحاد ونبذ النزاع وترصين الصفوف وتعزيز كيان الدولة الاجتماعي لان اتفاق الامة ووحدة كلمتها من اكبر العوامل في ثبات امرها وخلود مجدها ومتى اصاب الروابط القومية والوحدة الاجتماعية وهن او ضعف فلا شك ان مصيرها الى الزوال والفناء فقال تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» «انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه» «انما المؤمنون اخوة) وقال النبي العربي عليه الصلاة والسلام: الجماعة رحمة، والفرقة عذاب، «من فرق فليس منا» «يد الله مع الجماعة وانما يأكل الذئب من الغنم القاصية» «لا تختلفوا فان من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا» واضراب هذه النصوص الصريحة بما نحن فيه كثيرة لمن تتبعها في مظانها وقد جنى المسلمون ثمار هذه التعاليم يوم نفروا من جزيرتهم يقطعون فجاج الارض فاتحين وينكسون الوية الجبابرة ويرغمون انوف المستكبرين الضالين غير ان الامم لا تخلوا عادة من جماعة المنافقين والخائنين الذين يكيدونها تحت الخفاء ويسيئون اليها من حيث لا تشعر متلفقين بستائر التمويه والمكر، فكم من امة انهار كيان مجدها واندثر شامخ عزها بين عشية وضحاها بتأثير مكر اولئك وكيدهم لحبهم

الاثرة وجنوحهم الى المنافع الذاتية مع ظهورهم بمظهر المخلص الامين. وكذلك المسلمون فانهم لم ينقسموا على انفسهم وتنفل وحدتهم الا بوجود اولئك الماهرين في اختلاق الحيل والدسائس واستنباط المهيجات والمؤثرات النفسية الاخرى — على انهم اساؤا فهم تلك التعاليم الرشيدة واولوها بما لم ينزل به الله من سلطان. اما الانقسام الهائل الذي يرى اليوم في الشعوب الاسلامية والتفكك العميم وفقدان الصلات والروابط بينها لم يكن بتأثير دينها عليها بل بتأثير السذاجة والجهل اللذين لهما عواملهما المعلومة لدى متتبعي الحوادث الاسلامية وتاريخ مذاهب المسلمين.

وقد سبق ان قلنا ان للنفاق دخلا كبيراً في نشر البغضاء والحسد بينهم ومع ذم القرآن الكريم ولعنه وتهديده جماعة المنافقين فانهم كانوا عظيمي النفوذ كبيري الجاه لمظاهرهم المنبئة على الرشد والصلاح. وانما نازلهم هذه المنازلة وصب عليهم اللعنات. المتوالية وهددهم بقوله «ان المنافقين في الدرك الاسفل» لان الدولة لا يعتزلها جانب ولا تخفق راية عزها وتستقيم لها السيادة مادام الخائنون يمرحون في ربوعها والمنافقون يخلقون لها المشاكل داخلا وخارجا

ولا ريب ان الوحدة في الشعور والعواطف والسجايا والغرائز والعقليات هي من اكبر دواعي الاجتماع بل هي اسه الاكبر والعنوان عليه

ان عوامل الاجتماع حسبما اثبتها البعض من علمائه تتلخص في خمسة امور:

(١) العامل السياسي: ويندرج تحته الوحدة والتعاون والتشكيلات الدولية ونظام التجنيد وتبادل الصكوك والمعاهدات.

٢ العامل الاقتصادي: ويندرج تحته اصول توليد الثروة وانحائها

وطرق المتاجرة والكسب ... الخ .

٣ — العامل الطبيعي : تأثير المظاهر الطبيعية على السحنات والالوان وعلى الانسان نفسه وعلى رزقه وما به وجوده وحياته من زرع وغرس ... الخ

٤ — العامل النفسي : الواجب الذاتي ، نظام العائلة ، اصول تشكيلها ، نظام الزواج ، وما الى ذلك .

٥ — عامل ما وراء الطبيعة : صلة الانسان بخالقه ، اصول العبادة ، قدرة الاديان على الربط والتأليف .

هذه ملخص اراء الاجتماعيين في الحكومة الاجتماعية فلننظر هل في الاسلام ما يشعر بذلك ؟ او هو دين بربري جاء لقتل الروح والعاطفة واماته الشعور والحياة المعنوية ونشر الخمول والمسكنة والذل والهوان كما يزعمون !!! هذا ما نريد ان نفيض فيه في الاعداد الاتية فالى الملتقى ؟

نزيل البصرة اسماعيل آل يس

كيف يوصي الامام علي (ع) عماله

كتب امير المؤمنين علي (ع) لبعض عماله بما يأتي :

اما بعد فانك ممن أستظهر به على اقامة الدين ، واقمع به نخوة الاثيم ، واسد به لهاة الثغر المخوف ، فاستعن بالله على ما اهمك ، واخلط الشدة بضغث من اللين ، وارفق ما كان الرفق ارفق ، واعتزم بالشدة حين لا يغني عنك الا الشدة ، واخفض للرعية جناحك ، والن لهم جانبك ، وآس بينهم في اللحظة والنظرة ، والاشارة والتحية ، حتى لا يطمع العظماء في حيفك ، ولا ييأس الضعفاء من عدلك ، والسلام

الاسلام وتسرب البدع اليه

— ١ —

محاضرة القاها حضرة الاستاذ الشيخ عبد الحميد
السائح في قاعة جمعية الشبان بنابلس

الاسلام دين الهدى والرشاد دين العلم والعمل يكتنفه الانوار من جميع جوانبه وتحيط به السعادة من جميع مناحيه خط للناس خطة في العبادة ليتبعوها وبين لهم اسس المعاملات كي يطبقوها وهذب من عاداتهم واصلحها ناظراً في جميع ذلك الى المصالح الخاصة تارة والى المصالح العامة تارة اخرى فاستن من العبادات ما به تهذيب النفوس وتطهيرها من ادران الاحقاد والضغائن والغلظة في الطباع ونحو ذلك واسس قواعد للمعاملات مراعى فيها مصالح الناس وظروفهم ومحيطهم وهذب من العادات ما يتعارض مع جميع المسلمين كتلة واحدة تعمل للصالح العام وتطالب بواجب كبير نحو امتها

فرض الصلاة لفوائد جمة منها ما هو تهذيبي ومنها ما هو صحي، وكلف بالصيام للاعتبار والعظة وقد اثبتت التجارب فوائد الصيام ومنافعه، واوجب الزكاة على اغنياء المسلمين كي تكون خير معوان لهم فى سد حاجة المحتاج ودفع ضائقة المعدم ومساعدة المشاريع الخيرية الكبرى وان مشروعية الزكاة في الديانة الاسلامية لهي من اهم الواجبات التي يفخر بها المسلمون لو انها مطبقة حق تطبيقها، ولا ريب في ان هذا الواجب لو نظم امره بحيث يجمع بطرق مرتبة تحت اشراف امناء ثم يؤخذ في تطبيقه مراعى فيه الحاجة الماسة لسد فراغا كبيراً من حاجات المسلمين، واوجب الحج لحكمة كبرى: يتعارف المسلمون عن كثب ويتشاورون في امرهم

من جميع بقاع الارض ايا كانوا ومهما بعدوا ولو ان المسلمين يجتمعون في تلك البقاع للنظر في عمومات احوالهم وما يجب عليهم ان يختطوه لجمع كلمتهم و توحيدها وتقوية اواصر العلاقة الدينية بينهم لكان من ذلك سبيل الى تحقيق اغراض سامية ومبادئ شريفة تمنع المسلمين من ان تتفكك عراهم و تتجزأ وحدتهم ايدي سبأ

واوجب عليهم ان يكونوا جميعاً كافراد عائلة واحدة يحنو قويهم على ضعيفهم و يعطف غنيهم على فقيرهم تنتشر المؤاساة بينهم و تشيع النصائح فيهم و ينبه كل واحد الاخر الى خطأه متعاضدين متآزرين لا عصبية ولا قومية ، لا جماعة ولا جزئية ، كلنا حزب واحد وجماعة واحدة مبدؤنا الصالح العام والقيام بالواجب

و كذلك شرع من المعاملات ما يتفق و المصلحة : احل البيع والمضاربة والشركات بانواعها و نحو ذلك مما تقتضيه سنة العمران وابطل العصبية والمهاجمات العائلية وقرر المساواة بين الناس (انما المؤمنون اخوة) وقرر بان العبرة بالاعمال (ان اكرمكم عند الله اتقيكم)

و قد وضع لنا قواعد نرجع اليها كامهات للمباحث منها قوله تعالى (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) فالامر الذي نجد معه عسرا وضيقاً في احوالنا الاجتماعية او مصالحنا الدنيوية لا يريده لنا ديناً ولا يوجب علينا اتباعه و في هذا المعنى قوله تعالى (ما جعل عليكم في الدين من حرج) ومن هذه المبادئ قوله (ص) لاضرر ولا ضرار فكل امر تعلق به ضرر اشخاص او ايذاء جماعة كان منهيا عنه ومحرماً

واوجب علينا العمل مثل قوله تعالى (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله) وقوله (ولا تنس نصيبك من الدنيا) و قوله (فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله) و نحو ذلك كثير مما يوجب على

المسلمين ان يكونوا امة عمل متطلعة الى اوج العلا وسماء الكمال واضعة عنها احمال الكسل واعباء الخمول نابذة اوهام التواكل المعيب الذي لا يتفق مع روح الدين ومبادئه السامية .

احث المسلمين على العلوم بانواعها وكفى بالعلم فخراً قوله تعالى (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات) وقوله (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) وما ورد من حث النبي (ص) على تعلم العلوم و تثقيف العقول — « انما العلم بالتعلم » ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علما سهل الله له طريقاً الى الجنة) وان النبي (ص) في غزوة بدر افتدى كل اسير متعلم بان يعلم عشرة من صبيان المدينة .

واوجب المسلمون ايجاباً عاماً ان يوجد في كل قطر عدد من المسلمين كاف لسد حوائجهم الدنيوية ـ مثلا ـ تحتاج البلاد لطبيب متخصص بالعيون وآخر بالاذن و ثالث بالرئة و رابع بالامراض الجلدية ، او احتاجت البلاد الى مهندس كيماوي او مهندس عادي او اخصائي في فن الزراعة او غير ذلك من العلوم — وجب على المسلمين وجوبا عاماً ان يعملوا متآزرين على اداء هذا الواجب و يبذل كل ما في طاقته

واظن ان احسن طريق ضامن لسد هذا الفراغ سداً محكما تأليف لجان للعمل على فكرة التعليم العالي واذن يجب على كل مسلم ان يساعدها ما استطاع لذلك سبيلا .

(و بهذه المناسبة اذكر ان جمعيتنا تفكر في تطبيق هذه الفكرة غير ان الظروف حالت دون بغيتها وانها تترقب الفرص التي تساعدها فتعمل على تحقيقها)

وارشد ـ اي الدين الاسلامي ـ الى السياحة في الارض والتطلع لما تكنه بطونها واستدرار كنوزها وخفاياها قال تعالى : « قل سيروا في الارض » وقال تعالى ايضاً

«افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او آذان يسمعون بها»

والسياحة في ارجاء المعمورة مما يزيد الامة ارتباطاً بغيرها واستطلاعا لعلومها وقواها فضلا عما يعود الى الاشخاص من فوائدها الجمة ومزاياها الجميلة

ومن موجبات الدهشة ومقتضيات الاستغراب ان الدين الاسلامي يرشدنا الى هذا الاصل الاجتماعي الكبير ومع هذا فان المسلمين في تغافل عنه كانهم لا يعرفون له اثراً في دينهم ولا حقيقة في كتبهم.

تتألف البعثات السيارة في بلاد الغرب لتطوف البلاد وتجوب الفيافي متطلعة الى ما في هذا العالم من عوالم ومستنبطة منه العبر والفوائد

وقد كان للسياحة اثر كبير في حياة الامم الاسلامية واشتهار عزها ومجدها وان تلك النهضة العلمية الجليلة التي اينعت ثمارها وازهرت رياحينها في عصر الدولة العباسية والتي يتغنى المسلمون بها حتى اليوم لهي نتيجة من نتائج السياحة الفكرية والسياحة الجثمانية فقد كان يستقدم ابو جعفر المنصور الاطباء والمترجمين من نواحي بلاد عدة وكان المأمون يبعث الى بلاد الروم بعثات علمية تتعرف الكتب وتبحث عن خباياها حتي تتوصل اليها

واوجب الدين الاسلامي التحلي بالاخلاق الفاضلة والتزين بمكارمها وقد قال النبي (ص): «انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق» وان النبي (ص) على سعة علمه ووفرة اطلاعه لم يمدحه الحق بمعلوماته وانما اثنى عليه لحسن خلقه فقال (وانك لعلى خلق عظيم) هذا ما يدلك على مكانة الاخلاق واثرها في حياة الافراد والامم مما حدا بالشاعر العصري الى ان يقول: وانما الامم الاخلاق...

اوجب التحلي بفضيلة الصدق وامتدح الصادقين والزم

الناس اداء الامانة وحث على ادائها فقال (ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها)

وارشد كل انسان ان لا يتعرض لما ليس من شأنه فيجد مثابراً في اداء مهمته واتقان واجبه فقال تعالى (يا ايها الذين آمنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم) وقال (ص) : من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه.

هذا ولو اردت ان اعدد لكم تعاليم الدين الاسلامي واسرد لكم واجباته لضاق بنا الوقت ولا يقنتم انه دين كافل بسعادة المرء في دنياه قبل آخرته. واجبات شتى لو رعيناها حق رعايتها لدفعت بنا الى اوج العز والسؤدد ولحفظنا تراث آبائنا الامجاد الذي خلفوه لنا من فخر ومجد وسيادة وعزة ولكن عن كل ذلك بعيدون

للبحث صلة نابلس عبد الحميد السائح

خريج مدرسة القضاء الشرعي بمصر

من مواعظ سيدنا الحسين بن على (ع)

ايها الناس نافسوا في المكارم، وسارعوا في المغارم. واكسبوا الحمد بالنجح ولا تكسبوا بالمطل ذماً، واعلموا ان حوائج الناس اليكم من نعم الله عليكم، فلا تملوا النعم فتحور نقما، واعلموا ان المعروف مكسب حمداً، ومعقب اجراً فلو رأيتم المعروف رجلا رأيتموه حسنا جميلا يسر الناظرين ولو رأيتم اللؤم رأيتموه سمجاً مشوها تنفر منه القلوب وتغض دونه الابصار.

ايها الناس من جاد ساد، ومن بخل ذل، وان اجود الناس من اعطى من لا يرجوه وان اعفى الناس من عفا عن قدرة؛ وان اوصل الناس من وصل من قطعه.

هل يمكن القضاء على اللغة العربية

للعالم المفضال صاحب التوقيع

فشل مساعي الغربيين واذنابهم في ذلك السبيل

تمهيد : قبل كل شيء اقدم جزيل شكري كفرد من هذه الامة العربية الاسلامية — الى ادارة المرشد العربي الغراء ازاء ما تكرمت به من نشر ذلك المقال الذي كنت قدمته اليها في موضوع الهداية والاصلاح. وبحق يقدم لها هذا الشكر وعشرات مثله. فالصحف التي تحافظ على تطبيق مبادئها السامية يجب ان يشاد بذكرها وان تقابل بالشكر الجزيل والثناء الجميل، على ان تكرمها — اي الادارة — بنشر ذلك المقال على ما فيه من مواطن الضعف والاضطراب هو في الحقيقة كان مشجعي ومنشطي الى الخوض في هذه المباحث التي لها شديد الارتباط بحياتينا الدينية والقومية معاً. وجالت بفكرتي في هذه الايام مباحث شتى من هذا القبيل رأيت من اهمها هذا المبحث : — هل يمكن القضاء على اللغة العربية ؟. فلما شرح آنفاً ولان باب التفكر مفتوح للعموم : اقدمت على اعمال اليراعة في هذا المضمار. ولادارة المرشد رايها الثاقب بعد ذلك. فان رأت النشر فالشكر لها يضاعف.

مدخل البحث

في الوقت الذي اشرأبت اعناق هؤلاء الغربيين الى فتح هذا الشرق : اي استعماره وتغريبه احسوا ان امامهم حصناً حصيناً لا مسرب لهم الى تحقيق آمالهم الهائلة الا بعد تهديمه ونقضه حجراً حجراً.

ذلك الحصن المكين هو هذا الدين الاسلامي الحنيف. ومن هنا فكروا في ايجاد الوسائل الهدامة.

وكان من نتائج تفكيرهم هذا ان وجدوا ان بين الاسلام والقرآن من جانب، واللغة العربية من جانب — ارتباطاً محكم العرى. اذاً فما عليهم الا السعي في الاخنـــاء على هـــذه ليسقط الاسلام بعدئذ ويضمحل باضمحلال عماده. واذ ذاك يهللون بفتح الشرق حساً ومعنى. واذاً فما هي الحيل الناجعة في القضاء على العربية ذات المادة الوفيرة والنبرات العذبة والحروف الجميلة المختصرة وذات التاريخ المجيد والمحبوبة بطبيعتها ومزاياها لابنائها الغيورين ؟. من مقال « روجرليون » (١) تدرك الجـــواب المقرر على هذا السؤال. فقد تغنى كاتبه المذكور « بمشرب الكردينال لا فيجرى مؤسس جمعيات التبشير الذي يقول: « لا حاجة بنا الي الدعوة الى نفس الدين بل الحاجة الى التعليم والتمريض ». يعنى بالتعليم « وضع لغات اوربا التي هي عامل مدنيتهم موضع لغة اخرى (اي العربية) هي قاعدة ثقافة اخرى وفكرة اخرى (١). وذلك بجعل التدريس الرسمـــي في مستعمراتهم الشرقية بها وتقريرها في المعامـــلات الحكومية بتلك المستعمرات ايضا. ويعنى بالتمريض ما يشمل الوان الدعاية الى التغرب لاسقاط لغة العرب في اعين ذويها كالاقناع بنضـــوب ادبها وجمودها وخدج حروفها... مما ستأتي عليه. وبمقتضى فصول هذا البرنامج قد عمل الغربيون في تدمير صرح اللغة العربية المشيد. جادين في مبدئهم هذا غير عارفين توانيا ولا مبالين بعقبات. فهـــل كان النجاح حليفهم في مساعيهم هذه ؟

هذا ما اريد شرحه (قدر المستطاع) والله الموفق.

---

(١) انظر صحيفة ٢٢١ من تعليقات الامير شكيب ارسلان على الجزء الاول من حاضر العالم الاسلامي المطبوع لمطبعة السلفية

محاولة قتلها بالتعليم . الفشل في ذلك

نعود فنكرر لهـــذه المناسبة رأي « الكردينال لافيجرى مؤسس جمعيات التبشير : « لا حاجة بنا الى الدعوة لنفس الدين بل الحاجة الى التعليم والتمريض» . (١) ونشفعه بنظرية « روجر لويون» اذ يقول: « ولاتقاضرر العوامل المضرة وصف الناس (كذا) ادوية كثيرة منها علاج جمع كل الاراء - نشر اللغة الفرنسوية (هذا لانه فرنسوي) فهو امر ضروري وهو رأي لوشاتليه (Le chatelier) الذي يقول : « يوم لا يبقى اللسان العربي هو لغة التجارة في افريقيا لا يبقى خطر من جهة الاسلام لان مدارسه تصير قفرة : « (١) .

ننقل هذه الاراء المزدوجة لانها في الواقع هي تمثال الرأي الاوربي العام في محاولتهم الاولى للقضاء على لغة العرب ببلادالعرب . وتأمل ياسيدي القارئ قول « روجر» الانف الذكر : (علاج جمع كل الاراء) . بعد قوله : (وصف الناس ادوية كثيرة) . فمن — مطوياته الكبرى تدرك ان القوم في بادئ امرهم قد مخضوا افكارهم فاستنتجوا بعد أين ان نشر لغاتهم بواسطة التعليم هو اعظم كابوس يسد الهواء والحياة عن اللغة العربية . واذا قر هذا في ذهنك يا مولاي فارجوك ان تسمع فتتجاوز معي لنتعرف : ما هو مقدار نجاحهم في هذه المحاولة الاولى ! . ونريد ان نذهب بك اذاً قبل كل شيء الى (وادي النيل) . لنأخذ جوابه من تاريخه الحديث . مكتفين منه بالاتيان بنبذة من مقال للاستاذ عبد الفتاح عبادة منشور على صفحات الهلال (٢) . قال الاستاذ : (نسجل للأمة يقظتها وضغطها في ذلك الوقت اي سنة ١٩٠٧ على الحكومة بواسطة هيئتها النيابية بان تكون اللغة

« ١) انظر صفحة ٢٢١ من الجزء الاول من حاضر العالم الاسلامي .

« ٢ » انظر الصفحة ٢٠٧ والصفحة ٢٠٩ من الجزء الثاني للهلال لسنة ٢٧

العربية هي لغة التعليم وكان قد تحول منها منذ بدء الاحتلال الى اللغات الاجنبية فصدر بذلك قرار من الجمعية العمومية ومجلس الشورى) . ثم قال بعد ذلك : « ان جهود الامة (افراداً و جماعات) قد انصرفت الى استقلالها اللغوي اولا » (٢) . نعم . وايم الحق ان الامة المصرية قد انصرفت لذلك كل الانصراف . وها هي جادة كل الجد لاكمال تشييد قصر لغتها العربية وتاسيسه بمقتضيات العصر الحاضر . وقديماً قيل : من جدوجد . ثم لننتقل بك الى ديار المغرب الاقصى وتونس والجزائر) اي مستعمرات فرنسا العربية بافريقية فنجد انه رغم الخطط القسرية المنظمة من حكومة (السين) لابادة هذه اللغة بطريقة التعليم لاتفتأ تلك الشعوب العربية تناهض هذه الاعمال ثائرة للغتها الاصلية من هذه الدخيلة . فجامع الزيتونة المعمور من ورائه الصحف العربية الغيورة جيش معارضة منظم لتأييد مركز اللغة العربية بهاتيك الاقطار . ثم لتذهب بنفسك يا سيدي الباحث الى كل قطر عربي (مشمول بنعمة) الانتداب او الاحتلال او الاستعمار فانك واجد فيه هذه النهضة المباركة بعينها وسنها . حتى (عدن) مباءة الاستعمار الانكليزي قد هبت عليها اخيراً هذه النفحة الميمونة . فالف جماعة من متنوريها (ناديا عربيا) لا يمتري احد في ان اهم واسمى مبادئه الاولية بعث اللغة العربيه التي سعى الاستعمار لدثرها باقفار مدارسها وتكبيل ايديها عن ايجاد الصحف بها . فقد سمعنا هذا النادي يدعو في اول ما يدعو اليه من الاصلاح بفتح المدارس العربية وانشاء الصحف العربية . ومن المعلوم ان المدارس والصحف هي شرايين الحياة لكل اللغات .

محاولة قتلها بقذفها بالجمود . الفشل في هذا ايضاً

لمحت جريدة (النهضة) التونسية في مقالها الافتتاحي من العدد ١٨٦ ٥

١٠ » انظر الصحيفة ٢٠٧ والصحيفة ٢٠٩ من الجزء الثاني للهلال لسنته ٢٧ .

الصادر في ١ ذي القعدة سنة ١٣٤٧ — الى مقال بقلم مدير المعارف السابق للمغرب الاقصى المدعو : (مسيو هار دي) و صم فيه اللغة العربية بالجمود و و صفها بانها اللسان الميت ... وذكرت هذه الجريدة انه : لذلك كان من افكار الكاتب الاعتناء باللغة الدارجة لانها بالطبع ارقى من اللسان المنبوذ بالموت والمقذوف بالجمود .

و نحن على يقين ان هذه الدسيسة ليست مخترعة من فكرة الكاتب (مسيو هار دي) بل هي فكرة ولدتها ادمغة المستعمرين الغربيين للفتك بهذه اللغة الكريمة مما اودى بافكار بعض خصوم اللغة العربية معنى لا حسا او حسا لا معنى .

والان فلنتسائل : هل اقتنع العرب بجمود لغتهم فهبوا هبة واحدة الى اعتناق اللغات الاجنبية بعدئذ ؟ .

ندرك الجواب المقنع من نفس جريدة النهضة التي ردت في مقالها المشار اليه آنفا على مسيو هار دي تلقاء مزاعمه المصطنعة نحو اللغة العربية .

قالت النهضة : (واليوم نقول لكل من ضرب على وترم . هار دي : ان اللغة العربية متسعة جداً وقابلة لكل الترقيات الحالية والاتية ايضا . اذ لها ثروة في المفردات والاشتقاق والبلاغة ما مكنها من ترجمة كتب اليونان والفرس والرومان والهنود وحتى الصينيين)

وبعد هذا نخاطبه بلهجة الغالب ببرهانه المنتصر ببيانه : لا نذهب بك الى البعيد يا م . هار دي بل يكفي ان نلفت نظرك قليلا الى مؤلفات اخواننا السوريين والمصريين وما ترجموه من الكتب حديثا في مختلف الفنون فانه اعظم برهان على ما نقوله من غنى اللغة العربية و تحملها لكل المدنيات على اختلاف انواعها و تقلباتها)

فمن هذه الحقيقة البيضاء و من هذه البراهين الوضاءة يحق لنا ان نجزم

بان القوم قد فشلوا في مساعيهم من هذه الناحية : قتل اللغة العربية برميها بالجمود . فهم اليوم واذنابهم من هذه الناحية في وكود وخمود .

(محاولة قتلها بابادة حروفها . فشلهم في ذلك ايضاً)

الحرب خدعة : مثل ينطبق تمام الانطباق على هؤلاء الغربيين فما يكادون تفشل لهم حيلة الا وابتكروا في الحال اخرى للقضاء على هذه اللغة العربية التي هي سياج الاسلام في الحقيقة . فشلوا في قتلها بوسيلة التعليم الممرض فلجأوا الى حيلة ترميها بالجمود . اسقط في ايديهم من هذه الناحية فابتدعوا خديعة اخرى وهي قتلها بالتشدق بخدج حروفها وقصورها . وذلك باقناع ابنائها انفسهم بثبوت هذا الزعم الفائل . هي في الحقيقة خديعة مدهشة لو لم يكن العرب مستيقظين لحركات الغرب وسكناته ازاءهم وازاء دينهم ولغتهم الكريمين . زكن الشعب العربي اليقظان بأن هذه الحركات هي في الواقع غير اصلاحية وعلموا من التجارب والفحص ان الغرض الوحيد منها هو القضاء والتدمير لا الاصلاح والتعمير . فبصوت واحد وقلب واحد طاردوها عن مناطقهم فعادت ادراجها ولم تغن شيئاً . وعلى سبيل الاستدلال على هذا الشعور المبارك العام ها انا ذا ارلك جملتين من مقالين ممتعين يعبران عن الشعور العربي العام حول هذه القضية — نشر اولهما بالجزء الاول من « المرشد العربي » الفتاة وثانيهما بصدر الجزء الثاني من المجلد الخامس لمجلة الزهراء الغراء .

قالت الاولى : (ان الدعوة الى استبدال الحروف العربية اذا نجحت هي اضمحلال للعرب عامة وللمسلمين خاصة) .

وقالت الثانية : (وبعد فان فكرة الكتابة بالحروف اللاتينية ليست الا نسمة من ريح الثورة التي تهب الان (حقيقة) على آثار الحضارة العربية الاسلامية وهذه الثورة لم تصدر عن تفكير صحيح ولا نشأت عن احكام علمية ولذلك نراها محكوما عليها بالفشل والخيبة . . — لان من طبيعة

الزبد ان يذهب جفاء واما ما ينفع الناس ويوافق مصالحهم وتقضي بصحته عقولهم فهو الباقي وهو الخالد).

لا نبالي : لتقدس السياسة الاسبوعية ومن يضرب على نغمتها تماثيل اللاتينية او لتستهجنها فما ذلك بضائر لغتنا المجيدة في شيء من الاشياء .

نقول هذا والواقع المحسوس يصدقنا . وليس الخبر كالعيان .

وبعد فقد حق للغتنا وحروفها — التي خرجت من اشراك الخصوم ظافرة ان تردد بملء فيها صدى هذا النشيد : —

ان قوما تجمعوا وبقتلي تحدثوا
لا ابالي بجمعهم كل جمع مؤنث

(خلود اللغة العربية بالرغم من خصومها)

والان وقد رأينا فشل كل هاتيك المحاولات التي نظمت للقضاء على هذا الكائن الحي الممتلئ قوة وحياة : (اللسان العربي) ورأيناه لا تزيده النكايات المصوبة اليه الا فتوة ونشاطا وتقدما وانتشاراً وشاهدناه مع ذلك يمزق بقوة روحه السامية ومواهبه النامية كل ما ينصب له من عراقيل واشراك سائراً الى الامام في ثبات وانتظام : اقول : اذ قد رأينا كل ذلك بابصارنا فان من الواجب علينا ومن الحق المبين لنا ان نسجل هذه الحقيقة الراهنة : الا وهي خلود اللغة العربية بالرغم من خصومها الدهاة : ذلك لرقيها وصلاحها لكل زمان ومكان . وليس ببعيد ان شاء الله ذلك اليوم الذي تعود فيه الى سيرتها الاولى فتصبح هي اللغة البشرية العامة . فمن الحاضر يعلم المستقبل . . وها هي آخذة في نهضتها الحاضرة شكلا يكاد يكون ماله مثيل . فتلك المجلات العربية العلمية الناضجة المباحث الواسعة المواضيع : تنهال علينا ذات اليمين وذات الشمال . وهذه الجرائد العربية الفصيحة السيارة : يوميها واسبوعيها وخلافهما تتناثر علينا وعلى العالم

كله مترعة بالمقالات الضافية والاخبار العالمية المختلفة باساليب وكيفيات راقية مستمرة التقدم والنشاط. وها هي التآليف العربية العصرية في شتى العلوم والفنون تتقاطر على الاجـــواء العربية وعلى المناحي المترامية الاطراف من حملة الاقلام العرب القديرين بدون توان ولا فتور.

نرد على ذلك ان المطابع العربية في عموم الاقطار لا تزال دائبـــة في التحسن والتجدد.. فاللغـــة العربية بفضل الله ثم بجهود ابنائها الكرام متمشية مع مقتضيات العصر الحاضر مما يكفل لهـــا سعادة المستقبل — بالرغم من الدعايات الوبيئة الحائمة حولها. وفي معجم شرف وفيما نشر والف وفي الدعاية المباركة المستمرة الى ضرورة تعهدها بالترقية والتوسيع وفي الشعور العام القوي بارتباط حياتنا في المستقبل بحياتها: ايجاباً وسلبا — في كل ذلك دليل واضح وبرهان محسوس لما جزمنا به هنا من خلود لغتنا القيمة ابد الدهر.

فليكتب اعداؤها وليسقط في ايدي خصمائها فما هم في الحقيقة الا: —

كناطح صخرة يوماً ليوهنها ✡ فلم يضرها واوهى قرنه الوعل

المدينة المنوره عبد القدوس الانصاري

حكم مأثورة

قيمة كل امرئ ما يحسنه. ما عال من اقتصد. هلك امرؤ لم يعرف قدره. لا يعدم الصبور الظفر وان طال به الزمان. ازجر المسيء بثواب المحسن. الطمع رق مؤبد. ثمرة التفريط الندامة وثمرة الحزم السلامة.

امير المؤمنين علي (ع)

الاجتماعيات والحياتيات

او

نظريتا العرق والارث

— ٢ —

يتظاهر من الامثلة السابقة التي سردناها ان الاستحاله العرقية لا تتأتى الا اذا كان التحول قد اثر تأثيراً شديداً في عنصر الحياة وجوهرها فلا يمكن اي اعتياد كان ان ينتقل بالارث اذا لم يتصل بالحجيرات التناسلية.

ان الوظائف الاجتماعية والمسالك الصناعية لا يمكن ادخالها في غداد الصفات والخصائص الطبيعية التي تنتقل بالارث. قال العالم الطبيعي (دورقايم): ان الافكار والاراء الاخصائية المتولدة من مختلف الصنائع والمسالك الاجتماعية لا يمكن انتقالها بطريق الارث الى الانسال والاعقاب نظراً لكونها من الحادثات المغلقة.

وان من طبيعة هذه الحادثات عدم التوازن. كما ان نسبة الارتباط الموجودة بين تلك الافكار والاراء وبين الحركات الخاصة بالصنائع تنحل عند انتقالها من عضوية الى اخرى. فالمهارة في صف الحروف لاجل الطبع واصلاح ما اختل من اقسام الماكنة واجزائها (مثلا) الى غير ذلك من الامور التي يحتاج في معرفتها واتقانها الى مزاولة وممارسة ولا تحدث بسائق الطبيعة — لا تنتقل خصائصها وملكاتها الى الاعقاب والانسال بطريق الارث

اما الحادثات الروحية البسيطة فانها كلما كانت الى البساطة اقرب كان انتقالها الى الانسال بطريق الارث اسرع واتم.

ان الذين يقولون بنظرية الارث على الاطلاق لم يفرقوا بين الخصائص البسيطة والمركبة التي تكتسب بالاعتياد والتكرار وقد فاتهم ان الاوصاف الاخصائية دقيقة للغاية، ولا يمكن انتقالها من عضو الى آخر بسهولة

فلو سلمنا جدلا بانتقال خصائص عامة وقوابل استعدادية من العلماء والفلاسفة والشعراء وارباب الصنائع وغيرهم الى انسالهم واعقابهم فلا نسلم ان تلك الخصائص الدقيقة المغلقة المتكونة في الاباء تجعل في الانسال اهلية السلوك بمسلك آبائهم واجدادهم دون ان يكون لهم اعتياد خاص وممارسة ومزاولة فيما احرزه آباؤهم، ضرورة ان الرجل المتدين والعالم والفيلسوف والشاعر (مثلا) انما حاز ما حازه من الصفات الخاصة بمفعول التربية والتعليم والممارسة وتأثير الوسط (المحيط).

وكما ان المحيط الطبيعي يحول الجمادات ويكيفها تكييفاً خاصاً فكذلك المحيط الاجتماعي ايضاً يجري مفعوله وتأثيره في عالم الاحياء - فولد الفلاح الوحشي يصير شاعراً وموسيقياً ومصوراً الى غير ذلك بالتربية والتعليم. والذي عليه المعول عند علماء العلوم الطبيعية والاجتماعية في العصر الحاضر ان الخصائص البسيطة تنتقل بطريق الارث الى الاعقاب، وهذه الخصائص هي الحادثات الروحية والعضوية.

اما الخصائص الاجتماعية التي تكتسب بالممارسة والتي هي من نتائج تقسيم الاعمال فلا يمكن انتقالها بطريق الارث لكونها مركبة ومغلقة وقد قلنا ان امثال هذه الحادثات المركبة تنحل عند انتقالها من عضوية الى اخرى

« المجلة »

مزايا الاسلام الطبيه

— ٢ —

بقية محاضرة حضرة الدكتور الفاضل صاحب التوقيع بنادي جمعية الهداية الاسلامية بمصر (١)

التبغ

اجمع علماء الصحة على ان استعمال التبغ مضر خصوصاً على توالي الازمان لوجود (النيكوتين) به تلك المادة السامة التي تكفي عشرة سنتجرامات منها لقتل كلب متوسط الجسم.

ومن اعراض التدخين المشاهدة: جفاف الزور، وآلام الرأس، واضطراب القلب، وفقد الشهية، والقيء، والنزلات الصدرية، وضعف البصر. وله تأثير سيء في الكبد ايضاً.

وان نظرة واحدة الى مبسم المدخن. تكفي لتقدير ما يتركه التبغ داخل الجسم من الأكدار.

والتبغ كغيره من المكيفات اذا ادمن الشخص عليه كان من الصعب الاقلاع عنه.

اقتى بعض علماء ديننا الحنيف بكراهية استعمال التبغ. وقال القليل منهم

المرشد العربي — جاء في هذه المحاضرة «١» قبل هذا البحث — بيان حكمة تحريم الخمر والمخدرات ومضارها وخطرها على الهيئة الاجتماعية، وقد طوينا نشر ذلك اكتفاء بما نشرناه سابقاً حول هذا الموضوع في ج ٤ ص ٢٦٩ تحت عنوان (المخدرات والمسكرات ومضارها الصحية والاقتصادية وحكمة الاسلام في تحريمها) من محاضرة للدكتور عبد العزيز بك عزام.

بحرمته قطعاً، وعلى كل حال نرى ان حفظ الصحة يقضي بعدم التدخين، او استعمال التبغ باي شكل كان، فاجتنبوه يا اولي الالباب.

الافراط في الجماع

نهانا الاسلام عن الافـــراط في كل شيء لما ينجم عنه من الضرر واذكركم الاية الكريمة (علم ان سيكون منكم مرضى) في سورة المزمل نزلت للنبي (ص) واصحابه ليلزموا حد القصد في التهجد والعبادة

ايها المفرط في الجماع — لا تندفع وراء ميلك الطبعي لئلا تصاب بالهزال والضعف واضـــطراب القلب وقصر النظر. وبالفالج في بعض الاحيان. واذكر دائما ان لبدنك عليك حقا — وان نظام الصحة يستلزم الأعتدال — ثم الست ترى ان انثى الحيوان تفر من الذكر اذا كانت حاملا لانها بلغت غايتها وتكره الافراط في ذلك الامر.

تحريم الزنا

قال تعالى (ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا) صـــدق الله العظيم وان جملة (ساء سبيلا) المكونة من كلمتين تضمنت معاني غزيرة. فمن نتائج الزنا الاجتماعية: اختلاط الانساب، فضلا عن ان الدعي يكون ميالا الى الفجور والشرور.

اما الحكمة الطبية في تحريم الزنا فهي اتقاء ما ينتج عنه من امراض وبيلة: كالزهري والسيلان، والسل وغيرها. وياليت هـــذه الامراض وآلامها كانت قاصرة على من يصاب بها فحسب بل تتعداهم — كما هو مشاهد ومحقق — الى غيرهم كالزوجة والابناء والاحفاد. فما اعظم ضررها وابلغ خطرها، وان كثيراً من الشبان الذين يزجون بأنفسهم بين احضان ساقطات النساء لقضاء الشهوة البهيمية — يصابون غالبا في وسط

تلك اللذة بسهام مسمومة تنغص حياتهم بل وحياة غيرهم. فقد تصاب الزوجة البريئة بامراض قتالة بالعدوى من زوجها الذي تلوث جسمه. وكثيراً ما تنتقل آفات تلك الامراض الى النسل فيموت الطفل وهو لا يزال جنيناً، او اذا تم الحمل والوضع رأيت الطفل المولود به آثار المرض والضعف وربما تأخر ظهورها عنده الى وقت آخر.

اصرح والاسف ملء جوانحي ان تلك الامراض التناسلية فشت في بلادنا بكثرة مدهشة، واسمحوا لي ان اذكر لكم شيئا من اخطارها حتى لا يتوهم بعض الناس انها بسيطة او سهلة الشفاء

اقسام الامراض التناسلية

اقسامها ثلاثة: القرحة البسيطة، والسيلان، والزهري. وسأحادثكم باختصار عن كل منها.

(القرحة البسيطة)

وهي ظهور تقرحات على مكان الاصابة تفرز مواد صديدية وهي اقل الامراض التناسلية ضرراً لانها موضعية لا يتأثر بها الدم.

(السيلان)

السيلان هو التهاب صديدي في مجرى البول، نتيجة وجود ميكروبه الخاص المسمى (جونوكوك) وربما شفي المريض به اذا عالج نفسه بنظام، ولكن المشاهد في اغلب الحالات كما يقرره الاطباء الاخصائيون ان المرض يمكث زمنا طويلا، وربما عاود المريض بعد الشفاء منه

ويزداد خطر السيلان اذا ازمن

اضرار السيلان كثيرة؛ ونتائجه وخيمة؛ فمنها:—

اولا: الرمد الصديدي او السيلاني لنفس الشخص المصاب او لمن تنتقل اليه العدوى ولو بملامسة اليد الملوثة بميكروب السيلان وكم من

ضحايا عديدين فقدوا بصرهم بسببه .

ثانياً : التهاب وورم في الخصية

ثالثا : الروماتزم السيلاني

رابعاً انسداد القنوات المنوية .

خامساً التهابات في النخاع الشوكي قد تؤدي الى الموت

(الزهري)

وهو اشد الامراض التناسلية خطراً ، واسوأها عاقبة ، واسرعها في العدوى بميكروبه الصغير الخاص به المسمى (سبيرو خيت شودن) نسبة الى مكتشفه وهذا الميكروب ينفث سمه الزعاف في جميع الجسم من اعلى الرأس الى اخمص القدم

والزهري مرض مزمن صعب الشفاء تظهر اعراضه في فترات مختلفة حسب استعداد المريض وسيره في العلاج .

تبدأ اعراض الزهري بظهور قرحة غير مؤلمة في مكان الاصابة لا يهتم بها المريض لسهولة شفائها . ولكن سرعان ما يتولد عنها طفح على جميع الجسم احياناً ؛ ويسمي الاطباء هذا الطفح المتقيح (بلطخ مخاطية) . وتكون مصحوبة بالام في الرأس والعظام والاعصاب والاعين وسقوط في الشعر .

ويكون الزهري في هذا الدور سهل الانتقال من المريض الى السليم بالعدوى .

ثم يأتي بعد ذلك الدور الثالث لمرض الزهري . وهو اشد ادواره خطراً . وارعها ألما . ولا يصاب به عادة الا من توانى في علاج نفسه .

ايها السادة — الا انبئكم باعراض الزهري في دوره الثالث ؛ ونتائجه الوخيمة ، فما اهولها وما ابشعها ! ولولا انني اخشى ازعاج امزجتكم الرقيقة

واذانكم الطاهرة لافضت في التفصيل . فاتماماً للفائدة واغلاقا لذلك الباب سأوجز القول قدر المستطاع : فكم من عقول اندثرت ، وكم من اعضاء شوهت ، وكم من انوف انهارت ، وكم من السن قطعت ، وكم من ارجل بترت ، وكم من اذرع شلت ، وكم من اعصاب انحلت ، بل وكم من ارواح ازهقت وكم وكم !... بغير ما سبب سوى الزهري اللعين .

ولذلك شدد الدين الحنيف في عقاب الزناة فقال تعالى في سورة النور (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) الى آخر الاية الشريفة . هذا في الدنيا (ولعذاب الاخرة اشد وابقى) .

فهل بعد ذلك يرتدع الزناة ، ويثوبون الى رشدهم . ولا يتمادون في غيهم بل يتوبون الى بارئهم (ويخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار)

بقي علينا ان نذكر شيئاً عن

طب النبي (ص)

فقد كان يداوي نفسه (ص) ويأمر بذلك لمن اصابه مرض من اهله واصحابه ، وكان غالب ادويته (ص) مفردة لا مركبة ، وقد قال الاطباء : متى امكن التداوي بالغذاء فلا يعدل عنه الى الدواء ، ومتى امكن الدواء بالبسيط فلا يعدل الى المركب ، وما بالك بطب جامع يوحيه رب العالمين ، الى رسوله الكريم ، يوحيه العليم بحقائق المخلوقات ودقائق الكائنات .

عن ابي هريرة عن النبي (ص) انه قال: (ما انزل الله داء الا انزل له شفاء) وفي حديث مسلم (لكل داء دواء فاذا اصيب دواء الداء برأ باذن الله تعالى) .

اصيب اي تحققت معرفته في الكيفية والكمية ويؤخذ منها ان التداوي لا ينافي التوكل ، وانما يعتقد الانسان ان الدواء لا يبرئ بذاته بل بأذن الله وتقديره . وعن ابي سعيد (رض) ان رجلا اتى للنبي (ص)

فقال : ان اخي يشتكي بطنه . فقال (ص) : (اسقه عسلا) . ثم اتاه الثانية فقال : (اسقه عسلا) . ثم اتاه الثالثة فقال : (اسقه عسلا) . ثم اتاه فقال : فعلت يا رسول الله وما زال . فقال : (صدق الله و كذب بطن اخيك . اسقه عسلا) فسقاه فبرئ . فـــداوى الاسهال بالمسهل لطرد الاخلاط الفاسدة من المعدة والامعاء حسب اصول الطب .

(فوائد العسل)

قال تعالى (يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس)

العسل يقوي البدن ويحفظ الصحـــة ويسمن ويطرد البلغم لانه يطهر ما بالرئة من او ساخ ويغسل البطن مخرجا ما في المعدة والامعاء من اذى . وقيل انه نافع للفالج وكل الامراض الحادثة من الرطوبة لانه يولد في الجسم حرارة .

ومن الادوية التي كان يستعملها المصطفى عليه الصلاة والسلام : الحناء والتمر والحبة السوداء والحلبة والزنجبيل والسفرجل

ومن عادته (ص) في شرب الماء رواية انس (رض) ان النبي (ص) كان يتنفس في الاناء ثلاثا بان يبين الاناء عن فمه الشريف ثم يتنفس خارجه ثم يعود ولا يجعل نفسه داخل الاناء لئلا يقع فيه شيء من الريق . نعم ان ذلك اروى وامرأ وابرأ . نعم ان ذلك اقمع للعطش واقوى على الهضم واقل اثراً في تبريد المعدة واضعاف الاعصاب

ومن آدابه الصحيحة في الاكل ان عمر بن ابي سلمة قال : كنت غلاما في حجر رسول الله (ص) و كانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله (ص) : (يا غلام سم الله و كل بيمينك وكل مما يليك)

(خاتمة)

ايها السادة : هذه صحيفة ناصعة من صحـــف الاسلام المجيدة . وآية

ساطعة من آياته العديدة، قدمتها اليكم و تلوتها عليكم. فلو حوا بقوة يقينكم وصادق ايمانكم. في وجوه اعداء الدين المارقين (ان تنصروا الله ينصركم و يثبت اقدامكم)

ارشدوا اولادكم الى حظيرة الاسلام الفسيحة ليستظلوا بها، و شجرته الباسقة المورقة ليقطفوا من يانع اثمارها، فينشأوا متدينين عارفين مالهم وما عليهم، بعيدين عن نزغات الشيطان و شرور المفسدين

حاربوا المحرمات، و تناهوا عن المنكرات وارفعوا الصوت عاليا، و لا تخشوا في الحق لومة لائم (وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم)

ابراهيم مصطفى عبده

صاحب ومدير صيدليته بباب الخلق

بمصر

الدين بالعمل الشريف

ليت الألى عرفوا الحياة وسرها عبدوا الاله بصالح الصدقات
و تفيئوا ظل السلام وايقنوا ان الحياة قصيرة الساعات
و تعهدوا اخلاقهم وبعلمهم كانوا لداء الجهل خير اساة
فالسر كل السر بالاخلاق لا بمظاهر الاعياد والحفلات
والدين بالعمل الشريف وربنا رب القلوب و فاحص النيات

بيروت

حليم دموس

نسائيات

كتاب كشف النقاب

المرأة و نقصان عقلها

للكاتب الفاضل صاحب التوقيع

هذا الكتاب هو تأليف استاذي الفاضل الشيخ سعيد الجابي احد مدرسي حما و قد ألفه رداً على كتاب السفور والحجاب المنسوب الى مؤلفته المعروفة ، فبينما كنت اقلب صحائفه (اي كتاب الاستاذ) عساي ان اكتب فيه كلمة حق ان وفق الله — عثرت بين ثناياه على هذه العبارة : (وذهب بعض عكس ذلك فاعترف للمرأة بكمال العقل والدين وقال ان سفورها واحترامها وتحريرها احفظ لها الى ان قال فاتبع هذا المذهب نحو من الف وخمسماية مليون من النفوس) وهذه الكلمة من كلام الخصم الذي ألف الاستاذ كتابه في الرد عليه فرأيت فيها من التهكم و قرص الاسلام من طرف خفي بالاشارة الى حديث نبوي ـ ما يبدو للقاري ء في بادي ء النظر ، فما شعرت الا واخذ القلم يخط على هامش الكتاب هذه العبارة و إليك هي ايها الفاضل اذا شئت نشرها فاقول :

غير خاف ان اعادة المؤلف كلمة نقصان عقل المرأة و دينها فيه تهكم على الاسلام من طرف خفي فكان من الواجب على الاستاذ ان يطنب في هذا الموضوع حتى يستقصيه عن آخره مجتهداً كل الاجتهاد ان يرده الى قاعدة طبيعية عادلة ليعلم ان الاسلام إنما اعطى المرأة من الحق ما يتلائم مع فطرتها وهو منتهى العدل الذي ينص عليه قوله عز وجل « لا يكلف الله نفساً الا وسعها » ولكن للاستاذ عذر وهو خوف الاطالة .

فالمرأة بأعتبار ان نسيجها الدماغي اقل تكاملا فدماغها بوجه عام اخف وزنا، و يتبع هذا بالطبع ان محـــا كمتها اقل استقراً في تتبع الجزئيات لاستنباط القواعد الكلية، ثبت هذا في علم التشريح وعلم النفس فجاً به القرآن الكريم مقرراً لا بل مخترعا لما اثبته العلماً في العصر الحاضر بقوله عز وجل: « الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض» فقوله بما — و هذه من المبهمات (الفاظ العموم) — يتناول خصائص الجنسين الرجولية والانوثة ، ثم كرت الاية الكريمـــة على خصائص المرأة بخصائص الرجل بالنص : الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض . فدل ان هذا التفاضل ما هو بالاستبداد و لا يجنح الى الاستبداد بل بالقانون العادل الذي منح كلا من الجنسين ما تستحقه بنيته و تركيبه من العمل وهذا منتهى الرحمة لا الاستبداد ، فلو ان المرأة كلفت ان تقوم بوظيفة الرجل مع ضعفها الطبيعي بالاضافة اليه لكان من الخرق لنظام الطبيعة (فما لهؤلاً القوم لا يكادون يفقهون حديثاً)

إن الرجل افضل من المرأة واقوى منها مراسا لمكافحة شؤون الحياة واغزر منها عقلا واسد منها حكما واسمى رفعة واكمل خلقاً وخلقا والدليل هو الامر الواقع الزمني : فلو ان المرأة هي الاقوى من الرجـــل او نظيره لتغلبت عليه في كافة اطوار التاريخ فكان منهـا الرسل والانبياً والاكاسرة والفلاسفة والقادة ، او لكافأته على الاقل في إمتطاً صهوات تلك الفضائل . اما والحقيقة الواقعة بعكس هذا فدل القطع الذي لا نزاع فيه ان الرجل افضل من المرأة ما دام الظفر بجانب القوة في قانون تنازع البقاً في الحياة الدنيا و هذا دليل برهاني لا اثر للسفسطة فيه . فما اشبه من ينكر هذه الحقيقة المتواترة تواتراً حسياً في تاريخ العالم بمن ينكر وجود حقيقة المسيح و بشريته (ع) وهو امر متواتر يستند الى المحسوس في حياة العالم ، و ما اشبه مكابرة

المتكبر - والكبر غمط الحق - عن الانصياع للدليل الحسي على ان الرجل افضل من المرأة (اعني مجموعه افضل من مجموعها ولا عبرة بالشاذ) في كافة اطوار التاريخ بمن يجحده جود شخصية المسيح (ع) مع ان هناك ملايين الملايين تؤرخ به منذ عشرين قرنا تاريخا ميلاديا يتلقاه المتأخرون عن المتقدمين حتى يرجع الى حقيقة هي ذات السيد المسيح (ع) . ولكن من البشر من لا يستسلم الى الحق ولو كان شمسا تتألق وسط قبة السماء « كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون » . فالمرض الاخلاقي وهو الفسوق الذي اتصفت به نفوس اولئك المنتمين الى الحكمة والفلسفة هو الذي حال دون نفوسهم المريضة ان تستسلم الى الحق ، والاستسلام اليه بعد بيانه هو روح الحكمة في كافة عصور التاريخ « فبشر عباد . الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله) آية في كتاب الله .

فقول النبي (ص) في الحديث الصحيح : (اما نقصان عقلها فشهادة المرأة نصف شهادة الرجل) اصاب من الحكمة قلبها وفلذة فؤادها رحمة بحقوق المجموع البشري ما دامت المرأة متأثرة بعواطفها التي تغلبت على عقلها بشهادة علم النفس في العصر الحاضر . فقد قسم علم خواص النفوس البشر الى ثلاثة اقسام : قسم تغلب فيه مظهر من مظاهر العقل وهو الفكر على المظهرين الاخرين وهما الارادة والوجدان وهولاء هم الحكماء ، وقسم تغلب فيه مظهر الارادة وهم القادة ، وقسم تغلب فيه الوجدان وهو النساء والاطفال وسواد بني ادم . هكذا صنع علم النفس الحديث فقد قرن عقل المرأة بعقل الطفل ، والطفل في الاسلام لا يقام لشهادته وزن اذا لم تحف بها القرائن الصحيحة باعتبار ان قواه العقلية لا تساعده كل المساعدة على التفريق بين الحقيقة والخيال كالمرأة تغلب فيها عاطفة الهوى والميل والاسترسال مع الانفعال النفساني على قوة العزيمة المصحوبة بفكر صحيح ، لذلك رفعها

الشرع الاسلامي العادل عـــن الطفل في الشهادة وجعلها دون الرجل فكانت شهادتها نصف شهادته ثم علل هذا تعليلا آخر بالنص ولكنه من لوازم الاول فقال (ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى) فجاء الحكم جامعاً اشتات الحسن ـ مصداق الاية الكريمة (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم ـــ واضع الاشياء مواضعها ـــ حميد) مستحق انواع المحامد لانه شرع للبشر ما فيه نهاية الحكمة ونهاية السعادة فضلا منه وجوداً

وكم سمعت وسمع الناس من الامهات وكبريات الاخوات والزوجات اللائي لهن الدالة على ازواجهن من التشجيع على ارتكاب خلاف الفضيلة في احراز المال طمعا في الدنيا (اذا كانت مهنة الرجل مما يساعد على ذلك) ما يشهد بقوة انفعال المرأة لمظاهر الدنيا الخلابة ـ تلك شهادة ترجح انهن بالاضافة الى الرجال لا يصلحن لقيادة زمام الافراد فضلا عن الجماعات والامم (ولا عبرة بالشاذ) وإن يوما تباشر فيه المرأة قيادة العائلة والجماعة لهو اليوم الذي يكون فيه خراب الدنيا ، يشهد بهذا عقلاء الفلاسفة الذين تشع لهم الحقائق خالصة ناصعة من وراء المظاهر الكاذبة (نسيجها البهارج والشهوة الحيوانية التي هي في الحقيقة هم المتطرفين في الدعاية الى السفور) .

وهذا الفيلسوف سبنسر الانكليزي وهو ممن آتاه الله عقلا راجحاً يحمل على الامة الانكليزيه حملة إنكار لما الفته نفوسهم من تجريد النشء الصغير من بعض لباسه زعما منهم ان هذا مؤهل له لمكافحة قوارص الحياة فهو ينادي بهم على رسلكم إنمـــا تعرضون بعملكم هذا النشء الانكليزي للضعف النوعي ما دامت الحـــرارة الغريزية ضرورية لحياة بني آدم . كذلك شأن اولئك الذين يعطون او يسعون أن تعطى المرأة من الصلاحية في قيادة الجماعة ما للرجل إنما يعرضون المجتمع البشري الى الانحلال ما دام رائد المرأة في مجموعها هو الشهوة ولعلها متى تم لها ما تريد

ان تشمخ بسلطانها و تتيه بحسنها فتحكم بالرجل تحكم المولى بالمولى ومن عوارض هذا هـــدم عرش العائلة الذي يتبعه تداعي نظام الجماعات فالحكومات فخراب النظام الطبيعي للعوالم على ان الارض و ما عليها إنما خلقه الله لسعادة بني آدم (خلق لكم ما في الارض جميعا) . اللهم لا هدي الا هديك ولا شرع الا شرعك ولا قانون الا قانونك : (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله) فانظر الى احكام الاية من جهة نظمها الذي جاء قاطعاً لسان كل اعتراض حيث اردف عز وجل (بعد حكمه الكلي بأفضلية مجمـــوع الرجال على مجموع النساء بتلك الخصائص التي امتاز بها الرجل عن المرأة فكانت مؤهلة له الى قيادتها والاشراف على امورها وهو من الرحمة كما سبق) قوله « فالصالحات قانتات حافظات للغيب بمـــا حفظ الله » فهو بمثابة رد إعتراض متوهم أيراده من ارباب العقول المظلمة وهو فهمهم من صدر الاية ان هذا الحكم حكم على المرأة بالنقصان من كل وجه فلا صلاح بهن فرد الله عليهم بقوله عز اسمه « فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله » فهو رجوع من القرآن الكريم الى ان هذه المخلوقة العجيبة على ما فيها من ضعفها النوعي يوجد فيها الصلاح كل الصلاح اذا تعهدت بالتربية والتعليم والتفقه في الدين فان هذا يصير منهن الصالحات القانتات الى الله ، الحافظات للغيب بما حفظ الله ، فالذي حفظ الله به النفوس والاعراض والاموال هو : احكام كتابه ، وسنة نبيه (ص) — المأمورات والمنهيات . ففي هذه الاية الكريمة كمال الامتداح للمرأة وترشيح لها — اذا هي صلحت حالها بما ذكر — الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر . والذي حفظ الله به ايضاً هو احكام دينه التي ارشدنا الى مآخذها واصولها بقوله : « فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول » فالرد الى الله الرد الى كتابه والرد الى الرسول بعد وفاته

(ص) هو الرد الى سنته . فهي اي المرأة توصف بكونها حافظة للغيب اولا : من جهة حرصها على عفافها عند مغيب زوجها حيث لا رقيب الا الله .

ثانيا : من حيث محافظتها على آدابها وما يرجع الى الاخلاق من الفضائل و كل هذا بحسن تمسكها باحكام دينها الذي امتزج بدمها و لحمها . فانظر كيف اعطاها الشرع حقها الاكمل من وجهة امكان اتصافها باسمى الصفات الملكية ثم جردها من حق القيادة رحمة بها كما نبه على هذا النبي (ص) بقوله : رفقاً بالقوارير» شبههن بالقوارير لرقة احساسهن وسرعه تأثرهن وهو تلميح بنور النبوة المحمدية على صاحبها ازكى التحية الى تغلب العاطفة في المرأة على العقل من حيث ان الزجاج قابل الانكسار لاول نقرة تعرض له كالمرأة تلتهب تاثراً للمشاهد الوجدانية مهما كانت ضئيلة وفي حديث آخر ما لفظه او معناه : « اتقوا الله في النساء فانهن خلقن من ضلع فاذا اردت تقويمه وهو من العظم كسرته كذلك شأنهن » ففي الحديث نهاية الرفق بهن . هذا هو الشرع الاسلامي في حكمه على المرأة فحكمه عليها كله رحمة و كله عدل و كله صواب ولا عبرة لما يفعله جهلة المسلمين ما دامت نصوص الدين سالمة من كل نقيصة

واما قوله (ص) : أما نقصان دينها أليس اذا حاضت لا تصوم ولا تصلي قلن بلى قال (ص) فذلك من نقصان دينها) فظاهر الحديث يوهم الحط من كرامة المرأة بأخذها بشيء ليس هو من مقدورها بل هو من جبلتها والامر الطبيعي لا يؤاخذ عليه الانسان بالنص « لا يكلف الله نفساً الا وسعها » و قوله عز وجل « و ما جعل عليكم في الدين من حرج » ولعل ارباب العقول البسيطة يظنون — وان بعض الظن إثم — ان الشرع الاسلامي الحنيف يحتجن عن المرأة ثواب هذا الايام ايام الحيض التي لا تؤدي فيها الصلوات ، والحيض ليس من مقدورها حدوثه . اللهم اني اعيذ

شرعك الحنيف البريء من كل وصمة يمكن ان تلحق وصفاً من اوصافه او عرضاً من اعراضه، كيف ومن نصوصه الكلية «وما جعل عليكم في الدين من حرج» وقوله عز وجل «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر» وقوله (ص): «إنما بعثتم ميسرين» وقوله عز وجل «إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجراً عظيما» وقول النبي (ص): «إنما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى» وقوله (ص): «نية المؤمن خير من عمله» وقوله في بعض الروايات: الحسنة بعشر امثالها والسيئة بالسيئة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة» او كما قال (ص) وهذا الاخير هو محل الاستدلال بالنص فاذا صح كل هذا من الادلة التي هي حاكمة بعلم الاصول على كل جزئي من جزئيات الدين لم يرد فيه بيان بخصوصه وورد مثل قول النبي (ص): «اما نقصان دينها أليست اذا حاضت لا تصوم ولا تصلي» فيجب وجوباً قاطعاً ان يحمل على وجه ينطبق مع تلك النصوص (والشريعة الاسلامية يفسر بعضها بعضاً) بخاصة اذا جمع الى هذا شفقة المصطفى (ص) عليهن وتنبيهه على حقوقهن حتى في مرض موته فعليه إنما يقصد المصطفى (ص) النقصان الصوري لا الحقيقي فان المصليات منهن لهن (بالعدل والكرم والسماح الذي وصف به الاسلام) ثواب تلك الصلوات لا وكس ولا شطط ولعل لهن اضعاف ثواب المصلين والمصليات من الرجال والنساء بأعتبار ان عذراً شرعياً (وهو الحيض) منع الصالحات منهن المتقيات عن اداء تلك الصلوات التي هي من اكبر واجبات المؤمن وقد صح بالحديث النبوي: «اذا مرض العبد اوسافر كتب الله له من الاجر مثل ما كان يعمل صحيحاً مقيما» وهذا يشمل كل من كان يعمل طاعة من فرض او نفل فمنعه منها مانع شرعي وكان بنيته لولا المانع ان يدوم عليها، فكذلك الصالحات المؤمنات العابدات والامرات بالمعروف

الناهيات عن المنكر لهن ثواب تلك الصلوات اللاتي منعهن من أدائها الحيض وهو ليس من مقدورهن مع زيادة هي اجر الحزن الذي يجاور قلوبهن من فراق الطاعة التي هي احب للمؤمن من كل شيء فاصبحن بهذا الاعتبار الصحيح اربح من المصليات، واما من لا يصلين منهن لا قبل الحيض ولا بعده فانما جزاؤهن وصفهن (سنجزيهم وصفهم) فهن لا ثواب لهن بأعتبار ان ترك الصلاة لهن عادة كما صح في الحديث: «نية المؤمن خير من عمله» «وانما لكل امريء ما نوي» فما اجمل الاسلام وما اجمل احكامه

إذا ترجح حمل الحديث على جانب من مفهومه وهو الصورة لا الواقع فهن باعتبار انهن لا يقمن بهذه الصلوات ناقصات بالنسبة للمصليات بحسب الصورة لا نفس الواقع، ووصف النبي (ص) لهن بالنقص من محاسن بلاغته وما أوتيه (ص) من الطب الروحي في قيادة النفوس لما فيه صلاحها فالدواء على حسب الداء، ففي سياق الحديث ان النبي (ص) قال كما في الصحيحين: يا معشر النساء تصدقن فاني اريت النار فاذا اكثر اهلها النساء ما رأيت من ناقصات عقل ودين اذهب للب الرجل الحازم منكن» الى آخر ما قال (ص) وانما القصد به سوقهن الى الطاعة بهذا الاسلوب البديع حسنه طالما هن سريعات التأثر وقد صدق (ص) بكل ما قال. نسأل الله الهداية

حما محمد زاكي عثمان

في المرأة

المرأة عورة وانها اذا خرجت من بيتها استشرفها الشيطان وانها لا تكون اقرب الى الله منها في عقر بيتها

حديث شريف

المرأة . وحقوقها في الاسلام

من محاضرة لقاها حضرة الاستاذ الشيخ عبد الحميد السائح
في قاعة جمعية الشبان المسلمين بنابلس

تحت عنوان الاسلام وتسرب البدع اليه

— ٢ —

جهل المرأة : احدث الناس في العصور الماضية بدعة جهالة المرأة وقرروا انه يجب ان تكون جاهلة لانه يخشى من تعليمها احداث فتنة ونشر فساد وساعدهم على ذلك بعض المنتسبين للعلم ولا ادري لهم مستنداً صحيحاً اومعقولا . تلك احدوثة سيئة كان لها وقعها ونتيجتها وكانه استقر في اذهانهم ان ليس فيها قابلية التعليم والتفهيم ، وكانهم نسوا السيدة عائشة (رض) وتعلمها وصواحباتها الكثيرات في عصرها وعصر من بعدها بالرغم من ضعف النهضة العلمية في ذلك العصر ، وغاب عن اذهانهم ثقافتها وتعلمها في العصر العباسي حتى ان بعض العلماء كان يصدر الفتوى مذيلة بتوقيعه وتوقيع زوجته اشارة لموافقتها على رأيه في ذلك الحكم ولا يكون هذا الا حيث كانت لها تلك المكانة العلمية المشهود بها وكانت في ذلك العصر تجاري الرجل في ميدان السياسة والخيال الشعري والحكمة والدهاء ،

وكانهم ذهلوا عن احكام مدونة في كتب الفقهاء من انه لا يجوز للطبيب ان يطلع على عورات النساء الا اذا تعذر او تعسر وجود طبيبة صالحة ، ومعنى هذا انه يباح للمرأة ان تتعلم الطبابة وان تتولى هذه المهنة . ورأيي الخاص انه يجب ان يوجد في كل جهة سيدات متخصصات في فنون عدة حتى ينشرن الثقافة العلمية ويكن دعاة لتعليم العلوم بشكل واسع .

احدثوا تلك البدعة حتى اصبحت المرأة لا تفقه من حياتها شيئاً، لا تستطيع تربية ولا تعرف تهذيباً، و ليس لديها مادة علمية تستعين بها بل ولا تعرف واجباتها البيتية حق المعرفة، فاضحت المرأة عضواً اشل في الحياة العائلية والهيئة الاجتماعية حتى كانت سبباً كبيراً في فساد محيطنا وصعوبة الوصول الى نتيجة اخلاقية في الحياة المدرسية (تلك نتيجة لا يستهان بشأنها ولا يستخف بضررها) مع ان الدين الاسلامي نظر اليها نظرة ارقى — نظرة الشريك لقرينها في العمل على حياة عائلية مهذبة يتساعدان على تأديب نشئهما و تربيته تربية صحيحة

استمرت على الحالة الاولى حتى شعر بعض المفكرين بخطأ تلك الفكرة وعقمها واصبحوا ينتقضون على اساسها و يعملون على بناء نهضة نسوية شريفة .

ولا يفوتني ان اجيب عن تلك النقطة التي تمسك بها الاولون من ان تعلم النساء يكون وسيلة لنشر الفساد و شيوع الفتن

ايها السادة : لا علاقة مطلقاً للعلم بالفساد والاصلاح وانما هي الاخلاق التي تبعث من النفوس قوى معنوية تتمسك بالفضيلة و تحارب الرذيلة وسواء في هذا المعنى الذكر ام الانثى ، المتعلم ام الجاهل . فاذا كانت الاخلاق راقية سمت بمتصفها الى قصور الشرف وسماء العلا ، وان كانت فاسدة هوت به الى حضيض سافل وهوة عميقة . نعم قد يكون اثر الاخلاق في المتعلم اكثر منه في الجاهل لتقديره الواجب اكثر . فاذا انتشرت الاخلاق الشريفة بيننا امنا تلك الفتن ووصلنا لما ينبغي من مطالب . واذا بقينا على هذا التدهور الاخلاقي فلا يفيدنا علم ولا تؤثر فينا مواعظ . و بهذه المناسبة نذكر نبذة عن حقوق المرأة في الاسلام والمقارنة بينها و بين المرأة الغربية

حقوق المرأة في الاسلام

شاع بين كثير من الناس ان الدين الاسلامي دين ظلم وعسف وشدة خصوصاً على النساء لانه ضرب عليهن بحجاب لا يتخلل اليهن منه شمس ولا هواء وجعلوا ذلك ذريعة لابداء ما كمن في نفوسهم من نوايا السوء واضمار الضغينة واخذوا يبثون (جهلا منهم) تلك الافكار على بسطاء النفوس فتصادف منهم قلوباً خالية واذهانا عازبة فتتمكن فيها ، ويحتجون على ذلك بما وصلت اليه حال المرأة في الاوساط الاسلامية من جهل الى غباوة الى فساد في التربية ظناً منهم ان تلك نتيجة دينية اوصلتهم اليها تعاليمهم ونسوا حال المرأه المسلمة في العصور الاولى وما وصلت اليه من ثقافة وعلم وتربية هي بالنسبة الى تلك العصور غاية في الكمال والرقي ، واقرب شاهد على ذلك ما ذكر في جريدة وادي النيل المصرية عدد الثلاثا ٢١ ربيع الاول ١٣٤٥ هـ ٢٨ سبتمبر ١٩٢٦ م تحت عنوان المرأة المسلمة في نظر مفكرة انكليزية .

قالت الانسة (دورتينج) احدى المرشحات انفسهن لمجلس النواب البريطاني تصف المرأة المسلمة المتحجبة :

لا اعجب اكثر من انتشار التعاليم الاسلامية ومدنية هذا الدين ولا سيما بواسطة المرأة المقنعة التي نظنها غبية خاملة ولا ننسى عهد العباسيين الذي كانت المرأة فيه تغالب الرجل في ميادين التصوف والسياسة والخيال الشعري الجميل في الوقت الذي تحتفظ فيه بكرامتها وشرفها . وقد قادت الجحافل قبل ذلك السيدة عائشة (رض) زوجة النبي محمد (ص) فكانت في هودج يعصمها من الاختلاط بجيوشها ، ومن هذا نستنتج ان نهضة المرأة في القرون السابقة خير منها في الوقت الحاضر . ولا اغالي باعتباري مسيحية صميمية اذا قلت ان تعاليم المرأة المسلمة كفيلة براحة

العالم طراً سواً في ذلك المسلم والمسيحي . ورأيي الخاص ان للتعاليم الدينية اثراً كبيراً في نفس المرأة ، وقد تدل تعاليم المسلمين على اشياء كثيرة تكفل حقوق المرأة في المجتمع اه

ان الدين الاسلامي نظر الى المرأة نظرة الشريك المحترم لرب بيتها واوجب عليهما معاً ان يتساعدا في شؤون حياتهما ويتشاوران في مهام اعمالها ولم ينظر اليها نظرة الامتهان والاحتقار ولا نظرة الخادمة لزوجها .

اباح لها بحرية تامة ان تتصرف باموالها كما تريد وليس لزوجها ولا لوالدها ولا لولدها ان يعارضوها في ذلك او يمنعوها من حق منحها اياه الشارع ، واباح لها ان تحضر مجالس العلم وان تتعلم وان تثقف عقلها بما تراه مع المحافظة على شرفها وعفتها . وان اردت دليلا فانظر الى السيدات الصحابيات اللاتي هذبن نفوسهن وثقفن عقولهن واصبحن راويات لكثير من الاحاديث ، واجاز لها ان تحضر المجتمعات العامة وان تدلي برأيها ويجب على ذوي الرأي ان يحلوا هذا محله من الاختبار (ان كان صحيحاً)

وحدث ان عمر بن الخطاب (رض) لما اراد ان يحدد مهر المرأة خشية من سريان الاسراف بين الناس ان قامت اليه امرأة فعارضته وهو على منبر الخطابة واثبتت له خطأه فاعلن للناس انها اصابت واخطأ عمر واقلع عن مشروعه . غير ان الشارع امران تكون مقاعد النساء خلف مقاعد الرجال وان ينصرفن قبلهم كيلا يحدث اختلاط من غير حاجة .

(مقارنة بين المرأة الشرقية والمرأة الغربية)

اذا قلت المرأة الشرقية فانما اعني المرأة المسلمة لانها موضوع البحث وقد عرفت مما تقدم ان الدين الاسلامي منح تلك المرأة حقوقا تجعلها تقف للرجل وقفة الند لمثله والشريك لشريكه ، اعطاها حقوقا لو تصرفت بها بعين الصواب والحكمة لاصبحت ربة البيت ومهذبة البنين ومعلمة

النشء وسيدة الجميع ومما يستدعي الدهشة ويقتضي العجب في احترام الدين الاسلامي للمرأة عدم ايجاب خدمة الزوج على الزوجة بل ولا ارضاع اولادها الذين هم منه فلها كل الحق في ان توجب على الزوج ان يستحضر لأولادها من يرضعهم ولو بأجر يدفعه. واما المرأة الغربية فكانت محرومة من الحقوق الطبيعية والحقوق الانسانية فقد منعتها الكنيسة الاوروبية في القرون الوسطى ان تضحك وان تأكل اللحم وان تلبس ما تشتهي بل بلغت بهم السفاهة الى ان لا يقروا لها بروح كروح الرجل وكأنهم اعتبروها نوعا مستقلا عن شريكها في الحياة فكان طبيعياً مع تطور الازمان ان تشعر المرأة بذلك العسف الموجه اليها وان تصحو من تلك الكبوة التي مكثت عليها سنين طوالا فاخذت تتدرج وتتقدم خطوة خطوة في فك تلك الاغلال عنها حتى اصبحت في الحاله التي هي عليها ومع هذا وذاك فان المرأة الغربية ما توصلت لحقوق ارقى مما يسمح الدين الاسلامي به ولن تتوصل.

فمن الجهالة بمكان ان تقاس حال المرأة المسلمة بالمرأة الغربية فيطلب من هذه ان تنتقض على دينها كما انتقضت تلك على كنيستها بل الواجب تطبيق تلك الحقوق الممنوحة بالحكمة والاناة فانها توصل المرأة الى مصاف عالية ومراق سامية. وقد حققت هذه الفكرة رئيسة النهضة النسوية في مصر السيدة هدى هانم شعراوي عند ان طلب منها سلامة موسى ان تطالب بنقض حكم ديني ثبت صريحا في القرآن وتفهم حكمته الباحثون وهو الفرق بين الذكر والانثى في الميراث: قالت اثناء ردها عليه ما معناه: انما نطالب بنهضة اصلاحية لا تختلف في موضوعها مع التعاليم الاسلامية الصحيحة.

عبد الحميد السائح
نابلس خريج مدرسة القضاء الشرعي بمصر

بحث في الصحة والزواج

رابطة الزوجية واسباب الهناء والشقاء

ليس من العدل ان تمنع شخصين متحابين من الزواج بحجة ضعفهما وعدم اكتمال قواهما. فقد ثبت ان الكثيرين ممن لم يسبغ الله عليهم ثوب الصحة تزوجوا فكانوا من اسعد الناس واهنأهم. بيد ان الاطباء قد اجمعوا على وجوب منع المصابين بالامراض الزهرية المزمنة من الزواج. ويجب ان ينص القانون بالصراحة على عزل المصاب بها كما يعزل المصاب بالجدري او غيره من العلل المعدية.

الصراحة شرط لازم

ان فتك الزهري والسيلان المزمن بالمتزوجين لمما يقصر دونه الوصف. فهما اعظم اللعنات التي تنتاب الازواج وتذهب بهنائهم. وكثيراً ما تضيع بهجة الحياة وتزول مسرات الزواج — ليس لما قد ينشآنه من الاثر في صحة الزوجين ونسلهما بل ولما قد يحدثانه من الاثر السيء في القوى العقلية ايضاً ولما قد يورثانه من الندم والحسرات.

فسلامة الزوجين من هذين المرضين شرط لازم. وعلى الذين يقدمون على الزواج ان يلزموا جانب الصراحة ويعترفوا بحقيقة حالتهم الصحية على وجه الاجمال وسلامتهم من كل محظور ومحذور. ومن المستحسن تأييد هذا الاعتراف بشهادة حكيم الاسرة او من يقوم مقامه. وفي الواقع ان قانون بعض الولايات الاميركية ينص على وجوب فحص طالبي الزواج لاثبات لياقتهم للزواج. ومثل هذا القانون يجب نشره في جميع البلاد المتمدنة بحيث لا يباح لمن كان مصابا بماهة جسمية طارئة

او وراثية او بداء السل او ضعف القلب او ما اشبه ذلك ان يتزوج من دون ان ينذر زوجه . والاعـــد خادعا وكان زواجه معرضة للالغاء . فاذا اعترف كل من طالبي الزواج للاخر بحقيقة حاله ولم يكتم عنه شيئاً ثم اتضح انهما مع ذلك لايحجمان عن الزواج فذلك شأنهما وليس لاحد ان يتعرض لهما برأي او انتقاد لانهما يتحملان تبعة عملهما ولو كان بعض اليوجنيين يذهبون الى ان هذا من شأن الامة ويجب ان تمنعه لتمنـــع تكاثر المرضى والمصابين بالعاهات .

ومن دواعي الغبطة ان الامراض التي ثبت انها وراثية ليست كثيرة . ومن فساد الرأي ان يحجم المرء عن الزواج خيفة ان يورث نسله الديابيطس او حسر النظر او ضعف الاعصاب او ما الى ذلك . فان هذه الامراض ليست وراثية . ولكن عدد الامراض الجسمية والعقلية كثير جداً ومن المستحسن ان يستشير المقبل على الزواج طبيباً في امرها وان يبحث عن مصدرها وهل هي موروثة او طارئة وقد يكون من الحكمة في بعض الحالات تعمد احداث العقم والامتناع عن النسل بحيث يكتفي اذ ذاك كل من الزوجين بأن يعيش مع زوجه محروماً لذة النسل ومعتاضاً عنها ببهجة العيشة المنزلية الراقية .

اساليب العيشة الصحية .

تقوم الحياة السعيدة في الزواج على اعتبارات عدة اولها واهمها ان يجري الزوجان في معيشتهما على نظام منطبق على شروط الصحة والحكمة . ولا يخفى اننا نعلم اليوم عن حقيقة الامراض وكيفية الوقاية منها اكثر مما كان اسلافنا يعلمون . واننا نحسب مقصرين اذا نحن لم نلزم جادة الحكمة في امورنا . ومن الواجب علينا أن نطبق العلم على العمل في كل ماله علاقة بالغذاء والماء والنظافة والثياب والرياضة والهواء الطلق وغيرها .

ومما يدعو الى الارتياح اننا قد وقفنا على اسرار كثيرة خاصة بالامراض العقلية وعلاقتها بناموس الوراثة وتربية النسل ولا سيما ما يصيب الجسم من الضعف بسبب الخوف والتوهم واضطراب الفكر. كما ان العلم قد اماط اللثام ايضاً عن علاقة الغذاء بالقوى العقلية وحدد المبادئ التي يجدر السير بحسبها والاستعانة بها على اجتناب المحن التى قد تصيب الزوجين او يصاب بها نسلهما. وليس يكفي ان يعيش المرء عيشة صحية فقط بل يجب ان يعنى ايضاً باساليب الوقاية من المرض ومن جملتها «التطعيم» بما يقي من الجدري والدفتيريا واستشارة الحكيم وطبيب الاسنان عند كل عارض. ومن الناس من يعتقد ان الافراط في الاهتمام بالشؤون الصحية مجلبة للمرض وهو خطأ لا يبرره الواقع.

وهنالك امر آخر ذو شأن تجب مراعاته عند المرض وهو الحالة العقلية او النفسية في الشخص العليل. فكثرة التفكير في المرض قد تورث اعراضا لا تختلف كثيراً عن المرض نفسه الا في كون مصدرها العقل. ومن الاوجاع الطفيفة ما يصبح خطيراً اذا كثر الاهتمام به. والغريب ان بعض الناس يفرطون في التفكير في اوجاعهم حتى ليخيل اليك انهم يشعرون بلذة في ذلك التفكير. وامثال هؤلاء يكبرون توافه الامور فيحسبون الخدش جرحا والبثر الصغير خراجا والرعاف نزيفا والشامة سرطانا والالم الطفيف كارثة وهم يشعرون بلذة باطنة كلما كثر اهتمام الناس بهم والتفاتهم اليهم فكأنهم يتمتعون بالامهم ويجدون فيها سببا من اسباب الغبطة.

ان الصحة ليست غاية الحياة بل هي واسطة لبلوغ الغاية. والمرء لا يشعر عادة بقيام اعضاء جسمه بوظائفها المختلفة. فالقلب ينبض والمعدة تنقبض والرئتان تتمددان والاعصاب تنقل الحواس، والجهاز الهضمي يقوم

بعمله — كل ذلك والمرء غير متنبه الى ما يجري في باطنه غير شاعر بما تحتاج اليه الاعضاء من تصليح وترميم.

والرجل الذي يستلذ التفكير فيما يتوهمه من اوجاع يجد نفسه فريسة للافكار والخيالات المرعبة. فاذا طال به الزمن اصبح ما يتوهمه من الامراض امراً اعتياديا ونقص اهتمام الناس به. وفي هذه الحالة تشتد به السوداء ويخيل اليه ان الناس لا يكترثون لامره ولا يهمهم ما يعانيه. وفي ذلك ما يستفز حقده على الاجتماع وما يزيد في اوجاعه الموهومة. ومثله في ذلك مثل مدمن المخدرات لا بد له من تقوية الجرعة التي يتناولها باستمرار حتى تفعل الفعل المرغوب. لانه اذا لزم مقداراً معينا منها فلا يلبث حتى لا يشعر بفعله.

عناية الطبيب قد تزيل الهموم

على انه اذا كانت الحكمة تقضي بعدم المغالاة في التفكير في الامراض فانها تقضي ايضا من الجهة الاخرى بعدم تجاهل الاعراض الحقيقية. وان صحة كل من الزوجين لذات شأن عظيم في نظر الاخر. ومن العدل ان يعترف كل منهما بما قد يهدد صحة الاسرة كلها لكي يتاح تلافي الضرر قبل وقوعه. ان طائفة كبيرة من مساوئ الزواج واسباب الشقاء ترجع الى علة او عاهة في الجسم. فشدة الانفعال وسرعة الغضب وقلة الصبر ونقص الرزانة هي اعراض قد لا تدل على فشل الزواج او انقطاع حبل المودة بين الزوجين بل على ان احدهما يعاني مرضا حقيقيا كالتهاب الزائدة او تقرح المعدة او عن خلل طارئ على احد الغدد او . . او . . ففي هذه الحالة لا تعيد السعادة الى نصابها الا مدية الجراح.

المرض امتحان خطير.

والمرض امتحان عظيم يكشف مواطن الضعف او القوة في العقد

الزوجي . فاذا كان الحب الذي يربط الزوجين حقيقياً فالمرض يقويه ويزيل جميع عوامل الخلاف والشحناء واذا لم يكن كذلك — اي كان مؤسساً على الشهوة وحب الذات — فان المرض يبرزه بحلته الحقيقية . ومن الازواج من قد لا يكون الحب عندهم كثير الظهور وفي هذه الحالة يكون مرض احد الزوجين بركة لانه يعين على اظهار ذلك الحب الكامن . وليس غريباً ان يكون الحب كامناً وان لا يقوى صاحبه على التعبير عنه فكأنه يقيم حول عواطفه اسواراً تحول دون الوصول اليها . وهذه الحال توهم المراقب عن كثب ان الحب ميت بين الزوجين فينشأ عن ذلك شيء من النفور الذي يسميه الافرنجة « سوء تفاهم » . فاذا اصيب احد الزوجين بمرض وقام الاخر بالعناية به واظهار الحنان عليه ازال ذلك ما بين الزوجين من نفور وفتور .

وليس ذلك فقط بل ان الاشخاص الممتازين بالافراط في اظهار العواطف والذين يغالون في الاعراب عما تكنه قلوبهم من الحب قد يوثق المرض اواصر حبهم ويزيد كلا منهما تعلقا بالاخر . ولقد يتفق ان تتوالى الامراض والمحن على اسرة من دون ان يكون ثمه سبب ظاهر . فينشأ عن ذلك شيء من الضيق قد يزيد في سوء حالة الاسرة ومصائبها . فمثل هذه الحالة قد تزيد في ارتباط الزوجين واشتداد اواصر الحب بينهما اذ عند الشدائد تعرف الاخوان . واذا مرض الاولاد واحتاجوا الى العناية في الليل والنهار واشتد الخطر ولاح ان حبل الرجاء ضعيف فحينئذ يبرز الحب من مكمنه وتظهر العواطف على اجملها . ثم ان الجهود التي تبذل في سبيل تربية الولد الوارث علة اوعاهة من احد والديه تقوي ربط المحبة بين الوالدين . فكأن ذلك الولد هو صلة الموصول بينهما وهما يشعران بما عليهما من تبعة تربيته .

والاهتمام بالولد العليل يجب ان لا ينقلب الى ما يشبه الشفقة . وكذلك العطف ايضا يجب الفصل بينه وبين الشفقة . وكثيراً ما تكون المواساة رباطا قويا بين الزوجين واما الشفقة فانها تفصل احدهما عن الاخر لانها تشعر بوجود تفاوت بين المشفق والمشفق عليه . وليس اشق عليك من ان تكسب ود من اشفقت عليه .

على ان المرض لا يقوي بالضرورة الرابطة الزوجية بل قد يضعفها احيانا ولا سيما اذا كان ذلك المرض مزمنا يقضى بعزل المصاب وخدمته خدمة خاصة . وقد تكون هذه الخدمة عبئا ماليا ثقيلا على الاسرة يستنزف كل قواها . فضلا عن ان مرض احد الزوجين مرضا مزمنا قد يحول دون اشتراك كليهما في الاعمال والزيارات والحفلات التي تقتضيها الحياة الزوجية وهذه الحيلولة توسع شقه الفصل بين الزوجين فيستسلم المريض منهما الى مرضه ويلتمس الصحيح منهما مباهج الحياة عن غير طريقة الزوجية . وقد يقوده هذا الى ادمان المسكر والتماس اللذة الكاذبة عن طريق المخدرات وما قد يلي ذلك من العواقب .

المشاكل الخاصة بالزوجة

ومن الاخطار التي تتهدد سعادة الزوجين ما يرجع الى الخلاف الطبيعي بين الجنسين . فالرجل الذي قد كفته الطبيعة عناء الحيض الشهري يجب ان لا ينسى تأثير ذلك الحيض في المرأة وما يكبدها من الجهد الجسدي والعقلي . فلقد ينشئ فيها شيئا من الخمول او سرعة التأثر . وللحمل ايضا . او للخوف من الحمل اثر عظيم في المرأة . ومن النساء من يكرهن الحمل وينظرن اليه نظرة الهلع كلما فكرن فيما يسمعنه عنه من غيرهن . وفي وسع الرجل الحكيم ان يزيل ذلك الخوف من نفس زوجته بأن يفهمها ان الطبيعة التي نظمت الحمل لا يمكن ان تكون قد قصدت منه ايذاء المرأة .

وان ما قد ينشأ عن الولادة من الحوادث التي تدعو الى الاسف انما هي بسبب خطأ في امكان كل حكيم عاقل ان يتلافاه .

ومن دواعي الغبطة ان الحمل هو سبب سرور عظيم لطائفة كبيرة من النساء اللواتي يرين في هذا النظام الطبيعي دليلا على ما فيهن من قوه الخلق . اما غيرهن فيرين في الحمل عناء تسعة اشهر ويعانين من جرائه اضطرابات جسمية وعقلية ويستدق احساسهن حتى يصبحن شديدات الانفعال لا تفه الاسباب . وفي الواقع ان طباع المرأه تتغير في اثناء الحمل فيكثر اهتمامها بنفسها ويقل اهتمامها بزوجها حتى لقد يخيل الى هذا انه اصبح نسيا مهملا — على ان التبعة التي تقع على عاتق الرجل في اثناء هذه المدة عظيمة جداً . فاما ان يستعمل الحكمة فتقوى الرابطة الزوجيـة بينه وبين امرأته . او ان ينكب عن جادتها فيؤدي ذلك الى اضطراب حبل الزوجية .

ومن دواعي الاسف ان بعض النساء لا يتاح لهن ان يلدن لسبب من الاسباب مع شده رغبتهن في النسل . وفي هذه الحالة قد يعمد بعض الاباء الى تبني طفل اجنبي . على ان الطفل المتبنى لا يمكن باية حال ان يقوم مقام الطفل الحقيقي . والواجب يقضي على كلا الزوجين ان يستقصي اسباب العقم فقد يكون العقم لعلة في الرجل او في المرأة او في كليهما معاً . بل لقد يسبب الرجل عقم المرأة .

للرجل ايضاً ادوار .

ان الانقلابات النفسية والجسمية التي تطرأ على المرء في الكهولة وتؤدي الى توسيع الشقة بين الرجـــل والمرأة ليست مقصورة على احد الجنسين فقط بل هي عامة في كليهما ولعمر الحق ان هذه هي مراحل الحياة الحاسمة . فالمرأة التي تجاوز سن الاربعين وتصبح سريعة الانفعال عليها ان تستشير طبيب الاسرة او اي طبيب اخصائي اذ ليس من الحكمة ان تستسلم

الى المؤثرات الناشئة عن ادوار الحياة المختلفة . ولقد توصل العلم الى معرفة الكثير من اسرار الغدد ومفرزاتها وما يتوقف عليها من النتائج التي تؤثر في كلا النفس والجسم . وقد يفلح الطبيب في ازالة عوامل الشقاء المخيمة على حياة الاسرة .

ولعل اسوء حالات النفس ما يعرف بالنورستانيا او انخفاض القوى والعصبانية (اضطراب وظائف الاعصاب) التي تنشأ عن الخوف والقلق . ومثل هذه الحالات تنشأ في الغالب عن المشادة التي تقع بين الزوجين او هي نتيجة الخلاف بين الحياة كما هي والحياة كما يريدها الزوجان - او بين الاماني الخيالية والحقائق . وقد تنشأ ايضاً عن الخيبة في الزواج او النسل او المال . او عن الجهاد بين الاخلاص والواجب من جهة ودواعي الغرام من جهة اخرى . وهذا الجهاد العقلي يشتد بالنفس الى حد يبعث على اليأس .

جهاد النفس

والنفس في هذا الجهاد تبحث عن حل يسد رغباتها ويحتفظ بكرامتها ويبعد عنها ما يشين . وكثيراً ما يتفق في اثناء ذلك الجهاد ان ينشئ الفكر خللا بدنياً او علة تبرر مسلكا معيناً . ومن ذلك ما يعرف عند الافرنجة « بصداع يوم الاثنين » الذي يدعيه التلميذ اذا اراد الانقطاع عن المدرسة يوم الاثنين الذي يلي عطلة الاحد . وكذلك ما يشعر به احد الزوجين من الجهد والاعياء اذا لم يرد الذهاب مع زوجه لزيارة اسرة معينة .

فالشخص الذي ينتحل مثل هذه الاعذار هو عادة سريع التهيج دقيق الاحساس . وكثيراً مايصاب بعسر الهضم او الارق او الصداع او ما اشبه ذلك من العلل . والطبيب الاخصائي في معالجة الامراض العقلية والنفسية

يستطيع في مثل هذه الحالات ان يؤدي للمصاب خدمة جليلة.

اما المصابون بالعصبانية (ارتباك وظيفة الاعصاب) فكانهم يغتبطون بالمرض لانه يوجه اليهم الابصار ويحمل الذين حولهم على توجيه العناية اليهم - سواء اكانوا في حاجة الى تلك العناية ام لم يكونوا. والعصبانية تصيب الزوجة عادة ولكنها قد تصيب الزوج ايضاً. وهي تقتضي المعالجة وليس من الحكمة اهمالها بحجة انها ناشئة عن تهيج الاعصاب فان الشخص المصاب باعراضها لفي اشد الحاجة الى نصح الطبيب الاخصائي.

ولا شك ان ادعى العلل الى الاسف هي العلل العقلية. فقد تصور الاوهام لاحد الزوجين اشباحا غير حقيقية وتلقي في وهمه اموراً تقضي على هنائه وسعادة اسرته. وقد ينقلب فجأة من طبع الى طبع كأن ينتقل من البخل الى التبذير ومن الرقة الى القساوة ومن الهدوء الى الاضطراب. ومثل هذا الانتقال كثيراً ما يكون نذير جنون مقبل ولذلك يجب توجيه العناية اليه.

ومن دواعي الاسف ان القوانين الحالية في اكثر البلدان لا تبيح الطلاق في حالة جنون احد الزوجين. والعقل يقضي باباحته اذا كان الجنون غير قابل للشفاء بشرط مرور زمن يكفي للحكم بانه كذلك. اذ ليس من العدل ان يظل سليم العقل مرتبطاً مدى العمر برفيق حياة مجنون وقد يكون ضعف الصحة سبب شقاء الاسرة في حالات كثيرة. وفي الواقع ان الصحة هي اساس سعادة الاسرة وهي مرتبطة بمعضلة الزواج ارتباطاً وثيقا وتجد آثارها جلية في الوفاق بين الزوجين.

المقتطف

احسن مقياس لحياة الانسان هو حياته المنزلية (س. د. غوردون)

الطلاق في الشريعة الاسلامية

لغير حاجة

هل هو مباح او محظور ؟

خلاصة محاضرة القاها فضيلة الاستاذ صاحب التوقيع على اخوانه

للعلماء في هذا الموضوع رأيان ، ولكل ادلته ، ونريد ان نرى اي الفريقين ارجح حجة ، واقوم سبيلا

ان الطلاق كما عرفه الفقهاء (هو ازالة القيد الثابت بالنكاح) ومعنى ذلك انه حل للرباط الذي تقيد به الزوجان كي يتعاونا على متاعب الحياة وينالا قسطاً من سعادة الدنيا والاخرة ، فهو من اجل هذا عمل خطير ، اقل آثاره القضاء على ما كان بين الزوجين من تعاون والفة وصفاء ، وقد يسبب تقويض بناء اسرة كان عالي الاركان ، ويضيع ابناء ابرياء لم يجنوا ذنباً ، ولم يقترفوا اثماً . فضلا عما يثيره للمفترقين من هموم و متاعب قد لا تنقضى طوال الايام

والشرع — كما يؤخذ من احكامه العامة ، ويفهم من روحه المطهرة — اتى لصلاح الكون وتدعيم اسس نظامه ، و حاشا ان يغفل عن مثل هذه الشؤون التي تتعلق بنظام العمران ، لذلك اباح الطلاق ، ولكنه قيده حتى لا يكون حجرة عثرة في سبيل الغرض الاسمى الذي توخاه في شرع النكاح . فهو في نظر الشرع ضرورة يلجأ اليها عند الحاجة الشديدة ، حيث تتعذر المعاشرة بين الزوجين لا غرض يدعو اليه الشرع او يرضاه دون باعث عليه . واليكم امثلة من ادلة ذلك : —

امتن الله سبحانه و تعالى على الناس بتمهيد سبل التعارف بينهم من نكاح وغيره وعد ذلك من انعمه التي طالبهم بشكرها ، وحثهم على حفظها في كثير من آياته فقال تعالى : « يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا »

وقال تعالى : « وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسبا وصهراً » وامتن سبحانه على عباده بنعمة النكاح فقال : « ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة »

فهل من المعقول بعد ذلك ان يتشوف الشارع الى الطلاق الذي يقوض بناء الاسر، ويبذر بذور الشحناء المولدة للتناكر والتقاطع ؟

هل من المعقول ان يبرم الله شيئاً هو شرع النكاح الذي جعله رفقاً بالناس، وحرصا على حفظ النظام، ويمتن عليهم بذلك ثم يستحثهم من جهة اخرى على نكران هذه المنة ، والعمل على ازالة آثارها بالطلاق

لا ، ليس هذا معقولا ! وما كان ليقر شيئاً فيه فساد وهو الذي قال في كتابه العزيز « والله لا يحب الفساد »

ويقول الله تعالى « وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً »

قال العلامة ابو السعود في تفسير هذه الاية ، فان سئمتم صحبتهن بمقتضى الطبيعة من غير ان يكون من قبلهن ما يوجب ذلك من الامور المذكورة — يريد انيان الفاحشة في الاية قبلها — فلا تفارقوهن بمجرد كراهة النفس ، واجبروها على معاشرتهن ، فلعل لكم فيما تكرهونه خيراً ليس فيما تحبونه . فان النفس ربما تكره ما هو اصلح في الدارين ، واحمد عاقبة وادنى الى الخير ، وتحب ما هو بخلافه

ويفهم صراحة من ذلك ان الله تعالى يتشوف الى بقاء العصمة ، وحفظ ما بين الزوجين من رابطة ، ويعد الانسان بجميل الأماني اذا حافظ على العلاقة الزوجية بهذا الاسلوب الباهر الذي يتجلى فيه الترغيب

وليس الغرض من شرع التحكيم بين الزوجين الا الرغبة في بقاء العصمة ، فلولا ان الشارع يريد حسم النزاع وبقاء الزوجية لما كان هناك من داع لتمهيد السبيل لذلك بوساطة الصلح الذي يجرى بين الزوجين ، ولكنه مهد هذا السبيل

فقال سبحانه : « وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما »

وقد ذهب بعض المفسرين لهذه الاية الى ان للحكمين الحكم بابقاء العصمة ان امكن ، او التفريق عند عدم الفائدة ، وحصول الضرر من الاجتماع . وتشدد البعض الاخر في حفظ رابطة الزوجية فقال ان الحكمين ليس لهما التفريق ، ومن هؤلاء الحسن رضي الله عنه

فاذا كان هذا مبلغ حرص الشارع على بقاء الالفة وعدم تضييعها فكيف يقال بعد ذلك ان الشارع يرغب في الطلاق كما يرغب في النكاح ؟

يذهب انصار الاباحة المطلقة الى الاستدلال لمذهبهم بعموم الايات في مثل قوله تعالى « لا جناح عليكم ان طلقتم النساء مالم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة ، ومثل قوله تعالى : « الطلاق مرتان » ويقولون ان هذا العموم دليل الحل . ولكنهم غفلوا عن قاعدة مقررة في الشرع ، وهي ان حل الشيء في نفسه لا ينافي حرمته لغيره ، كالصلاة في الارض المغصوبة ، فالطلاق في نفسه جائز ولكن ما يحتف به من القرائن كعدم الحاجة اليه او قصد النكاية والظلم يجعله محظوراً . ويدل على ذلك الايات والاحاديث التي بلغت مبلغاً يوثق به ، فمن الواجب ان تنزل هذه الايات على حالة لا تنافي امثالها

على انهم قالوا في الاية الاولى ان الغرض من نفي الجناح انه لا تبعة من مهر ، قال العلامة ابو السعود في تفسيره : ان هذا هو الاظهر

وقالوا في الاية الثانية : ان الغرض تشريع الطلاق في حد ذاته بصرف النظر عن حكمه بمساعدة الدلائل الاخرى

ويقول انصار الاباحة ايضاً : ان النبي (ص) طلق حفصة (رض) من غير حاجة ، وكذلك طلق بعض الصحابة ، كعمر رضي الله عنه في طلاقه ام عاصم ، وعبد الرحمن بن عوف في طلاقه امرأته تماضر الى آخر ما يروى من ذلك

وقد ذهلوا عن ان الله تعالى امر رسوله عليه السلام بارجاع حفصة فراجعها لانها صوامة قوامة ، قال في فتح القدير: « ان تطليق الصحابة بعض زوجاتهم محمول على وجود الحاجة واما اذا لم تكن حاجة فمحض كفران نعمة وسوء ادب » ويرد انصار الاباحة على القاعدة المسلمة القائلة (ان الاصل في الطلاق الحظر) بان معناها انه كان محظوراً ثم ابيح فصار الحل هو المشروع نظير قولهم ان الاصل في النكاح الحظر ثم ابيح للحاجة الى التوالد والتناسل ؛ فان الاجماع على ان النكاح غير محظور .

ولا ندري من اين اتاهم ان الطلاق ابيح اباحة مطلقة مع قيام الادلة على حظره .

قال ابن عابدين في التفرقة بين القاعدتين ما نصه : —

« لا يخفى ما بين الاصلين من الفرق ؛ فان الحظر الذي هو الاصل في النكاح قد زال بالكلية فلم يبق فيه حظر اصلا الا لعارض خارجي بخلاف الطلاق . فقد صرح في الهداية بانه مشروع في ذاته من حيث انه ازالة الرق وهذا لا ينافي الحظر لمعنى في غيره وهو ما فيه من قطع النكاح الذي تعلقت به المصالح الدينية والدنيوية فهو مشروع محظور فيكون الاصل فيه الحظر ولم يزل بالكلية بل هو باق للان بخلاف الحظر في النكاح فانه من حيث كونه انتفاعا بجزء آدمي محترم زال للحاجة بخلاف الطلاق فان الاصل فيه الحظر الا لعارض يبيحه . اهـ

ومن ذلك يتضح — بتكرار — انه لا منافاة بين الحظر والاباحة لان قيد الحيثية مراعى وليس حكم الطلاق من قبيل النسخ او الالغاء حتى يقال ان التمسك بحظره كالتمسك بقانون قديم الغي بحديث اذ يصح هذا الكلام لو انه الغي حقا ؛ اولم يمكن الجمع بين القانونين . وهذا شأن لا نجده في مسألتنا

واذا كان كما ذكر فمن الخطأ بناء القصور على استنتاج خطأ ؛ والتحدث في هذا المقام عن فساد الشريعة وغير ذلك من اقوال . فان فساد الشريعة ان تأتي لشيء فانما يتأتى من اباحة الطلاق اباحة مطلقة مذ كانت الشريعة آتية لصلاح البشر .

وكيف يقال باباحة الطلاق بعد الذي قدمناه ومع قوله تعالى « فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا) قال ذلك بعد ان بين سبيل المنع من النشوز بالضرب والهجر في المضاجع ويريد بعدم السبيل انه لا يجوز العمل لفرقتهن بعد ذلك على ان شرع الضرب غير المبرح والهجر احتيال لبقاء الزوجية والا فاذا استحق احد الطلاق الحلال فلتكن هذه الناشزة ، ولكن الله اراد تضييق الدائرة بقدر الامكان .

من ذلك كله يتبين ان الرابطة الزوجية من السمو بحيث لا يتهاون الله بشأنها . بل انه تعالى شرع ما يفيد التشوف الى بقائها وحفظ كيانها . وما شرع الطلاق الا للحاجة القصوى حين يراد التخلص من ضرر اعم . قال في الفتح (اما سببه — يعني الطلاق — فالحاجة الى الخلاص عند تباين الاخلاق وعروض البغضاء الموجبة عدم اقامة حدود الله تعالى) اهـ

فمن الخطل تفسير هذه المنة كانها محنة بعثها الله تعالى نقمة لعبيده ؛ وسبيلا لاشقائهم . ويؤيد هذا المعنى تقسيم الفقهاء الطلاق الى حسن واحسن وبدعي الى آخره من قوله تعالى : « الطلاق مرتان » الاية فان نظرية الشارع في امتداح الاحسن والحسن وذم ما سواهما ان الأولين يجعلان للمطلق فرصة يتمكن بها من تدارك ما يستهدف له من الخطر بالطلاق ؛ وما عداهما لا يوجد فيه هذا المعنى وهذه اشارة الى ما في الطلاق من شروانه انما ابيح للحاجة اليه ولذا قال عليه السلام : « تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق يهتز له عرش الرحمن » قال صاحب البدائع في هذا الحديث : ولا يجوز ان يكون النهي عن الطلاق لعينه لأنه بقي معتبراً في حق الحكم بعد النهي فعلم ان هنا غيراً حقيقيا ملازما للطلاق يصح ان يكون منهياً عنه

والناظر في عمل الصحابة رضوان الله عليهم يجد هذا المعنى مجسما فقد كان عمر رضي الله عنه لا يؤتى برجل طلق امرأته ثلاثا الا اوجعه ضربا وكان ذلك

بمحضر من الصحابة فكان اجماعا

« وبعد . فلعل في هذا مقنعا للذين يعتبرون المرأة من سقط المتاع ؛ فلا يقيمون لها وزنا ولا يحفظون لها الا » . في حين ان لها خطرها في المجتمع الانساني بما يناط بها من مهمة كبيرة ، هي تربية النشء واعداد الرجال النافعين لاوطانهم؛ ومساعدة الرجل في شؤون هذه الحياة الجمة الصروف والاحداث . ولذلك اعتبر الله تعالى حقها ؛ واوصى بها خيراً ؛ في قوله تعالى « ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف » فمن العنت نكران حقها ؛ واستغلال ضعفها . ان ذلك ينتج أسراً مفككة الاعصاب موفورة الشقاء ؛ وما الامم الا مجموعة اسر تسعد بسعادتها ؛ او تشقى بشقائها

(عن مجلة الهداية الاسلامية) عبد الوكيل جابر

خريج الازهر وتخصص القضاء الشرعي

— آراء في المرأة —

لاشيء في الوجود يرفع قدر المرأة كالعفة — اديسون —

سئل نابليون مرة : ما امنع الحصون ؟ فأجاب المرأة الصالحة

المرأة التي لا تسمع صوت الأدب ولا تفهم لغة الفلسفة جاهلة حقاً ، ولكن التي لا تسمع نداء الطفل مجرمة حقاً وجديرة بالاحتقار — فليكس فارس —

المرأة اما خلاص او هلاك للعائلة لانها تحمل في ثنيات ثوبها مصير كل فرد من افرادها اميل

لاتوجد جوهرة في العالم اكبر قيمة من امرأة تنزه نفسها عما يعاب وتصون عرضها من الدنس صيانة لا يقع للريبة عليها ظل — سرفنت —

السفور والحجاب

رد الكاتب الكبير المرحوم السيد مصطفى لطفي المنفلوطي على السفوريين

ننشره نقلا عن الجزء الثالث من كتابه العبرات

قال رحمه الله في فصل مسهب في هذا الموضوع — جاء فيه ما يأتي :

في اي جو من اجواء هذا البلد تريدون ان تبرز نساؤكم كرجالكم ايها القوم ؟ افي جو المتعلمين وفيهم من اذا سئل لم لم تتزوج ؟ اجاب نساء الامة جميعاً نسائي ، ام في جو الطلبة وفيهم من اذا عاد من اوربا يحمل في محفظته اقل من عشر صور لصديقاته و مائة كتاب غرام منهن يتوارى بها عن اعين اصدقائه حياء و خجلا ، ام في جو الرعاع والغوغاء وكثير منهم يدخل البيت خادماً ذليلا ويخرج منه صهراً كريماً !!

و بعد فما هذا الولع بقصة المرأة والتمنطق بحديثها و القيام و القعود بامرها وامر حجابها و سفورها و حريتها وأسرها كانما قد قمتم بكل حق واجب للأمة عليكم في انفسكم فلم يبق الا ان تفيضوا من تلك النعم على غيركم . هذبوا رجالكم قبل ان تهذبوا نساءكم فان عجزتم عن الرجال فانتم عن النساء اعجز

ابواب الفخر امامكم كثيرة فاطرقوا ايها شئتم و دعوا هذا الباب موصداً فانكم ان فتحتموه فتحتم على انفسكم ويلا عظيما وشقاء طويلا. اروني رجلا واحداً منكم يستطيع ان يزعم في نفسه انه يمتلك هواه بين يدي امرأة يرضاها — فاصدق ان امرأة تستطيع ان تمتلك هواها بين يدي رجل ترضاه انكم تكلفون المرأة ما تعلمون انكم تعجزون عنه و تطلبون عندها

ما لا تجدونه عند انفسكم فانتم تخاطرون بها في معركة الحياة مخاطـــرة لا تعلمون اتربحونها من بعدها ام تخسرونها وما احسبكم ان فعلتم برابحين

ما شكت المرأة اليكم ظلماً ولا تقدمت اليكم طالبة ان تحـــلوا قيدها وتطلقوها من اسرها فما دخولكم بينها وبين نفسها وما تمضغكم في ليلكم ونهاركم بقصصها واحاديثها في حين انها لا تشكو الا فضولكم واسفافكم ولصوقكم بها ووقوفكم في وجهها حيثما سارت واينما حلت حتى ضاق بها وجه الفضاء فلم تجد لها سبيلا الا ان تسجن نفسها بنفسها في بيتها فوق ما سجنها اهلها فاوصدت من دونها بابها واسبلت ستارها تبرماً بكم وفراراً من فضولكم. فواعجباً لكم تسجنونها بايديـــكم ثم تقفون على باب سجنها تبكونها وتندبون شقاءها

انكم لا ترثون لها بل ترثون لانفسكم ولا تبكون عليها بل عـــلى ايام قضيتموها في ديار يتدفع سيل جوها تبرجا وسفوراً ويتدفق حرية واستهاراً وتودون بجدع الانف لو ظفرتم هنا بذلك العيش الذي خلفتموه هناك

لقد كنا وكانت العفة في سقاء من الحجاب موكوء فما زلتم تثقبون في جوانبه كل يوم ثقباً والعفة تتسلل منه قطرة قطرة حتى تقبض وتضاءل ثم لم يكفكم ذلك منه حتى جئتم اليوم تريدون ان تحلوا وكاءه حتى لا تبقى فيه قطرة واحدة

عاشت المرأة حقبة من دهرها هادئة مطمئنة في بيتها راضية عن نفسها وعن عيشها ترى السعادة كل السعادة في واجب تؤديه لنفسها او وقفة تقفها بين يدي ربها اوعطفة تعطفها على ولدها او جلسة تجلسها الى جارتها فتبثها ذات نفسها وتثبتها سريرة قلبها وترى الشرف كل الشرف في خضوعها لابيها وائتمارها بامر زوجها ونزولها عند رضاهما وكانت تفهم معنى الحب وتجهل معنى الغرام فتحب زوجها لانه زوجها كما تحب ولدها

لانه ولدها فان رأى النساء ان الحب اساس الزواج رأت ان الزواج اساس الحب فقلتم لها ان هؤلاء الذين يستبدون بامرك من اهلك ليسوا ابر منك عقلا ولا افضل رأيا ولا اقدر على النظر لك من نظرك لنفسك فلا حق لهم في السلطان الذي يزعمونه لانفسهم عليك فازدرت اباها وتمردت على زوجها واصبح البيت الذي كان بالامس عرساً من الاعراس الضاحكة مناحة قائمة لا تهدأ نارها ولا يخبو اوارها

وقلتم لا بد لك من ان تختاري زوجك بنفسك حتى لا يخدعك اهلك عن سعادة مستقبلك فاختارت لنفسها اسوأ مما اختار لها اهلها فلم يزد عمر سعادتها على يوم وليلة ثم الشقاء الطويل بعد ذلك العذاب الاليم

وقلتم لها ان الحب اساس الزواج فما زالت تقلب عينها في وجوه الرجال صاعدة متحدرة حتى شغلها الحب عن الزواج

وقلتم لها ان سعادة المرأة في حياتها ان يكون زوجها عشيقها وما كانت تعرف الا ان الزوج غير العشيق فاصبحت تطلب في كل يوم زوجا جديداً يحيي من لوعة الحب ما اماتِ القديم ، فلا قديماً استبقت ولا جديداً افادت . يا قوم

انا نضرع اليكم باسم الشرف الوطني والحرمة الدينية ان تتركوا تلك البقية الباقية من نساء الامة آمنات مطمئنات في بيوتهن ولا تزعجوهن باحلامكم وآمالكم كما ازعجتم من قبلهن فكل جرح من جروح الامة له دواء الا جرح الشرف فلا دواء له، فان ابيتم الا ان تفعلوا فانتظروا بانفسكم قليلا ريثما تنزعوا من صدوركم هذه الغيرة التي ورثتموها عن آبائكم واجدادكم لتستطيعوا ان تعيشوا في حياتكم الجديدة سعداء آمنين . اهـ

بنت الحجاب

للفاضل الأديب صاحب التوقيع

الى الألى في ميادين الهوى تاهوا ✡ وفي قبيح مقالات الأذى فاهوا
الى محبي سفور ساء فالهم ✡ بما ارتضوه على انا رفضناه
اليكم قد جهلتم امر دينكم ✡ فالحق ان تفهموا منه وصاياه
خافوا الاله وخافوا من خطيئتكم ✡ ولا تحلوا لنا ما حرم الله
خافوا الاله ولا تطغوا فيخذلكم ✡ ولا تقولوا بشيء ليس يرضاه
ولا تخوضوا ببحث كله ضرر ✡ الشرع يمقته والعقل يأباه
ان الحجاب الذي تجفونه عبثاً ✡ فيه من الشرف المحمود اعلاه
كانكم ما سبرتم غوره ابداً ✡ ولا وقفتم على اسرار معناه
كانكم جهلاء في منافعه ✡ لم تفقهوا منه مرماه ومغزاه
ام لا تجاهلتم عمداً لبغيتكم ✡ وما علمتم اذا ما زال عقباه
فاننا قد نصبنا ضدكم شركا ✡ من الملامة والتقريع حكناه
انتم ابالس في قول وفي عمل ✡ اما بصورتكم للناس اشباه
فلا تخطوا دعاة الشر ويحكم ✡ خطا من السوء لا تمحى بلاياه
مهما بذلتم جهوداً لا نوافقكم ✡ على الفساد وهذا ليس نهواه
لا تفتحوا ثغرة في حصن عفتنا ✡ ويلاه من ضركم ويلاه ويلاه
ثوبوا الى رشدكم من قبل مصرعكم ✡ فقد نجا من اطاع الله مولاه
هو الحجاب يقي من شر مثلكم ✡ قوم من الحق في بحر الهوى تاهوا
لولاه ما سلمت ذات العفاف ولا ✡ تجملت بجميل الستر لولاه
لو ان اهل البرايا حللوه لنا ✡ وبعد ذلك افتوا ما تركناه
فالله يلهمنا الصبر الجميل على ✡ مصابنا بالذي ساءت نواياه
والله يحفظ من طابت سريرته ✡ من الشكوك وعين الله ترعاه

اللاذقيه زكي فوز

رأي امير الشعراء احمد شوقي بك في الحجاب

فلو خطرت في الناس حواء امنا يلوح محياها لنا ونراقبه
وفي يدها العذراء يسفر وجهها تصافح منا من ترى وتخاطبه
وخلفهما موسى وعيسى واحمد وجيش من الاملاك ماجت مواكبه
وقالوا لنا رفع الحجاب محلل لقلنا لهم حقاً ولكن نجانبه

آراء في المرأة

تربية النساء قاصرة على الاخلاق الفاضلة

لست ارى ضرورة لاتعاب انفسنا لوضع مشروع لتعليم الفتيات فانه لا تربية خير من تربية امهاتهن لهن، اما التعليم العام فلا يوافقهن لانه لا يطلب منهن ان يعملن عملا بين الناس. ان تربيتهن على الاخلاق الفاضلة هو الكل في الكل لانهن لا يتطلعن الى شيء غير الزواج (نابليون)

الرجال من صنع المرأة فاذا اردتم رجالا عظاماً افاضل فعلموا المرأة ما هي عظمة النفس وما هي الفضيلة (روسو)

المرأة نعيم ان صلحت جحيم ان فسدت.

يتوقف صلاح الامة وتقدمها على النساء فيها اكثر من صلاح الرجال.

لو ان لي من القدرة ما يحملني على تنفيذ اصلاح سريع منتج لبدأت بتعليم النساء اولا تعليما خلقيا دينياً مثمراً ثم ثنيت بتعليم الذكور، وبذلك اكون وضعت اساس النهضة القومية الحقة

(فتاح حتب الفيلسوف المصري القديم ٢٥٠٠ ق.م)

لوقضى ربك ان تكون المرأة قوامة على الرجل لخلقها من رأسه او ارادها ان تكون عبداً له لخلقها من قدمه. لكنه ارادها صاحبة له وندا فخلقها من جنبه

سنت اجبتسن

القسم الحقوقي

تطور حق التشريع

لسيادة الشريف صاحب التوقيع

ان الوصف المميز للدولة العصريه الذي يميزها عن دول القرون الماضية هو وحدة مصدر الحقوق . فالدول العصرية (Etat Moderne) قد حصرت منابع الحقوق والتشريع بنفسها بخلاف الحالة في الدول الماضية فان هذه الصلاحية تقوم بها عدة مؤسسات وحتى كثير من الافراد .

ان الدول الكبرى التي افتتحت اقطاراً شاسعة واسست امبراطوريات عظمى في الشرق لم تلتفت الى هذه الوجيبة القانونية بل جعلت معظم همها وغايتها الوحيدة الفتح والأستيلاء والاستبداد المطلق والعبث بحقوق افراد الشعب الى غير ذلك من ضروب الجبروت والظلم . فكانت تدار مناسبات الأفراد بين بعضها البعض بما تقرر من العرف والعادة وبما امرت به الاديان من الاوامر ولا دخل للحكومة في تلك القواعد والاحكام .

ان الناظر بعين البصيرة والعقل في تاريخ اليونان والرومان التشريعي يرى هذه الحادثة باجلى مظاهرها ، فالحقوق اذ ذاك تابعة للدين ومرتبطة به كل الارتباط ، وانك لترى احكام التملك في الاموال واحكام الميراث وغير ذلك من القواعد والاحكام الدينية منشرة في كتبهم الدينية ولذلك كان الرهبان هم الحقوقيون بكل معنى الكلمة في تلك الاونة ولهم ملء الحق في حل ما يتولد من المنازعات بين الزوجين في مسائل النكاح والطلاق والحضانة وفي مسائل الميراث والوصايا لان الدين والحقوق صنوان ، فكان علم الحقوق تابعاً للدين في سيره وتكامله

ولقد كانت الاحكام الحقوقية غير مدونة الى تاريخ صدور قانون الالواح

الاثنى عشر فكان الرومانيون يتمشون في ادارة مناسباتهم تبعاً للعادات المتكونة كسائر الامم التي لم تنل حظها من التكامل الاجتماعي والتشريعي.

فالحياة التشريعية قد بدأت في الدولة الرومانية بظهور قانون الالواح الاثنى عشر المار الذكر وبهذه الظاهرة الحقوقية ظهرت سلطة السلطنة التشريعية للعالم الاجتماعي في تلك الاحقاب.

فبدأ الناس بمراجعة آراء الحقوقيين في حل المعضلات والنظر اليها كمصدر للحقوق التعاملية غير ان الاحكام الحقوقية لم تنفصل تمام الانفصال عن الاحكام الدينية في هذا الدور التاريخي بل كانت الحقوق التعاملية التي ظهرت للعيان في العالم الحقوقي في تلك الازمان بطريق التفسير يقوم بامرها الرهبان. ولما كان اساس العائلة الرومانية يرتكز على عبادة الجدود وكان الاتيان بالعبارة المخصوصة لبيان صحة العقود ونفاذها واصول المرافعات كل ذلك من الاسرار الدينية التي لا يجوز الاطلاع عليها لغير الرهبان اضحت مداخلة المومأ اليهم في التطبيقات الحقوقية من لوازم الاجتماع في ذلك الحين.

غير ان الحقوق لم تلبث مدة طويلة تحت هذا الستار الديني، ففي سنة ٤٥٠ م افشى الفقيه (فيلاديوس) اسرار التقويم العدلي وبين عدة الأيام التي تجوز مراجعة القضاء فيها واظهر للملأ ما يستعمله الرهبان من التعبيرات الخاصة لبيان صحة العقود وبطلانها الى غير ذلك مما كان مستنداً على المجموع من قبل. وقد انتخبته الأمة (محتسباً على الاسواق العامة) مكافأة له على جهوده في هذا السبيل

وفي تاريخ ١٤٧٠ ابتدأ الراهب (كورونكانيوس) باصدار فتاوي حقوقية في كافة المعاملات الدنيوية لارباب المراجعات من الناس. كما انه قام بالقاء محاضرات عامة في كافة المواضيع الحقوقية كان يحضرها كثير من

الناس . فدونت هذه المحاضرات في مدونات خاصة واصبحت مرجعا للعموم في المعاملات الحقوقية فاضاع الرهبان من هذا التاريخ الامتياز الخاص بهم وهو صنعة التطبيقات الحقوقية واصبح علم الحقوق علما اجتماعياً لا دخل للرهبان في وضع احكامه وقواعده واتسع نطاق البحث والتنقيب في المسائل الحقوقية لكافة الفقهاء على اختلاف مذاهبهم

ولقد بلغ التمسك بالاحكام الحقوقية في كافة المعاملات مبلغا لا يستهان به فكان الناس على اختلاف طبقاتهم لا ينفكون عن استشارة الفقهاء في كافة معاملاتهم ولم ينحصر هذا الامر بافراد الشعب بل تعدى ذلك الى الحكم (Juge Privé) والحاكم Majustrat فقد كان هؤلاء يستفتون عن مراجعاتهم . وكان هؤلاء الفقهاء يصدرون لمن يستفتيهم فتاوي تارة بتفسير النصوص واخرى بالاجتهاد .

ولقد تأسست الحقوق التعاملية من مجموعة هذه الفتاوي وهذا التفسير الفقهي للنصوص وبما تقرر بالاجتهاد العلمي من قبل الفقهاء في هذا الدور فازدادت اهمية هذه الحقوق وصارت بمكانة رفيعة واضحت فوق القانون — الذي هو الوصف المميز للسلطة — في كافة المناسبات الفردية والاجتماعية .

ان هذه الحقوق التعاملية كانت قد وضعت لمقر الدولة الرومانية وما يتبعها من الاقطار القريبة . ولما بدأ دور الفتح والاستيلاء واستولت هذه الدولة على ممالك شاسعة الاطراف فادخلت في تابعيتها امما مختلفة اصبحت هذه الحقوق التعاملية غير كافية لادارة تلك الشعوب المنضمة تحت لواء الدولة في تلك الاونة . وتظاهر للدولة الرومانية امكان التشريع بمراجعة الرأي العام فأخذ منهم هذا الامر التشريعي كل مأخذ ، ولما كان المشرع في الامة لا يضطر الى التشريع و وضع الانظمة والقوانين طيلة ماتقوم القواعد

الأخلاقية بتأمين النظام الاجتماعي فاذا ما اعترى هذه القواعد الأخلاقية الفساد وانحلت عراها واصبحت غير قادرة على سد هذا الرتق الأجتماعي يتداخل المشرع في الأمر بتشريعه الذي تؤيده المؤيدات المجبرة فيضحى ذلك التشريع قائماً مقام القواعد الأخلاقية التي لا مؤيد مجبر لها

ولما تبين ان هذه الحقوق التعاملية غير كافية لادارة كافة الاقوام والملل المنضمة للدولة الرومانية واضاعت هذه الحقوق اهميتها الاجتماعية اخذت الدولة في ممارسة التشريع حينئذ فاصدر الامبراطور (اوكوست) امراً بالغاء ما تأسس من الحقوق التعاملية التي تأسست بالاجتهاد والتفسير للنصوص والفتاوي الحقوقية فانسد بذلك باب الاجتهاد عند فقهاء الرومان ولقد اراد اوكست المو ما اليه ان يحكم بنيان حكومته المستبدة بجمعه السلطة التشريعية وحصرها في يد واحدة فانتخب عدداً وافراً من الفقهاء واناط بهم وظيفة التشريع و تفسير الاحكام واعلن للملأ بان ما يصدره هؤلاء الفقهاء الرسميون من القواعد الحقوقية سيضحى مداراً للعمل في كافة المحاكم الرومانية .

غير ان التناقض بدأ يظهر في اجتهادات هؤلاء الفقهاء مما جعل القضاة في حيرة من امرهم فاصدر الامبراطور (آدريهن) امراً باتباع آراء هؤلاء الفقهاء فيما اذا كان مؤيداً وموافقاً بعضها بعضاً وبذلك زال ما كان موجوداً من الأشكال في عالم القضاء .

ان هذه الحقوق التي تأسست باجتهاد الفقهاء الرسميين مؤخراً لايمكن ان تكون من الحقوق التأمينية فان هؤلاء الحقوقيين يمثلون الملوك الرومانيين صاحبي السلطة فيما يزاولونه من الاحكام ولذلك فان آرائهم و مجتهداتهم لها صفة التشريع الرسمي في الدولة الرومانية .

ان انحصار مصدر الحقوق في السلطنة — التي هي احدى عناصر

الدولة — قد اضحى من الإهمية بمكان بحيث ان الحقوق التي اولدتها بيانات الحكام edictum اضاعت مركزها في عالم الحقوق رغماً عن كونها لا دخل لها في الحقوق التعاملية .

ان هذا التكامل التاريخي للحقوق قدجمع كافة المنابع والمصادر الحقوقية في السلطة التشريعية للدولة .

ان تطور المصادر الحقوقية واجتماعها في السلطنة التي هى احدى عناصر الدولة هو قانون تاريخي فالناظر بعين البصيرة والعقل في تاريخ الدول الغربية اعتباراً من القرون المتوسطة الى العصر الحاضر يرى هذه الظاهرة متجلية باجلى مظاهرها .

ان الشكل الخاص الذي ظهر في القرن المتوسط في الدولة الرومانية انما هو بحران في السلطنة لانها في هذا الدور قد اضاعت اهميتها كما ان القوى المركزية قد فقدت قواها وصلاحياتها السابقة واضحى الملوك حينئذ لا يهتمون بتشريع قوانين لادارة المناسبات المتولدة بين افراد الامة بل كان هذا الأمر منوطا بالبلديات والنقابات والامرآء حتى الكنائس كل يقوم بوظيفة التشريع في دائرة اختصاصه

اما الحقوق التعاملية في فرانسه فقدكانت تابعة لاحكام الحقوق المكتوبة والحقوق الكنيسوية .

ولقد كانت الحقوق الرومانية مرعية الجانب في شمال فرانسه حتى انها اصطبغت بالصبغة الجرمانية وكانت نظرية (شخصية القوانين) مداراً للعمل غير انها تركت بعد امتزاج الأقوام المختلفه في فرانسه بعضها ببعض وقامت العادات المحلية محل هذه النظرية .

اما في جنوب البلاد الافرنسية فكانت الحقوق الرومانية قائمة مقام الحقوق التعاملية وكانت المناسبات المتكونة بين الافراد تراعى لدى النظر

فيها الحقوق الرومانية السالفة الذكر.

ففي العصر الحادي عشر والثاني عشر اكتسبت الحقوق الرومانية اهمية عظمى فادخلت في برامج معاهد الحقوق واصبحت مرعية الجانب حتى عدت من جملة القوانين الحقيقية التي تصدرها السلطة التي اطاعتها واجبة والانقياد اليها امر محتم. وكانت الحقوق الكنيسوية كقانون خاص تطبق في المسائل التي هي ضمن صلاحية المحاكم الكنيسوية كما ان تلك الحقوق تطبق ايضا فى بعض مسائل من قبل المحاكم العدلية.

ولقد بلغت الحقوق الكنيسوية ذروة المجد في القرن الثالث عشر فكانت حاكمة على المناسبات المتكونة بين سائر افراد الأمة.

ان الحركة التشريعية قد بدأت بالنمو والازدياد عند ملوك اوربا في القرن الثاني عشر واخذت دائرة هذه الحركة في الاتساع متناسبة بما ناله اولئك الملوك من الظفر في مجادلاتهم بمساعدة الحقوقيين ضد الكنائس والبيع وصغار الامراء. فادخلت المسائل العائدة رؤيتها للمحاكم الكنيسوية ومحاكم الامراء ضمن دائرة صلاحية المحاكم الملكية.

وحددت صلاحية المحاكم الكنيسوية وذلك بجعل القول الفصل (للبرلمان) الذي هو من جملة المحاكم الملكية في تلك الاونة.

وفي القرن الثامن عشر دونت الأعراف والعادات فاحرزت قوة القانون باستنادها على قوة الملك المؤيدة. ولقد دام تطور وحدة المصادر الحقوقية في الدولة الى نهاية القرن التاسع عشر وتم هذا التطور في تاريخ ١٨٠٤ حينما نشر القانون المدني الافرنسي (قودسيويل)

فالحقوق اليوم تستمد قواها المؤيدة من الدولة في كافة الدول المتمدنة

فوضع القواعد الحقوقية و مصدر الحق كل ذلك خاص بالدولة . اما العادات فقد اخرجت من عداد مصادر الحقوق ، غير انها يمكن ان تكون مصدراً للتشريع ، فالقواعد الحقوقية التي منشأها العادات اذا لم تكن حائزة لمؤيد تصدره القوة التشريعية لا يمكن لها ان تكون ملزمة لاحد من افراد الامة . فمؤيدات العادات عند فقدها هذه الميزة ينظر فيها الى حكم الرأي العام عليها بالحسن او القبح .

ان العادات وان تكن غير واجبة رعايتها على القضاة في حل الخصومات و فصل المنازعات لكنها تكون في بعض الاحيان مسهلة للمشرع فيما يسنه من القوانين و ما يشرعه من الشرائع . فاذا نص المشرع فيما يضعه لزوم رعاية العرف و العادة في مسئلة ما تكون تلك العادة قد تأيدت بالمؤيدات القانونية وتكون رعايتها واجبة على الافراد .

ان القواعد الحقوقية للدول العصرية قد دونت و جمعت في قوانينها الوضعية ولقد شكلت مؤسسات مختلفة لتأمين تطبيق تلك الدساتير الحقوقية . فالغاية الاجتماعية الهامة للدول العصرية هي تطبيق الحقوق وتحقيقها

فالسلطنة اليوم هي سلطنة حقوقية بكل معنى الكلمة و الصفة المميزة للدولة (هي صفة التشريع) ولذلك يمكن ان يدعى هذا العصر عصر التشريع .

ان حق التشريع قد اكتسب في العصر الحاضر اهمية كبرى واتسع نطاقه اتساعا كليا واختصت الدولة به دون غيرها .

ان حق التشريع في الحقوق العامة العصرية ليس له وصف مميز كحقوق الدولة الاخرى و هذه الكيفية تشاهد عند مقايسة هذا الحق بسائر الحقوق الاخرى فطرح الضرائب على المكلفين مثلا غايته

استحصال دراهم معينةمن افراد الامة، وامتياز احقاق الحق وتوزيع العدل بين الافراد انما هو عبارة عن حـــل المنازعات والخصومات وترتيب العقوبة على من يخالف القوانين الموضوعة لحماية الحقوق والامن والطمأنينة في البلاد

اما العقود والمقاولات وبتعبير آخر الـــتزام وتعهد الطرفين اجراء وانفاذ امر ما. فذلك شيء لا يمكن تعيين ماهيته قبل وقوعه. فحق التعاقد هواهم الحقوق التي اقرتها الحقوق الخاصة للافراد ويمكن ان يقال ان كافة الحقوق والصلاحيات المقررة للافراد هي عبارة عن حق التعاقد وحق التملك وبقية الحقوق الفردية هي اما ان تكون فرعا لهذين الحقين او ناشئة عن وضعهما موضع التطبيق والاجراء.

فحق التشريع في نظر الحقوق العامة العصرية هو بمثابة حق التعاقد في بنظر الحقوق الخاصة، ويمكـــن ان يقال بانه ظرف يحتوي على ما قررته الحقوق العامة للدولة من بقية الحقوق والصلاحيات وهو سلطة الدولة بنفسها. والحاصل ان حق التشريع بمعناه العام في نظر علم الحقوق اليوم هو عين السلطان وبالمعنى الخاص هو امتياز سلطان الدولة لوضع قواعد وقوانين تكون مرعية الجـــانب في ادارة المناسبات المتكونة بين الافراد.

اللاذقية : محمود حسن فضل الحسيني
نقيب المحامين

الحق ثقيل

ذكر ابن عبد البر الخبر المروي عن النبي (ص) قال: «الحق ثقيل فمن قصر عنه عجز. ومن جاوزه ظلم. ومن انتهى اليه فقد اكتفى»

سن المعاقبه
في الحقوق الجزائية

لا يخفى ان انزال العقوبة بشخص ما عند ارتكابه احد الافعال الممنوعة قانوناً يستلزم ان يكون الفاعل عاقلا و مميزاً ولقد قررت هذه القاعدة كافة القوانين الجزائية في الامم المتمدنة سيراً على ما قرره علماء الحقوق الجزائية عندهم ، الا ان صغر السن حصانة شخصية تحول دون انزال العقوبة عند ارتكاب الصبي جرماً يستوجب العقاب .

وان هذه القاعدة التي قررتها عامة القوانين الجزائية من حيث الاساس قد اختلف العلماء في صورة تطبيقها على الحادثات الجزائية ، واختلفت القوانين الوضعية ايضا في هذا الباب ، فان مبدأ سن المعاقبة في انكلترا هو سن السابعة و سن المسؤلية الكاملة هو سن الاربعة عشر من العمر ، بخلاف الحال في ايتاليا و روسيا فان سن المسؤلية الكاملة هو سن الواحد والعشرين ، وفي اوستريا هو سن العشرين فمن كان عمره دون ذلك لا يجازى جزاء تاماً عند ارتكابه احدى الجرائم .

وفي بلاد المجر يعتبر الصبي المجرم الذي لم يكمل الثانية عشر من عمره صبياً غير مميز و غير مستحق للعقوبة

ان هذا الاختلاف في احكام القوانين الوضعية منشأه اختلاف الطول و العرض في الاقاليم ولا دخل لتخالف الافكار في هذا الموضوع فان تأثير الاقليم والوسط في نشوء وارتقاء القوى المعنوية امر لا يمكن انكاره ، لان قوة التميز في سكان المناطق الحارة تنمو بسرعة اكثر من سكان البلاد الباردة ، و كذلك الحال في سكان المدن فان القوى المميزة هناك

تكون اكثر منها في سكان القرى، وذلك لان للتربية والتعليم حكمهما وتأثيرهما في هذا الباب.

وتأثير الاقليم يظهر في البلوغ ايضاً فان البنات في الممالك الحارة يبلغن في العاشرة والثانية عشر من عمرهن في الغالب، ومنهن من يتزوجن ويلدن في ذلك السن، بخلاف الحال في الممالك الباردة فان البنات فيها لا يبلغن الا بعد الخامسة عشر من اعمارهن.

والحاصل ان للاقليم والتربية والتعليم تأثيراً لا ينكر في نمو القوى المعنوية فلا يمكن والحالة هذه وضع قاعدة عامة يجرى تطبيقها في كافة الحادثات الاجتماعية، فلذلك يقتضي ان تعطى للقضاة سلطة واسعة في امر تقدير كون المجرم مالكا للقوى المميزة ام لا عند اقترافه الجريمة بالنظر لحالته الاجتماعية وطرز تعيشه وبالنظر لدرجة رقيه العقلي ونصيبه من التربية والتعليم.

ان القوانين الوضعية في كافة الممالك المتمدنة قد اجمعت على ان الذين يرتكبون الجرائم في سن الصغر لا يمكن انزال العقوبة بهم، غير انها لاتترك اولئك الصبية يسرحون في طول البلد وعرضه بل تأمر بوضعهم في مؤسسات خاصة بهم لتربيتهم واصلاحهم او يتركون تحت رقابة الضابطة مدة من الزمن لحين صلاحهم.

ففي البلاد الاميريكية يوجد ما يتجاوز المائة محل للاصلاح يودع فيه الصبيان المجرمون ومن اشهر هذه البيوت بيت (الميرا) في مدينة نيو رك في امريكا الشمالية

ان قانون الجزاء عندنا ينص في المادة (٤٠) بان الصبيان الذين يرتكبون الاجرام في سن الصغر يسلمون لابائهم واوليائهم بعد اخذ كفالة قوية منهم. غير ان هذه الكفالة التي ذكرتها المادة المذكورة لا

تتضمن انزال العقوبة بالوالد او الولي عند ارتكاب الصبي جرماً آخر بسبب اهمالها النظارة عليه: وغاية ما في الامر — تضمين الاب او الولي ما يحدث من الضرر المادي من ذلك الجرم للمجني عليه.

ان الاباء مكلفون بتربية ابنائهم وتهذيبهم والنظارة عليهم ولذلك فان الاب اذا اهمل هذه الوظيفة ولم يقم بواجب تربية ابنائه فهو مسؤول عن نتائج اعمالهم لكونه متسبباً لوقوع ما يحدث من الاضرار الماديه والمعنويه من جراء اعمال ابنائه لاهماله وظيفة تربيتهم وتهذيبهم والنظارة عليهم

ان بعض المحاكم في البلاد الاوربية قد صوبت هذه النظرية التي قررها بعض علماء الحقوق واصدرت عدة مقررات تتضمن مسؤلية الاباء عن نتائج ما يرتكبه ابناؤهم من الاجرام ولم يقف هذا الامر عند هذا الحد بل تجاوز ذلك الى مسؤلية المعلم والناظر في المدرسة عن نتائج اعمال التلامذة المخالفة للقانون لكون المعلم يعتبر وكيلا للاب في القيام بمهام التربية والتهذيب والله الموفق والهادي للصواب

اللاذقية .م.ح.ف

عن النبي (ص) قال: «الحق ثقيل رحم الله عمر بن الخطاب تركه الحق ليس له صديق»

التقوى

قال عمر بن الخطاب (رضي) لابنه: انه من اتقى الله وقاه. ومن توكل عليه كفاه ومن شكره زاده. ومن اقرضه جزاه فاجعل التقوى جلاء لصبرك وعماد ظهرك. فانه لا عمل لمن لا نية له. ولا اجر لمن لا حسنة له. ولا جديد لمن لا خلق له.

القسم الاقتصادي

اساس فكرة الاستعمار

ان مبارحة افراد الامم الراقية لمستقرهم وترحالهم الى ديار اخرى وان كان من الامور المستصعبة الا ان الذين يغادرون بلادهم لا يفارقهم حب الوطن والحنو اليه، فهم اينما حلوا ووجدوا تغلب عليهم العواطف القومية في كل اعمالهم فيسعون في نشر الدعاية لملتهم ونقل حرفها وصنائعها وسائر مميزاتها الى تلك الديار التي نزحوا اليها وهذا هو اساس الاستعمار.

فالعمارة — عبارة عن انشاء قرى وقصبات وبلدان ومزارع في الوطن

والاستعمار — هو انشاء واعمار قرى وقصبات وبلدان من قبل افراد اي امة من الأمم المتمدنة في البلاد النائية عن اوطانهم

ولقد سعى الاسبان والبورتغاليون لضبط الممتلكات الشاسعة الاطراف حين ارتيادهم للقارة الامريكية باسم وطنهم بسائق فكرة الاستعمار كما ان شمال القارة الامريكية وجنوبها قد اشغل قطعة قطعة باسم عدة ممالك اوربية بهذه الفكرة ايضا؛ وان القسم الاعظم من القارة الافريقية يعمر الان بالاموال الاوربية وهذه البذور ستؤتي اكلها في اقرب حين فتصبح كافة قوى الاستحصال الميكانيكية في هذه القارة مجبورة على بذل كل مرتخص وغال للاسواق الاقتصادية الاوربية

فلسفة الاستعمار : (وظيفة التمدين)

ان للاستعمار — الذي محاولنا بما تقدم بيانه من المقدمات التحليلية ان نبين ماهيته للقراء الكرام — في الحالة الحاضرة فلسفة توضح ما ابهم منه واصولا يستند عليها فيه ، فنورد منها الان ما يتراءى لنا مطابقته للحقيقة ملخصا مما ذهب اليه العلامة الاقتصادي الشهير الموسيو (بول لوروا بوليو P. Le . Beaulieu) ونقول : ان الاستعمار المطلق لا يمكن حصر مدلوله في بعض ما يطلق عليه ولكن اطلاقه يقيد فيعبر عنه منسوبا الي سببه والفكرة الداعية اليه

فهجرة بعض الاقوام من اوطانهم بسائق الضرورة الاجتماعية الى ديار اخرى واتخاذهم تلك المواطن مخرجا لتجارة وطنهم الاصلي — تسمى استعماراً اقتصاديا

وهجرة بعض الافراد من ذوي النبوغ والفضل ورحلتهم الى ديار غلب على اهلها الجهل وفساد التربية — قياما بالوظائف الهامة التي القتها القوانين الاجتماعية على عواتقهم واخصها ارشاد من كان منحطاً في الاخلاق والعادات من الأمم البشرية ، وتقويم اخلاقه وعاداته وقيادته الى المحجة المثلى — تدعى استعماراً اديبا او وظيفة اجتماعية

وتداخل بعض الأمم الراقية في اصلاح امور من تأخر من الامم في مضمار الحياة والرقي وتدريبه في شؤونه واحواله الحيوية والاقتصادية — يسمى استعماراً مدنيا لان القواعد الاجتماعية والمنطقية تأبى ان يترك ما يقطنه الامم المتأخرة في مضمار الحياة من البلدان والاراضي التي هي غنية بمواردها الطبيعية ومعادنها - دون ان يحمل سكانها على استعمال الطرق الحديثة الفنية في استثمار تربتها الخصبة الغنية ، وتعاطي اسباب الثروة من مواردها الحقيقية ، وهذا النوع يعد امراً مشروعا ووظيفة تمدينية عالية

وعلى ما تقدم يقاس ما يشاهد من انواع الاستعمار المتعددة وكيفياته المختلفة باختلاف المقاصد والبواعث فينسب الى سببه والفكرة الداعية اليه. ولكن يجب ان يعرف الفرق بين سياسة المخرج الاقتصادي وسياسة الاستعمار الادبي المراد منه محض الارشاد وسياسة الاستعمار المدني الذي هو عبارة عن تلقين الامم الوحشية دروس الحضارة والتقدم وتدريبهم على اصول استعمال اسباب الثروة وانتاجها الى غير ذلك من المسائل الاقتصادية التي يقوم بها قاعدة وعادة الاخصائيون من الماليين والمهندسين وغيرهم من ارباب الفنون المختلفة الذين يهاجرون من اوطانهم الى تلك المستملكات. على ان القسم الاعظم من علماء الاقتصاد السياسي ومنهم العلامة (جان باتيسته J . B . cay) و (غوبدن Gobden) والمسيو (دي مولناري M . de molinari) قد انكروا مشروعية هذا النوع الاخير من انواع الاستعمار ودحضوا ما تقدم بيانه من فلسفته المدنية فقالوا ان ما تبذله الامم المتمدنة من الجهود الكبرى في سبيل اصعاد ما تأخر من الامم الى مستوى رفيع من الرقي لم تأت بنتائج باهرة تبيض منها الوجوه بل ان اكثرية الامم الوحشية تضمحل رويداً رويداً عند اصطدامها بتيار هذا التمدن الحديث بالرغم عما يظهره اولئك الاستعماريون من حسن النية في سبيل التمدين والارشاد اه

فالامم تنقسم باعتبار الحضارة الى اربعة اقسام :

١ — الامم المتمدنة الغربية

٢ — الامم المنتسبة الى حضارات مختلفة والتي هي مجبورة بسائق الضرورة الاجتماعية الى الاتحاد وتأسيس الدول وذلك كاليابان والصين مثلا.

٣ — الامم التي كادت ان تصعد في سلم الرقي وتصبح قادرة على تأسيس وحدة ملية لولا — رغماً عن ذلك — غير مستقرة المزاج والعنصر

كأمم الهنود واهل جزائر جاوا

٤ — الامم الوحشية المنتشرة في مختلف اقسام الكرة الارضية التي اتخذت الغزو والغارة صنعة لها في حياتها الاجتماعية

هذا ما جرى به القلم في هذا البحث الاقتصادي التاريخي وسنعود الى طرق ما بقي من الابحاث في هذا الباب في فرصة اخرى راجين من القراء الكرام ان يغضوا الطرف عما يجدونه من الهفوات ويحملوا ذلك على الاخلاص وحسن القصد لان الغاية تبرر الواسطة والله الهادي الى سواء السبيل

اللاذقية : م . ح . ف

حكم مأثورة

قال امير المؤمنين علي (ع) الحكمة ضالة المؤمن فخذ الحكمة ولو من اهل النفاق

وقال ايضاً (ع) : من نصب نفسه للناس اماماً فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره ، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه . ومعلم نفسه ومؤدبها احق بالاجلال من معلم الناس ومؤدبهم . واوضع العلم ما وقف على اللسان ، وارفعه ما ظهر في الجوارح والاركان .

وقال ايضاً (ع) : لا يرجون احد منكم الا ربه . ولا يخافن الا ذنبه . ولا يستحين احد اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم . ولا يستحين احد اذا لم يعلم الشيء ان يتعلمه . وعليكم بالصبر فان الصبر من الايمان كالرأس من الجسد . ولا خير في جسد لا رأس معه . ولا في ايمان لا صبر معه

نكد ونحصل اكثر كي ننفق اكثر

لا شيء اسهل من اكثار الكماليات لا سيما عند دعاة التجدد الذين لا يعرفون للتجدد الا صورته الظاهرة وتمثاله الضخم القائم على انقاض من الاوهام الذي لو عرف المرء حقيقته لجفاه ونفر منه

عرف العالم ان ابتكار عادات جديدة وارجاع اساليب سار عليها اسلافه بصورة تلائم حالته الحاضرة فرع من التقدم — فانبرى افراد الامم الناهضة يحثون مطيهم وراء ما يعود بالمنفعة على امتهم وبلادهم يستخلصون زبد الافكار والعادات القديمة والحديثة فيضعونها تحت التدقيق والتمحيص مدة طويلة ثم يدخلونها في برامجهم اذا كانت لا تؤثر في الروح الاخلاقية والعلمية والاقتصادية، وتراهم يتسابقون الى الجهاد الفكري لا ينتظر احدهم من وراء ذلك اقل منفعة شخصية.

عرف هؤلاء منبع الرقي فساروا اليه يستسقونه من رحم غديرة ويهتدون اليه بساطع عقولهم الثاقبة التي ابت ان تخطىء مرماها، فما كان منهم الا ان اتوا العالم بابتكارات جديدة كانت سببا لانزالهم وامتهم في ارقى درجات التمدن الحقيقي وحق لهم لقب المتجددين.

ظن بعضنا ان السعادة والتمدن يتوفران بجمع الثروة ولكن كلا — ليست السعادة الحقيقية والتمدن الصحيح بجمع الثروة فقط بل بتحديد اللوازم الكمالية التي كانت ولم تزل سببا لضعف مادة البلاد عند ما تكون الحاجة غير ماسة لها، وقطعا متى ضعفت المادة ضعف المعنى، ومتى كان ذلك استفحل الداء العياء الذي لا برأ منه.

وظن البعض ايضا ان التأنق والتمادي بالخلاعة والظهور بالمظاهر الحسنة

تشبهاً بأسافل الغربيين ضرب من ضروب التمدن والرقي، ولكن ألا يعلم ان هذه المظاهر التي يظهر بها لا يألفها كل غربي بل يجفوها العاقل ويرتضيها الغر الجاهل فسير الشاب على هذا المنوال يؤدي الى ما لاتحمد عقباه، يؤدي الى املاقه ونفاذ ما عنده من الدراهم...

ولكن بطلنا الغر لا يأبه لذلك بل يكد ليحصل اكثر وينفق اكثر فيكلف نفسه اكثر من وسعها بانفاقه على ملذات لا طائل تحتها بل هي لا تزيد الحياة الا عناء والمعيشة الا تكلفاً، فاذا اردنا ان نصف حياتنا الحاضرة لا نتردد في الحكم عليها بأن نقول ان كثيراً من مظاهرنا الاجتماعية المضافة الى تطرفنا في التمسك بالقشور — رائدها الطيش والجنون، وهي تكلفنا اكثر مما تساوي، نعم تكلفنا اضعاف ما تساوي وانها بالحقيقة لا قيمة لها، فبدلا من ان نضيع الوقت في اتقانها ونبذل الدراهم في سبيل تدبيجها يجب علينا ان نبحث عن شيء آخر يعود علينا وعلى وطننا بالمنفعة ولكن من تخاطب؟ انك اذا اردت ردع صديقك عن ما هو عليه من البذخ والترف والتبذير واهراق الاموال في سبيل ما لا ينفع نسب اليك من الاكاذيب والاباطيل ما انت بريء منه وواصل السير على خطته مستسلماً لشهواته التي تبررها له المدنية الحديثة فلا يدرى الا وهو على حافة عاقبتها الوخيمة التي تجعل الشاب شيخاً والامير حقيراً والغني فقيراً، وخلاصة القول عنها بل اقل ما يقال فيها انها اشد هولا من الموت وليتها وقفت عند مرارته فكم من مرة تمناه من هوى في ظلماتها وانى له الموت الذي يأبى ان يدنس نفسه بأمثاله قبل ان تمضي عليه ايام مؤلمة وحوادث مفجعة تكفر عنه هذه السيئات وتطهره منها.

فاي فخر لعصرنا هذا ما دام غصنه المزهر وعماده الذي علقت عليه الامال على هذه الحالة التعسة !! لعمري ان هذه الافعال سيسطرها علينا قلم

التاريخ على صفحات الايام

هذه حالتنا اليوم نسعى و نجتهد آناء الليل واطراف النهار سالكين الوعر ومستسهلين الصعب في جمع الثروة وحبذا لو يبقى شيء منها بل كلها تنفق في سبيل اشياء لا طائل تحتها وليتنا نعرف قيمة هذه الاموال التي تنفق مدراراً ... قل الذين يحرصون على جمع المال وقل من يبدي آرائه بهذا الخصوص — خوفا من استهدافه نفسه لسهام انتقاد الناس، ولكن ما اجهل من لا يعرف ما للمال من الفضل في رقي الانسان

اعلم ايها الشاب ان المال والثروة هما المخلصان الوحيدان اللذان ينتشلانك من مخالب العوز ومن نير كل استعباد ماديا كان او معنوياً. الست تعلم انك سائر في طريق يؤدي بك الى الشيخوخة حيث الملل من عناء الحياة المتعب حيث تكون عاجزاً عن العمل فاذا كان الراتب الذي تتقاضاه ايام صباك تنفقه جميعه في المدة نفسها ولا تدخر منه شيئاً لهذا اليوم الرهيب الذي ينتظرك وانت سائر اليه فماذا يكون حالك يومئذ؟ وان يوماً تبلغ فيه الكبر وانت معوز لهو اشد هولا من يوم الحشر على المذنب الاثيم، فيجب على كل شاب ناهض اراد ولوج هذا العالم غير واجل من صدمات هذا الدهر ان يعد العدة لهذا اليوم الرهيب الذي كان ولم يزل يفتك وينتقم من كل انسان كان دأبه اللهو والطيش ايام فتوته ايام سعيه وجده وعمله متعاميا عما يضمره له هذا اليوم القاسي القلب فمثل المتأهب والمستعد لهذا اليوم كمثل النملة التي تقضي صيفها بشق النفس في جمع الحبوب مدخرة اياها لايام الشتاء فاذا آن الاوان وجاء الوقت المضروب او صدت بابها وجلست تتنعم بما جمعته غير سائلة عن غيرها ويكون مثل الطائش في صباه كمثل الصرصر الذي يقضي سحابة صيفه في التغريد والقفز من شجرة الى أخرى ومن غصن الى غصن ملتقطاً

ابهى الثمار واطيبها غير مكترث بمصيره حتى اذا نضب الكرم وجف العنقود ذهب الى بيته صفر اليدين لا يملك شروى نقير وعندما يشتد عليه البرد ويشتد معه جوعه يأتي النملة يستعطيها فلا تجيب هذه له طلباً فيذهب من حيث اتى فيموت وصغاره جوعا ذائقاً نتيجة اهماله وطيشه ونادماً حين لا ينفعه الندم

لست اقصد بما سردته لك حملك على البخل والشح بل ادعوك الى الاقتصاد والاعتدال في المعيشة التي لا تتوفر السعادة الا بهما لانهما قاعدتان لا يمكن لامة ان تتمتع بالسعادة التامة والتمدن الحقيقي الا بمراعاتهما وانهما اساس لكل ناموس طبيعي ، ويجب على المرء ان يعمل بالمثل السائر:

« يجب على المرء ان يمد رجليه على قدر بساطه » او دون منتهى البساط كي يستعين بالبقية الباقية عند الحاجة لان الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فاذا قلب لك الدهر ظهر المجن ونشب بينكما ذلك الصراع الهائل حاربته وفزت عليه بفضل ما اعددته له من ذخائر الشباب وخرجت من المعمعة ظافراً منصوراً وعند ذلك تقدر ما للمال من المنفعة .

اللاذقية توفيق رئيف هارون

حكم بليغة

قال المعتمر بن سليمان : عليك بدينك ففيه معادك ، وعليك بمالك ففيه معاشك ، وعليك بالعلم ففيه زينك

قال الاحنف بن قيس : الكذوب لا حيلة له ، والحسود لا راحة له ، والبخيل لا مروءة له ، والملول لا وفاء له ، ولا يسود سيء الاخلاق . ومن المروءة اذا كان الرجل بخيلا ان يكتم ذلك ويتحمل

القسم الاخلاقي

شذرة من محاسن اخلاق الرسول

وسجاياه الكريمة وحياته الاجتماعية (ص)

كان رسول الله (ص) احلم الناس واشجع الناس واعدل الناس واعف الناس لم تمس يده الشريفة قط امرأة لا يملك رقها اوعصمة نكاحها او تكون ذات محرم منه ، اجود الناس واسخاهم ، دمث الاخلاق ، جميل الاوصاف ، اشد الناس حياءً وتواضعاً في علو منصبه ، اسكنهم في غير كبر ، وابلغهم في غير تطويل ، واحسنهم بشراً ، يبدأ من لقيه بالسلام ، لا يحتقر مسكيناً لفقره ولا يهاب ملكا لملكه ، يعود المرضى ويشهد الجنائز ويجالس الفقراء ويكرم اهل الفضل في اخلاقهم ويتألف اهل الشرف بالبرلهم ، يصل ذوي رحمه من غير ان يؤثرهم على من هو افضل منهم ، لا يجفو على احد ، يقبل المعذرة ، يمزح ولا يقول الا حقاً ، يضحك تبسما ، يرى اللعب المباح فلا ينهره ، لا يمضي له وقت في غير عمل لله تعالى او فيما لا بد منه من صلاح نفسه ، يقبل الهدية ويكافئ عليها باكثر منها ، يجيب الوليمة ودعوة الحر والعبد ، ويأكل ما وجد ولا يعيب طعاماً قط بل كان اذا اعجبه اكل منه وان عافه تركه ولم يبغضه الى غيره ، ولا يأكل الحار ويقول انه غير ذي بركة وان الله لم يطعمنا ناراً فابردوه ، واذا فرغ حمد الله تعالى ، ويغسل يديه الشريفتين قبل الطعام ، وبعده غسلا جيداً ، وكان يشرب في ثلاث دفعات بثلاث تسميات وتحميدات ويمص الماء مصاً ولا يعب عباً

وكان يحب الطيب ويكره الرائحه الرديئة ، وكان اكثر لباسه البياض ،

له ثوبان لجمعته خاصة سوى ثيابه في غير الجمعة، واذالبس ثوبا لبسه من قبل ميامينه، واذا نزع ثوبه اخرّجه من مياسيره، واذا لبس جديداً اعطى خلق ثيابه مسكيناً

وكان يلبس القلانس تحت العمائم. ولا يقوم ولا يجلس الاعلى ذكر الله تعالى؛ وكان اكثر ما يجلس مستقبل القبلة؛ وكان يكرم من يدخل عليه؛ وما استصغاه احد الا ظن انه اكرم الناس عليه، ويعطي لكل من جلس اليه نصيبه من وجهه حتى كأن مجلسه وسمعه وحديثه ولطيف محاسنه للجالس اليه، قال تعالى: «فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك» وكان يدعو اصحابه بكناهم ويكني من لم تكن له كنية فكان يدعى بما كناه به.

وكان ابعد الناس غضباً واسرعهم رضاً، يغضب لربه ولا يغضب لنفسه، وينفذ الحق وان عاد عليه بالضرر؛ ولا يهوله شيء من امور الدنيا؛ وكان ارأف الناس بالناس وانفع الناس للناس؛ قد جمع الله له السيرة الفاضلة والسياسة التامة وهو امي لا يقرأ ولا يكتب؛ نشأ في بلاد الجهل والصحارى يتيما لا اب له فعلمه الله تعالى جميع محاسن الاخلاق والاداب والطرق الحميدة واخبار الاولين والاخرين وما فيه النجاة والفوز في الاخرة والغبطة والخلاص في الدنيا ولزوم الواجب وترك الفضول. فكان يتغافل عما لا يشتهي ولا يؤيس منه راجيه ويترك نفسه من ثلاث: المراء؛ واكثار الكلام؛ وما لا يعنيه — فلا يتكلم الا فيما رجا ثوابه او ما فيه مصلحة وكان اذا قام من مجلسه قال: سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك» واستحب العلماء زيادة: وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم. عملا بحديث: ما اجتمع قوم ثم تفرقوا عن غير ذكر الله وصلاة على النبي (ص) الا كان مجلسهم ترة

عليهم يوم القيامة)

وكان امير المؤمنين سيدنا علي (ع) اذا وصف النبي (ص) قال كان اجود الناس كفا واوسع الناس صدراً، واصدق الناس لهجة؛ واوفاهم ذمة؛ والينهم عريكة واكرمهم عشيرة؛ من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله.

وسئلت السيدة عائشة (رض) عن خلق النبي (ص) فقالت خلقه القرآن ؛ يخزن لسانه الا فيما يعنيه ؛ ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ولا ينفرهم ؛ ويتفقد اصحابه ؛ ويسال الناس عما في الناس ؛ ويحسن الحسن ويقويه ويقبح القبيح ويوهيه ؛ ويحذر الناس ولا يقصر عن الحق ؛ ولا يتجاوز ولا يجلس ولا يقوم الا على ذكر الله ؛ ويعطي كل جلسائه نصيبه ؛ ولا يحسب احد من جلسائه ان احداً اكرم عليه منه ؛ ومن جالسه او قادمه لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف ؛ ومن سأله حاجة لم ينصرف الا بها او بميسور من القول ؛ مجلسه مجلس علم وحياء وصدق وامانة ، لا ترفع فيه الاصوات ولا تنتهك فيه الحرمات ؛ وكان (ص) دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ (٢) ولا صخاب (٣) ولا فحاش (٤) ولا عياب (٥) ولا مشاح (٦) لا يذم احداً ولا يتتبع عوراته (٧) واذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤسهم الطير واذا سكت تكلموا ، يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون ؛ ولا يقطع على احد حديثه حتى يتجاوز الحد فيقطعه بنهي او قيام ؛ وكان ابر الناس واكرم الناس ضحاكا بساماً .

---

(٢) اي ليس بسيء الخلق ولا جافي الطبع قاسي القلب - ٣ - اي لا يصيح ولا يرفع صوته في الاسواق والمجالس . - ٤ - اي لا يتكلم بالفحش قليله وكثيره - ٥ - اي لا يعيب احداً ، نعم كان يعيب المحرم وينهى عنه - ٦ - اي لا يضايق في الاشياء شحاً بها وبخلافيها فالمراد انه لا يضايق في الامور التافهة ولا يجادل ولا يناقش - ٧ - اي لا يتجسس احوال احد ولا يتتبع زلاته وسقطاته وعيوبه

قال انس (رض) ادرك اعرابي النبي (ص) فاخذ بردائه وجذبه جذبة شديدة حتى نظرت الى صفحة عنق النبي (ص) وقد اثرت فيه حاشية الردأ من جذبته ثم قال يا محمد مرلي من مال الله الذي عندك فالتفت النبي (ص) وضحك وامر له بعطأ

وقال ايضاً (رض) ان رجلا اتى النبي (ص) فسأله فاعطاه غنما بين جبلين فاتى قومه فقال اسلموا فان محمداً يعطي عطأ من لا يخاف الفقر

وقدم على النبي (ص) سبعون الف درهم فوضعت على حصير ثم قام اليها يقسمها فما رد سائلا حتى فرغ منها .

على ان محاسن صفاته الخلقية والخلقية وشمايله الكريمة النبوية التي اتفق جميع العقلأ على تفضيل صاحبها وتعظيم المتصف بخلق واحد منها — تضيق عن استيعابها وحصرها بطون الاسفار وتحار وتعجز دونها اولو الالباب والافكار ويكفيه شهادة الله ، عز وجل وثناؤه عليه بقوله : (وانك لعلى خلق عظيم) الذي يدل على انه (ص) مجبول على تلك الاخلاق العالية والصفات السامية في اصل خلقته واول فطرته لم تحصل له بتعلم من كتاب ولا برياضة او اكتساب ؛ وانما هي موهبة من الكريم الوهاب ، وان حسن خلقه (ص) الذي منه الاعتدال في قوى النفس واوصافها والتوسط فيها دون الميل الى منحرف اطرافها هو فيه (ص) على تمام النهاية في كمالها وبلوغ الغاية في شأوها ؛ وان ما حوته كتب الشمايل المحمدية والسيرة النبوية ونطقت به السنة المداح والشعرأ في مكارم اخلاقه وطيب اعراقه ان هو الا كقطرة من بحر بالنسبة الى ما لم يرد ولم يحك عنه لان كمالاته الحقية (ص) اعظم من يدرك لها غورا او يعرف لها غاية .

وصفوة القول انه عليه الصلاة والسلام كان منذ طفوليته الى ان اكرمه الله بالنبوة والرسالة مثال الكمال والتهذيب والاخلاق الحسنة والمعاملة

الممدوحة قد خاض بحور الارشاد وجاب فيافي الهداية واستمر يسعى في بث الفضائل في تلك الظلمات المتكاثفة مثابراً على ذلك طيلة حياته الشريفة حتى لحق بمولاه واختار الرفيق الاعلى على زهرة الحياة الدنيا بعد ان ادى الامانة وهدى الناس الى الصراط المستقيم. فكان السبب الاقوى والعلة العظمى في تخليص الناس من شرك الضلال، وارشادهم اثر حيرتهم في تيه الجهالة، ونجاتهم من مهاوي الفجور، وابعادهم عن سفاسف الاخلاق واللهو بما لا يجدى والميل الى ما يردى بل كان الواسطة الحقيقية في ترقيتهم في معارج الاداب ومراقي التهذيب والعلم الصحيح وقد شهد له (ص) بذلك العدو والصديق والغابر والحاضر فما من مدنية صحيحة ترى، ولا من تقدم حقيقي يشاهد الا ونور تعاليمه (ص) فيها المصباح الذي به يستضاء وشمس شريعته المرشد الذي به يقتدى ويهتدى

وما حاز اسلافنا ما حازوه في الادوار الماضية من الشرف الباذخ والعز المنيع الا بتخلقهم باخلاقه الكريمة واقتدائهم حق الاقتداء به في جميع احواله واقواله وافعاله. وما قوض اركان ما بنوه لنا من المجد التالد وشادوه لنا من صروح العلم الصحيح وافقدنا ما ورثناه عنهم من المزايا والخصائص العالية سوى عدولنا عن سنة نبينا وهديه (ص) ونكوبنا عن خطته في جميع احواله وشؤونه الى تقليد الاجنبي تقليداً اعمى في كل ضار غير نافع من افعاله وعاداته.

وفقنا الله للعمل بما جاء به نبينا. وهدانا الى انتهاج سبيله والتخلق باخلاقه والسير على طريقته وآدابه حتى نرقى كما رقى اسلافنا انه سميع قريب مجيب

عن كتب (الشمايل والسيرة النبوية)

مكارم الاخلاق

افتتح سعادة العالم الفاضل احمد زكي باشا — كتاب (الادب الصغير) لابن المقفع بمقدمة مختصرة في مكارم الاخلاق جاء فيها ما يأتي :

« ارسل الله محمداً (ص) بالحكمة وفصل الخطاب . وبعثه ليتمم مكارم الاخلاق فكان محمد محمداً في قوله وفعله . ومثلا حياً للكمالات بين قومه . وهكذا تولى تربيتهم وتأديبهم بنفسه . حتى اصبحوا وهم هداة الانام . وقادة الايام

اقترن القول بالعمل . وتحدى مكارم الاخلاق في السر والعلن . وتوخى الكمال في حالتي الوحدة والاجتماع . تلك هي الاركان الثلاثة التي قامت عليها دولة الاسلام .

لذلك كان حقاً لها ان تصل في اقل من الثمانين الى ما لم يبلغه غيرها في الغابرين ولا في الحاضرين . فاين منها صاحب التاج والايوان . او اسكندر اليونان . او قيصر الرومان ؟ وهيهات ان يدانيها ما نشهده الان في غرب او ربه او في شرقها المترامي الاطراف .

نعم لم تك الا عشية او ضحاها . حتى دانت الدنيا من اداناها الى اقصاها . وفي اجمل شطريها وافضل شقيها . الى تلك الدولة الفتيه البدوية التي كانت دعائمها . حيثما حلت رجالاتها : حرية ، واخاء ، مساواة

اكان للناس عجباً ان امة — تعتمد على هذه الدعائم وترتكز على تلك الاركان — كنشر لغة جديدة . وديانة حديثة . وحضارة بديعة ؟ مثلت في التوحيد قد اجتمعت عليها كلمة شعوب متباينة من سد الصين في اقصى الشرق الى سيف اقيانس في نهاية اندلس . وذلك كله في مدة قد لا تكفي

لمرور الجيوش وعبور الاساطيل.

فما هو السر في هذه الاعجوبة المدهشة التي لا نرى لها نظيراً في التاريخ على الاطلاق.

لعمري انه ينحصر في كلمة واحدة هي: مكارم الاخلاق

يثبت الحال على هذا المنوال تسعة قرون عديدة بالتمام تنتحلها ازمة يتبعها فرج. ويعتورها عسر يتلوه يسر. الى ان اضطرب دولاب تلك الحركة العمرانية الهائلة. وتضائل تيار الاخلاق الفاضلة فكان ما كان مما اسميه طور الكمون والافول، ولا اقول دور التلاشي والزوال. وكل كمين قمين بالظهور وكل افولة فالى طلوع ثم الى اشراق؟

تقلص ظل هذا الملك الوسيع. وتناقضت اطراف ذلك الرواق الممدود فتراجع الشرق الى مهاده جاثما واجما. وحافظ على بيضته مدافعا ومهاجما. وصبر اهلوه على خطوب الزمان صبر الكرام. وتربصوا حتى تصرم اعاصير السياسة بسلام. والدنيا دول «وتلك الايام نداولها بين الناس»

على ان تلك الاخلاق العالية ما زالت كامنة في النفوس راسخة في السجايا وما هي الا هزة من الانتعاش فتخرجها من زوايا الانكماش وتجلوها في مظاهر الحياة الصحيحة وميدان العمل الخصيب؟

وما هي الا هبة من اولياء الامور واهل الرأي وقادة الافكار — لينتبه الشرقيون من هذا الرقود الطويل. فيشهد العالم من فعال الاحفاد ما بهر الابصار في ايام الاجداد. واعنى بذلك.

تطلب المعالي والسير الى الامام...على الدوام

والحمد لله فقد بدت تباشير البعث والنشور وكلها مؤذنة: حي على خير العمل — حي على الفلاح

القسم الانتقادي

فتحنا هذا الباب لنشر ما يتحفنا به قراء مجلتنا ومشتركوها من اجوبة واقتراحات وانتقاد نزيه لنا اوعلينا — على سبيل المناظرة لا المهاترة — تمحيصاً للحقائق وانهاضاً للهمم، وشحذاً للاذهان

ملاحظات

حول بعض نقاط من المجلة

للعلامة الاستاذ صاحب التوقيع

لحضرة معدن الشرف والمجد، غصن الشجرة الثابت اصلها وفرعها، والدائم ثمرها وظلها، ذي السيادة والارشاد مولانا السيد الشريف عبد الله العلوي الحسيني صاحب مجلة المرشد العربي الغراء ادامه الله وعترته نجوماً زاهرة وبدوراً ساطعة وشموسا طالعة في سماء العز والفخر نصيرة للسنة والحق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، واسأل الله ان يهدي بكم الى التي هي اقوم ويزيدكم توفيقاً ومعونة ويقر الاعين بنهضة المسلمين التي بها حياة العرب كافة، «ولله الامر من قبل ومن بعد».

تصفحت الجزأين ٥ و ٦ من اعداد مجلتكم الزاهرة فوجدت ابحاثها بديعة جذابة محكمة في التنميق والوضع ممتازة عن غيرها بمزايا الصدق والصراحة والاستقامة، وقوة النظر في العواقب، وسعة الاطلاع، والتفنن في الابحاث، فيجدر بها ان تحتفظ بما منحها الله تعالى من الخطة المثلى، وان لا تغتر بما سرى الى غيرها من الاندماج في مبدأ آخر - تدريجياً - وان لا تجاري احداً في رأي يخالف خطتها وشأنها ولا تتساهل في نشر شيء منه على صفحاتها.

وان حرصي الشديد على ان تكون مجلتكم هذه دائبة في سيرها على ذلك المنهج القويم دعاني ان اصارح سيادتكم باني عثرت على بعض نقاط فيما نشرته من المحاضرات والمقالات — عدل فيها محررو ها عن التنويه بالحكمة التشريعية الروحية الى حصرها بالفائدة الجسمية الطبية ، وعن اعتماد الحقيقة الثابتة الى ترويج بضاعة الوهم والتكهن ، واستحسن التعبير ببعض التراكيب الخاصة بعلم العقائد الدينية موضع غيرها من المفردات اللغوية ، ومال الى تنزيه الغربي وامتيازه بالصدق على الشرقي الى غير ذلك مما لم يسعني معه ضبط عنان القلم عن تسطير بعض ملاحظات هامة عليه في هذه الاءلوكة ، فان رأيتم نشرها على صفحات مرشدكم — عسي ان يكون فيها فائدة للقراء الكرام ، وتذكرة للكتاب الاسلاميين فيكونوا على انتباه تام ويقظة كافية لكل ما يخالف صواب الاعتقاد ، واقل تسامح في مثل هذا يوقع فيما يتخبط في تياره اليوم ومعظم النار من مستصغر الشرر — فذلك اليكم والا فحسبي اني مخلص في النصيحة بحسب اعتقادي ثم لا لوم علي بعد هذا ان كنت مخطئاً فيما اراه كما اني لا اشكر على قيامي بواجبي ان صادفت الصواب . واليكم ما بدالي ان اقوله :

١ — ان محاضرة (مزايا الاسلام الطبية) التي نشرت في ج ٦ ص ٤١٨ من المجلة — مشتملة على حكم كبرى وفوائد جمة واثباتات فنية مفيدة فجزى الله صاحبها خيراً ولكنها مبنيه على فكرة ربط التكاليف الشرعية كالصلاة والصيام وانواع الطهارة بالعلل والفوائد الجسمية والاجتماعية وقصر حكمة مشروعيتها على ذلك فقط من غير اشارة الى ما فيها من الحكم العظيمة الروحية التي منها تهذيب النفوس وتمرينها على الخضوع وتذكير الغافلين المنهمكين في هموم الدنيا بخالقهم والمثول بين يدي حضرته مما يصعد بالعبد في مراقي مراتب العبودية ويوصله الى ثمرتها وهو تحققه بربه عز

وجل على ان المجموع مذ اهمل خدمة الروح وتزكيتها صار جسد لا روح فيه ولم يجن في سائر اعماله الا الفشل غالباً

فالمجموع اليوم في حاجة عظيمة الى من ينبهه لهذا ويحذره آفات التهور والاندفاع في الفكر الاول لانه قد اوصل اناساً الى التصريح بان الصلاة والصيام وانواع الطهارة ونحو ذلك انما كان الاسلام محتاجا اليها يوم كان في بداوته (وفيما يسمونه همجية وتوحشاً) واما اليوم بعد ان ظهرت انواع الالعاب الرياضية وحصل الاعتناء بالنظافة (والتواليت والكولونيا) وزكت العاطفة ورق الشعور فلم تبق داعية الى الوضوء والصلاة والصيام الخ... وهذا هو الكفر الصريح والردة العلنية (نعوذ بالله تعالى من ذلك ونسأله العصمة واللطف والعافية) وهذه الفكرة بعينها قد نشرتها بصراحة بعض المجلات والصحف منذ عهد غير بعيد (لا في بلاد الافرنج ولا في البلاد الثائرة على القرآن وتعاليمه) بل في مدينة دمشق . وليس الامر قاصراً على دمشق ولا على بعض صحفها المعطلة اليوم ، بل التيار مندفع بدون خجل كما يرى ويسمع كل حي

ا ــ قال صاحب هذه المحاضرة في كلامه على المزية الطبية في تحريم الشارع اكل لحم الخنزير ص ٤٢١ : ولو لا ان الغربيين يدخلونها النار في طهيها لكان خطرها اشد . فاقول : ولقائل ان يقول ان لحم الضأن ونحوه ايضاً لا يأكله المسلمون وغيرهم الا بعد طبخه او شيه بالنار... ولو ان هذا الفاضل علل تحريم لحم الخنزير بقذارته لاعتياده على تناول النجاسات والاقذار وشرح بايجاز بعض الاضرار والامراض التي اكتشفت علماء الطب ترتبها على اكل لحم الخنزير كما ذكره هو عنهم ثم اشار الى فقد الغيرة في هذا الحيوان على انثاه واستشهد به على حقية نظرياته لكان امتن واحكم واولى .

ب — قال المحاضر في بحث الطهارة ص ٤٢٣ : فلغسل كل عضو فوائد خاصة به . . . وان الايدي التي نبطش بها و نتناول بها الطعام ونصافح بها الاحباب لجديرة بالنظافة التي فرضت لها في الوضوء كما يقتضيه الذوق و يقره العقل . الخ واقول : لقائل ان يقول لماذا فرض في غسل اليدين ان يكون الى المرافق ، وما فائدة مسح الرأس وهلا اكتفى بغسل الكفين اذا اردنا ان نماشي الذوق الظاهر ولماذا فرض غسل الرجلين ؟ ولو انه اشار الى مزية ذلك موجزاً بقوله : شرع مسح الرأس دون غسله لما فيه من الحرج ، ومسحه بالماء البارد فيه منفعة ظاهرة متناسبة مع حرارة الدماغ و شرع غسل اليدين الى المرفقين لان معظم الاعمال تباشر بهما متحركتين الى المرفق و بنسبة الاشتغال و الحركة تعلق بهما الادران و تفرز مسامهما عرقا ، واما غسل الرجلين ففائدته محسوسة ملموسة على ان غسل ما فوق المرفقين في اليدين وما فوق الكعبين في الرجلين فيه بعض الحرج فلم يقع التكليف به وكذا لو قال فيما لم تظهر لنا حكمة مشروعيته من وجهة دون اخرى بان ذلك من الامور التعبدية المحترمة التي شرعها و فرضها الحكيم الخبير خالق الطب و الاطباء وان لم يقف الفن والعقل الاعلى شاطئ يسير من حكمتها الكبرى — لكان اقرب الى المسير مع الروح الاسلامية وحاملا لاهل الذوق والعقل على اعتقاد تشريع ما ذر لحكمة الهية قدسية تفيد اعظم فائدة لمن كان له حصة من السعادة والهداية التي يرغب فيها كبار المفكرين والدعاة الى الحق لا سيما وان تزكية النفس و تطهير القلب من آفاته الاخلاقية نوع ممتاز من انواع الطب المعنوي

ج — قال المحاضر في بحث الخنان ص ٤٢٣ : فلو انك فحصت قلفة مختون بعد قطعها لوجدتها ملأى بالقاذورات اليابسة الى قوله فربما تعترض في مجرى البول او تحدث به جروحا . واقول كان ينبغي ان يضم الى هذا ما

معناه : ان الختان احد خصال الفطرة الحنيفية المقصود بها الطهارة والنظافة التامة التي هي من خواص المسلم التي لا تفارقه وقد مدح الله تعالى المعتنين بها واثنى عليهم بقوله جلت حكمته « فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين »

٢ — جاء في مقالة (العلم يعيد الحياة للجسم بعد الموت) التي نشرت في ج ٦ ص ٤٢٧ : شي من التكهنات البعيدة وهو ان الطب سوف يتمكن من اكتشاف سر الحياة ويعيد للجسم الروح بعد الموت مدة طويلة الخ وسوف يستطاع بعد مائة عام ان يجعل التناسل البشري في اوعية خاصة بدون ان تتحمل الأم مشقة الحمل والولادة وهو ان يجمع بين نطفتي الرجل والمرأة في ذلك الوعاء وتغذى بالمواد المغذية حتى تنمو وتصبح جنيناً ثم طفلا الى غير ذلك من الامور الوهمية المستحيلة الحصول. واقول لا ينبغي ايراد امثال هذه الترهات المناقضة لما جاءت به النصوص الشرعية لان الروح من امر الله تعالى لا قدرة لاحد على ايجادها في جسم او غيره (الاله الخلق والامر) وان هذه النظريات هي اوهى من نظرية داروين التي كاد ان يجمع عليها من يزعمون انهم اهل الذوق والعقل والادراك واذا بها يتضح خطأها ويلقى بها الى زاويا الاهمال ، بل هي من التكهنات المرتكزة على توهم ان الدنيا لم تزل في اول عمرها او انها خالدة باقية على اساس : ان هي الا ارحام تدفع وارض تبلع « وما يهلكنا الا الدهر » قال تعالى في الرد عليهم : (وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون) والذي يجدر بالعاقل نبذ مثل الامور الوهمية والاعتماد على الامور اليقينية وان يغتنم من حياته الحاضرة ثمرة تفيده في حياته الخالدة

٣ — جاء في مقالة : كيف يجب ان تكون المرأة المسلمة ؟ التي نشرت في ج ٦ ص ٤٣٣ : ان المرأة لها سلطان يمكنها من بث الروح التي تريدها

لا في اطفالها فقط بل في رجال الامة حتى اولي العزم منهم الخ نعم انما نسلم استقامة هذا المعنى اذا اريد بكلمة اولي العزم هنامعناها اللغوي فقط والا فهي تطلق في عرف الشرع واصطلاح علماء العقائد الاسلامية على حضرات الرسل الخمسة عليهم الصلاة والسلام المجموعة اسماؤهم في قول القائل

محمد ابراهيم موسى كليمه فعيسى فنوح هم اولو العزم فاعلم

وكان بوسع الكاتب ان يأتي بغيرها من مفردات اللغة كأن يقول: مشاهير الرجال، فلاسفة العالم، اولي الارادة القوية، اولي الكلمة النافذة والبأس الشديد منهم ونحو ذلك

على ان استعداد الانبياء والرسل (ص) ونبوغهم لم يكن بتربية ام ولا اب ولا بتدريب او كسب بل هو مغروس في اصل فطرتهم باعتناء خاص من الله بهم وكمال تأييد وعصمة

٤ — جاء في مقالة «ايمان الاخلاق» المنشورة في ج ٦ ص ٤٥٠ ان ايمان الاخلاق بمعنى الصدق وترك الكذب هو متوفر عند الغربيين اكثر منا نحن الشرقيين الخ. فاقول: ان اتهام حضرة الكاتب — الشرقيين بقلة الصدق فيهم وزعمه اكثريته في غيرهم هو امر لا اريد الخوض فيه ولا اسلمه بل اتركه الى من ينتصرون للحقيقة بانصاف واعتدال ويبرهنون على قولهم بالواقع والمشاهدات. هذا ما بدالي الملاحظة عليه والله الهادي الى سواء السبيل

مدرس اموي دمشق
محمد هاشم رشيد الخطيب

من سنن الحياة

لا بد للصادق من صدر يسع هموم العيش؛ وقلب يحتمل بغض القلوب، ليبلغ غايته من اصلاح النفوس وتهذيبها كما يبذل المجاهد حياته ودمه ليبلغ غايته من الفوز والانتصار

المنفلوطي

طرق الهداية والاصلاح

« ما يرمي اليه هذا العنوان »

توارى المرشد الاغر عن عيون محبيه وراء غيوم الافق مدة لا يستطيع احد ممن عرفه المعرفة الحقيقية الصبر على مقدار منها فكيف على كلها ؟؟ وكانه رأى العالم معرضاً عما يحمله اليه من الكنوز الثمينة والمجوهرات الغالية بين الفينة والفينة ذلك لانه ظهر في عصر لا يميز اكثر اهليه بين الدر والبرد فعمل بقول الشاعر

واحرص على الدر ان تعطي قلائده من لا يميز بين الدر والبرد

ولكن لو كان كل ما يقف في طريق المرشدين من العقبات يمنعهم عن بث تعاليمهم لما قامت للارشاد قائمة في عصر من العصور لذلك رأينا « المرشد العربي » يشق بقوة ارادته كل ما يقف في وجهه ويبدده كالذر في الفضاء وعاد الينا يحمل شعاعا لماعا من نور العلم والادب

وقفنا على مقالاته المفيدة ومباحثه المتنوعه في العلم والادب والفلسفة والاجتماع وكنا كاننا في روضة ناضرة جمعت من اغذية العقل والفكر ما لذ وطاب ... فمن ازهار يانعة الى قطوف دانية وثمرات شهية هي قرة عين المرشد العربي الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم

وهناك ثمرة سقطت قبل النضوج رأينا من الحق والانصاف الوقوف عندها والنظر فيما تنطوي عليه وتلك الثمرة هي المعنونة في الجزء الخامس من باب الاجتماع « بطريق الهداية والاصلاح » ابدى بها كاتبها الفاضل ملاحظات على المقال المنشور في العدد الرابع ص ٢٣٣ . وحباً بالبحث والوقوف على الحقيقة رأيت ان ابدي ما عن لي من الملاحظات حول مقال الكاتب الفاضل

قال حضرته في تقرير كلام الكاتب والرد عليه : جعل صاحب البحث ان الواجب يقضي وطرق الهداية توجب علينا الدعوة للوحدة الاسلامية وبث المعارف العصرية (١) وتأليف الجمعيات ثم ابدى نظره فيما ذكره الكاتب فقال : وعندي ان ما ذكره الكاتب امر ثانوي اذ الأهم ان نعمد الى الداء الحقيقي الذي لحقنا هذا التدهور من اجله ... ثم ذكر السبب ورده الى نبذ الدين الاسلامي والتهاون بتعاليمه وذكر العلاج لذلك وهو الرجوع الى الحق والى ما كان عليه السلف وما وصلوا به الى اوج الكمال من علم وعمل وجد واجتهاد انتهى صريح كلامه

اقول لحضرته : ان السبب الذي اوصل الامة الاسلامية الى اوج العز والعظمة وصعد بها في سلم الترقي المدهش هو العلم والعمل وبحكم العقل يستحيل ان يتخلف المسبب عن سببه ويظهر الان ان العلم والعمل من الامور الاولية فكيف جعلتهما من الامور الثانوية ؟ لعلك تستغرب ذلك وتقول متى انا قررت هذا التقرير ؟ قلنا قررت ذلك في ردك على الكاتب فيما ابداه لان من جملة ما قرر من الواجبات بث المعارف وهل المعارف غير العلم ؟ ؟ وقد قرر الدعوة الى الوحدة الاسلامية وتأليف الجمعيات ؛ فنسألك بوجدانك هل الدعوة الى الوحدة وتأليف الجمعيات شيء خارج عن العمل ؟ فالعلم والعمل هما اللذان وصل بهما السلف الى ابراج العز والكمال باعترافك وهما عين ما يدعو اليه من ترد عليه فاي شيء جديد اتيتنا به ؟ ؟

ثم ذكر طريق الهداية فقال : هو ان يرجع المسلمون الى دينهم ويقفوا عند تعاليمه ثم ذكر شيئاً من تعاليمه الى ان قال مستشهداً بالاية

---

(١) غرضه من المعارف والعصرية ما يوافق الاسلام الحق كما صرح بذلك في مقالة ص ٢٣٥ فراجع

الشريفة « الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر » الخ ونقول يستحيل ان يقفوا عند تعاليمه مالم يتعلموا كما انه يستحيل ان يأمروا وينهوا ما لم يعرفوا موارد الامر والنهي.

قال: (نعم ان الوحدة الاسلامية امر جليل ولكن هنالك ما هو اجل الا وهو الرجوع الى الاسلام فانه لم يبق منه اليوم الا الاسم)

نشكر للكاتب غيرته وحميته على الدين ولكن في كلمته هذه هفوة لا تغتفر فان صريح كلامه التفكيك بين الوحدة الاسلامية والدين الاسلامي نفسه ... ان الاسلام والوحدة « يا اخي » امران متلازمان ان لم نقل تلازماً ذاتياً فلا اقل من ان نقول تلازما قريبا من الذاتي كلزوم الزوجية للاربعة والفردية للثلاثة فان الدين الاسلامي شعاره: « انما المؤمنون اخوة » والمسلم اخو المسلم » ودين هذا شعاره يستحيل ان ينفك عن الوحدة كما يستحيل ان تنفك الوحدة عنه لو عمل اهلوه بتعاليمه

اما قولك: زد على ذلك ان الذين يدعون اليوم الى الوحدة الاسلامية لا شيء يجمعهم » فهو خروج عن نقطة الموضوع ودائرة البحث لان الكاتب تكلم في طرق الاصلاح والمصلح الحقيقي، لا فيمن يسمي نفسه مصلحا وهو افسد خلق الله كمن يبث التفرقة بين المسلمين في عصرهم احوج الامم فيه الى التعاضد ويؤول حلال الله وحرامه حسب ما تشتهيه نفسه وتقتضيه مصالحه وانانيته ويكفر ما سواه بحيث يرى ان ٣٥٠ مليونا يجب ان تكون على رأيه كما ذكرت. وهذا القسم الاخير لا ينبغي ان يؤبه له ويعتنى به لانه انما يكفر غيره للاغراض البحتة ولذلك قد ترى الذي كان يعده كغيره بالامس مسلما هو اليوم بنظره حسب ما يقتضيه هواه

في كل يوم باشكال وانمطة وكل آن بهيئات واطوار

قال: (لندع ذلك ونطالب الامة بالتمسك بالدين ونبذ العادات الاجنبية

وانا الكفيل لها بالوحدة) وهذا عين ما يدعو اليه صاحبك ايضاً بيد انه ذكر الاسباب وانت ذكرت ما يترتب عليها . الأوان تمسك الامة بالدين لا يأتي بذاته - اي بدون مرشد و مرب والا لم يكن احد في العالم غير متدين - و هو من جملة الاسباب التي ذكرها الكاتب الذي ترد عليه . ثم انا نراك هنا ترى الوحدة من مقتضيات الدين فكيف فككت بينهما سابقاً ؟؟

قال : (اما ان نكون اماً شتى هذا عصري متلق علو مه بجامعات اور با اوحفيداتها بالشرق يرى ان التمسك بالدين ضلال وتأخر وهذا الخ !!

ان من ترد عليه لم يقل يقتضي ان ندرس اولادنا بجامعات اور با و حفيداتها في الشرق ، بل بعكس ذلك اذ يقول وبث المعارف العصرية التي توافق الدين الاسلامي الحق ، و معنى ذلك ان نبني المدارس و نشيد المعاهد التي تحفظ اولادنا من براثن المدارس الاجنبية ، واما قو لك فيكفي رغبة الناس فيها لانها من امور المتغلب والناس تبع له و لان فيها ضياع الدين — فالكاتب لم يدع الى تعلمها مطلقا بل على و فق الدين الاسلامي و حيئنذ فقولك انها من امور المتغلب لا معنى له و هو مغالطة صرف و لعلك تقول ان اللفظ عام واذا اطلق ينصرف الى العموم فنقول في جوابه : ان اللفظ مطلق وهو انما يدل العموم فيما اذا لم يكن له فرد غالب ينصرف اليه او قرينة تعين المراد كما عليه جل علماء الاصول ان لم نقل كلهم وهنا القرينة موجودة و هي ما ذكرناه من انه يتكلم في الاصلاح ، هذا اذا لم نقل بان اللفظ مقيد من اصله

اما ان فيها ضياع الدين كما ذ كرت فكلام فيه ما فيه .... ان هذه النظرية الواهية لا ندري على اي قياس من المنطق يبتني الحكم بها لنبحث اولا ما هي العلوم التي تسمونها عصرية و هل هي غير الطب والهندسه والحساب وعلم النفس والاجتماع و الفلسفة و الكيمياء والاقتصاد وما

اشبه ذلك، فان كان في هذه ضياع الدين فتعالوا عـــلى الاسلام نبكي ونلطم اذ على هذا جل رجاله وفلاسفته (١) الا قدمين ضاع دينهم لان هذه العلوم جعلتها مناطا لضياع الدين والمناط علة باصطلاحهم والعـــلة يستحيل ان تتخلف عن المعلول، وعليه فابن سينا و الفارابي والرازي و صدر المتالهين وجل علماء الاسلام الذين وصلوا لابراج الكمال خرجوا من الدنيا بلا دين ؟؟ لا حول ولا قوة الا بالله

ان القول بان الدين يضطهد العلم جناية على الدين وافتراء على مؤسسه الاعظم صلى الله عليه وآله و لو اردنا ان نرجع معك الى العصور التي كانت تزهو بها مصر و بغداد والبصرة و دمشق و قرطبة وغيرها من مدن الاسلام التي اطل منها العلم بشعاعه على ممالك اوربا على اختلاف فنونه وانواعـــه و كان الدين يمشي معه جنبا الى جنب — لخرجنا عن بحثنا و دخلنا في بحث تاريخي لا تسمح لنا الظروف بولوجه في الوقت الحاضر و يكفي دليلا على

«١» قال العلامة سديو .. لما اشتغل العرب بالفلك التفتوا الى العلوم الرياضية فاتوا بالعجب العجاب في الهندسة و الحساب والجبر وعلم الضوء والميكانيكا ، ، الخ .. وشرحوا مؤلفات ارشميدس في الكرة والاسطوانة وغيرها واشتغلوا قرونا بدقائق الهندسة وظهرت حميتهم في المناظرة العلمية خصوصاً في المراسلات وطبقوا الجبر على الهندسة وترجموا كتب هيرون الصغير في الالات الحربية ، والف حسن ابن هيثم في استقامة النظر وانعكاسه في المرايا التي تحدث النار ، والف الخازن كتاباً في علم الضوء و النظر و كتاباً في انكسار الضوء في المحل الظاهر للصورة في المرايا المنحنية ومقدار الاشياء الظاهرة وكبر صورتي الشمس والقمر اذا رئيا في الافـــق عند الشروق والغروب انتهى

فهذه شهادة عالم اجنبي بان هذه العلوم التي يسميها بعض المتحذلقين عصرية كلها كانت تدرس في مدارس الاسلام و الفوا فيها و كتبوا كتباً عديدة

ما ذ ر ناه مراجعة كتاب (المدنية والاسلام) لفخر الجيل المرحوم فريد وجدي و كتاب (الاسلام والنصرانية) للمصلح الكبير الشيخ محمد عبده .

ليس العلم هو الذي يفسد العقائد والاخلاق وانما هي التربية ، التربية التي تميت كل عاطفة شريفة في قلب المتعلم ، وهذه لا تختص بطائفة دون طائفة بل اينما سائت التربية ساءت الاخلاق ومتى حسنت حسنت

واذا المعلم ساء لحـــظ بصيره جائت على يده البصائر حولا
واذا اتى الارشادمن سبب الهوى ومن الغرور فسمه التضليلا

وهناك انتقادات اخر اجتهادية للكاتب لا تدخل في الموضوع فلاحاجة للتعرض لها

نزيل النجف الاشرف محمد شراره

(من حكم عبد الله بن المعتز العباسي)

العلماء غرباء لكثرة الجهال بينهم

النصح بين الملاء تقريع

الادب صورة العقل فحسن عقلك كيف شئت

العقل غريزة ترتبها التجارب

اذا تم العقل نقص الكلام

اعادة الاعتذار تذكير بالذنب

النفس ادنى عدو

النية اساس العمل

اقم الرغبة اليك مقام الحرمة بك

حول المساجد المهدومة

والاوقاف الاسلامية المهضومة

لحضرة الفاضل صاحب التوقيع

تحدثت في الجزء السادس الى قراء هذه المجلة الحرة عن بعض تلك الشؤون والشجون التي يتحدث المسلمون بها و يتسائلون عنها - اخصها الزوايا الثمانية ومسجد التربة الجامع ، تلك المعابد التي هدمت منذ خمس عشرة سنة على ان يعاد بناؤها في اماكنها كما قيل اولا ، فكانت النتيجة طمس معالمها — كما شاءت الاهواء — على ان يشاد بدلا عن مجموعها مسجد فخم يوازي مساحة ارضها واهمية امكنتها كما قالوا ثانيا ... و تلك اماني خلابة يعللون الناس بها تمر عليها الشهور والسنوات وهم بانتظار تحقيقها فلا يرون عملا يدل عليها لكنهم يسمعون وعوداً عرقوبية واعذاراً طالما خدرت اعصاب غير الذين يعلمون ما وراء الاكمة فيقابلونها بتأفف عميق ينم عما يخالج قلوب المسلمين من اسف و حزن على مصير مؤسسات دينية تركها السلف للخلف لاقامة شعائر الدين فاصبحت مهددة بالضياع بحكم تقلبات الدهر والاهمال وعدم اكتراث المسؤولين المسيطرين عليها بلا قيد ولا شرط مما لا يقبله عقل ولا يقره شرع ولا يتفق مع المصلحة« ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد »

سألت في مقالي السابق من بيدهم زمام الاوقاف والمساجد عما فعل الزمان بالمهدوم منها و عن صحة ما شاع و ذاع من ضم مساحة ارض زاوية البياطرة واوقافها الى وقف القيم عليها لتكون وقفاً ذريا — مما يتحدث فيه

الناس و يذهبون في نواحيه مذاهب احبس القلم عن ذكرها لانني ما اريد غير الاصلاح ، فكان صدى السؤال عما طمست معالمه من بيوت العبادة — ما تقدم ذكره ، وتأييد صحة ضم مساحة ارض الزاوية واوقافها الى وقف ذرية القيم عليها. وقد قال قائلهم انهم ابتاعوا من البلدية بمجموع قيمتها ارضا بعدان افرز وامنه مبلغا شيدوا به او بالاضافة اليه بناية للاستغلال خصصوا من ريعها حصة للزاوية التي كانت تستوعب نحو مائة من المصلين حتى اذا اجتمع مبلغ كاف لبناء مسجد يسع الف مصل بنوه واقاموه بمحلة الرمل الجنوبي البعيدة عن المدينة ! فقال الناس و متى يكون هذا والدهر قلب باهله ؟

وهل هذا الذي لم نسمع بمثله من قبل مما يجيزه شرط الواقف الذي هو كنص الشارع ؟ ذلك سوآل يوجهونه الى المؤتمن على مقدرات الاوقاف القيم عليها العالم بان الاوقاف تخرج عن ملكية الواقف بمجرد وقفها لتكون وقفاً مخلداً على امور خيرية معينة. فلا قيم ولا قيمة لقول مسيطر او متنفذ يريد اخراجها عما وجدت لاجله الا بنص معتمد. هذا بعض تقولات الناس بهذا الخصوص و قد قال بعضهم ان الغاية تبرر الواسطة ! وان ما كان هو خطة معلومة اتخذها الدائب على اتخاذ الانصار بكل وسيلة لنيل منافعه على حساب هذه الامة التي قل فيها المخلصون و كثر بينها الذين يتسلقون على اكتافها اللينة توصلا لامانيهم التي يكون ادراكها من اشراط الساعة ؟ ؟

المساجد الاسلامية المهددة بالهدم

اغارت معاول التخريب لا التعمير كما يزعمون فهدمت زاوية المجذوب من اساسها ، فهل يضمون مساحتها الواسعة ايضا الى ارض ذلك المسجد الاكبر الذي يعدون و يمنون الامة به منذ زمن غير قليل ؟

وهل صحيح ما يقولون ان بناية الدكاكين مكان جامع شمس الدين سيقام

عليها المسجد ؟ ذلك اقرب الى المعقول من اشاعة بيع ارضه ! ولا نظن ان الاستهتار بالمعابد وهضم الحقوق المشروعة يصل الى هذا الحد مهما كانت الزلفى ...

اما الجامع العمري حرم بيروت الاكبر التاريخي فقد صادفت الشكوى من حالته السيئة قبولا في تدارك اصلاحه من الداخل، وقد تحقق السقط فيه من جهة الجنوب حيث اشرفت حيطانه المبنية بين رواجع الركايز على السقوط فهي مدعومة اليوم بالاخشاب الضخمة ومامنع انهيارها الا بقية قنطرة سوق الاسكاف المباشر بهدمه، وبعد الترميم يكون الحائط الجنوبي على طوله من غرفة الاثر الشريف غربا حتى باب المسجد الشرقي - مكشوفا فليتهم عند تخطيط الشوارع صانوه باقامة بنيان امام الحائط . فعدم الالتفات الى هذا الواجب حامت حوله الظنون مما نترك تفسيره الى الايام وعلى ذمة التاريخ وليت الحريصين على اقامة الشعائر الدينية !! باشروا بالتصليح من قبل - كي لا يتعطل المسجد في شهر رمضان المبارك وماذا تنفع ليت في حالة ليس لها من دون الله كاشفة

على ان تأخير هدم جامع الدباغة الوحيد بالاسكلة الى ما بعد خلاص الجامع الكبير من الترميم يشفع بتلك الغلطة التي سرت على مجلس الاوقاف وتداركها اللطيف سبحانه بالطافه رحمة بعباده المتقين

وهذا الجامع المتأخر هدمه - ريثما يتم اصلاح وترميم الجامع العمري الكبير في بضعة اشهر اخرى ، فيتجدد بنيانه فوق المخازن بطراز بديع كما يقولون - ستنقص مساحته عما هو عليه اليوم مائة متر - مع انه صغير في الاصل وقد قال من بيده الامر كله لا بأس بهذا وقد قل المصلون .. فقيل له ان ذلك بسبب الغاء المعابد وبعد الباقي منها عن اصحاب الاشغال في اهم نقطة في المدينة جامعة لطبقات المسلمين . فرحم الله الاسلاف الذين بثوا المعابد في سائر انحائها

وسهلوا على الناس القيام بالصلاة المكتوبة « ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا » وشتان بين ميسر و معسر و معين و مانع « قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا »

و يتحدث الناس بما شاع عن تلك العزائم الماضية في سبيلها — لتوفير الماديات فينتقدون العزم على هدم جامع الامير عساف المعروف بجامع السراي و ترك قسم منه لجهة الشرق يحل مكانه ذنب النجمة التي هدم لاجل ذنبها الاول جامع شمس الدين كما قلنا بالمقال الاول فاكرم بنجمة قضى ذنبها على مسجدين اثنين !!! يا ترى على من تقع التبعة ؟ ومتى كانت المساجد تهدم لاجل توسيع الطرقات و عهدنا بالاسلاف انهم كانوا يضمون كل مرتخص وغال في سبيل بناء « بيوت اذن الله ان ترفع و يذكر فيها اسمه » ولكن خلف من بعدهم من يستحلون تغيير وضعية ذلك المعبد التاريخي عما اوجده عليها واقفه بشرطه ، ولماذا ؟ فالجواب ـ لاجل ملتقى ذنب النجمة بمحاذاة شارع فوش ثم تبنى مخازن يعاد فوقها الجامع مصغراً فهل هذا مما يبيحه الشرع الشريف و يتفق مع شرط الواقف القائل بصلب كتاب الوقف : « فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه » ؟

ان جامع المجيدية الاهلي الفقير بواردات الغني بالترتيب والنظافة في ادناه حائط مرتفع لو تفرغ ترابه لاتسع لبناية ثلاثة مخازن ومع هذا فان فقيد العلم بقية السلف الصالح المرحوم الشيخ عبد الرحمن الحوت لم يجز ايجادها لعدم جواز تغيير وضعية المساجد على قاعدة (سدا للذريعة) التي نشاهد اليوم حكمتها من عدم صيانة المعابد ـ لترك العمل بنصوصها الحكيمة بعامل الهوى لا بسائق المصلحة كما يزعمون .

وفي الجهة الجنوبية من جامع السراي المذكور زاوية المغاربة وفوقها مسجد — وهذان المعبدان ايضاً مقضي عليهما بالهدم وعما

قريب يصبحان اثراً بعد عين كامثالها و يصير محل وضع جباه الساجدين لعظمة الله تعالى في الصلاة — موأطئ للاقدام او محلات للاستغلال «و من اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه و سعى في خرابها »؟

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا ☆☆ فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع

تلك نفثة تجيش بها الصدور و تنقبض من عواقبها النفوس يعانيها اليوم كل مسلم غيور على بيوت العبادة التي تركها السلف الصالح - ان ينالها التدمير و يكون مصيرها التخريب مع قوله تعالى « انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الاخر»

ينظر المؤمن الى تلك المخالفات المنكرة فيتملئ قلبه غما و تسيل دموعه حزنا و لولا ما يتجرعه من مخدرات الوعود الخلابة لانفجرت تلك القلوب الساخطة و انطلقت تلك الالسنة الصامتة تطالب المسؤلين بهذا الحق المهضوم ومابعد السكون غير هبوب العاصفة (بالطرق المشروعة)و لابد لهذا الامر من آخر

اما جامع الامير منذر المعروف بجامع « النوفرة » التاريخي يقال انه سيؤخذ من طرفه الغربي الشمالي بضع اذرع وبذلك يتم القدر المقدور على جميع المساجد داخل المدينة . ولكن مامعنى ترك تعمير داري وقفه الواقعتين بجهته الغربية بعد الطريق — المحاذيتين لدير الكبوشية الذي اتخذ الوسائل المؤثرة لاستملاكهما بمساعي بعض المتزلفين فاحبط النص الشرعي وساطتهم لما قرر الخبراء ان بقاءهما يأتي بريع انفع للوقف متى بوشر بتعمير شارع فخر الدين و قضى الحاكم المسيو كيلا عند ذاك بمنع الوسطاء عن المداخله احتراماً لنصوص الشرع الشريف فعسى ان لا يكون بعد ما كان الاما ارادته المصلحة الاسلامية المادية و الادبية .

ومن يطلع على منشورات الصحف يسمع اصوات الشكوى متعالية

من جهات الداخلية الاربع عن هضم حقوق الاوقاف المختلفة هناك بوسائل مؤسفة استحكمت فيها الفوضى فكانت نهباً مقسما لا مبرر لذاك الذي يتقاضى باسم مراقبتها المرتب الباهظ في السكوت عنها. واين عينا مجلس الاوقاف الاعلى النازل على احكام الزمان لينظر الى تلك الاحوال ويسمع الشكاوي المرة المترددة من جميع الاطراف ـ الشاملة لكل عمل ـ مائة مرة. ولو اردنا تعداد الشكوى لما اتسع لها المقام وحسبنا تلخيص ما روته «الاحرار» بعدد ١٣٣١ : ان السلطة قد استولت على اوقاف الاماكن المقدسة البالغة قيمة املاكها مليون ليرة ذهبية وسلمتها الى الحكومة التي تفكر في بيعها من وكيلها الحالي خلافا للمادة الثانية من صك الانتداب القاضية باحترامها، وبهذه المخالفة تحرم الدولة العلوية من وسائل تحسين مساجدها واحوالها الاجتماعية

زد على ذلك ان جامع السلطان ابراهيم في جبله اخذ يتهدم بينما ريع اوقافه الذي يفوق الثلاثين الف ليرة سنوياً يذهب في غير الوجوه المخصص لها بشرط الواقف

وان قرب اللاذقية في مزرعة «بوقا» قطعة ارض مساحتها ١٤ هكتار وهي وقف على جامع صوفان كانت استأجرتها السلطة ليشاد فيها مدرسة زراعية وبنايات انفق عليها ٤ الف ليرة ذهبا واشترط ان تعاد جميعها الى الوقف عند انتهاء مدة الايجار دون مقابل، ولكن السلطة بدلا من تنفيذ الشرط المرعي الاجراء كما يقتضيه العدل قد امرت باهداء تلك المباني والاراضي (وتنزلت عنها) الى الاباء الفرنسيسكان مع اراض مزروعة تبلغ قيمتها عشرة الاف ليرة ذهبا فكانت نتيجة هذا الكرم الحاتمي ان اهمل جامعان وحرم المسلمون من تأدية واجباتهم الدينية فيهما كاللازم لما منع عنهما الريع المخصص لصيانتهما

وعلى ذكر ما تقدم اتيح لنا ان نقول: ترى ماذا تكون عاقبة دائرة البوليس في بيروت الموقوفة مع ارضها الواسعة على السكة الحجازية

المؤجرة لمدة خمسين سنة ببدل تافه على ان تعاد بما شيد عليها من المخازن والدوائر بعد انقضاء المدة الى وقفها . ليتني كنت ادري هل ينفذ هذا الشرط ؟ الذي هو بمثابة ذر الرماد على العيون ! الذي قامت بتنفيذه الاقلام وفغرت حوله افواه ما لبثت ان اسكتتها كما مات الذهب وظلت قلوب المخلصين تلهج بذكرها وستظل الاقلام البريئة تردد ذكرها وتسجلها على صفحات التاريخ الذي يذكر كلا بعمله ويمد يده لرفع البراقع عن وجوه مستترة بمظاهر غرارة وزعامة ممزوجة بالرياء وحب الشهرة جديرة بالتشهير . ولكل حادث حديث، والى ان يبلغ الكتاب اجله سنتابع التذكير بكل فرصة . وفي تاريخنا الموسوم بـ « مرآة الزمان الى الاجيال المقبلة » عبرة وذكرى الى الابد

هذا ما دعاني الواجب الى تسطيره بكلمة حق خالصة بريئة اقتبستها من بعض احاديث اخواني المسلمين ـ مجردة عن النيل من الكرامات ، وقد تكون الحقيقة جارحة ولكن النية الحسنة تشفع ، وما القصد الا خدمة الامة باخلاص، ورب مكابر تكبر عليه كلمة حق تقال ـ ومذكر بالخير لا يقال ، وانما الاعمال بالنيات، وفي مثل هذا المقام ارضاء الناس غاية لا تدرك . والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ؟

بيروت محمد عمر نجا

المرشد العربي — انا نكبر هذه العاطفة في حضرة الكاتب الفاضل ونشكره على غيرته الدينية التي تظهر مجسمة من خلال سطور مقالاته المجردة عن الغايات الشخصية

على اننا نقول : كنا في الشهر الماضي في بيروت وضمنا ومن بيده امر الاوقاف كلها — مجلس استغرق اكثر ساعاته في البحث عن حالة الاوقاف الاسلامية الحاضرة وبعد توضيحنا له واشارتنا الى مواضع

الخلل الذي يجب تلافيه صارحنا بان ما يشاهد في حالة الاوقاف، من الخلل المتعدد ليس هو وليد اليوم بل هو من مخلفات الدور السابق الذي كانت فيه الاوقاف الاسلامية مربوطة برأي بعض الافراد من رجال الحكومة العثمانية وكانت حاصلات الاوقاف اذ ذاك: قسم منها يتسرب الى بعض الجيوب والقسم الثاني نصيب الحكومة، وحالة الاوقاف فوضى بين هذين. فاذا شاهدنا من عدم الانتظام في بعض الامور اليوم فانما هو نتيجة الادارة السابقة. وقد اعد لاصلاح ذلك بعد التجارب قوانين ومشاريع هامة في التشكيلات التي ستحدث قريباً في ادارة الاوقاف العمومية وستكون سبباً لرتق ذلك الفتق واصلاح ذلك الخلل وادخال حالة الاوقاف في طور جديد يكفل انتظام احوالها بكل معنى الكلمة

وانا ننتظر ذلك اليوم الذي نرى فيه انجاز تلك الوعود وتطبيق تلك القوانين واجراء تلك الاصلاحات وامضاء هاتيك المشاريع التي تهم كل فرد من افراد المسلمين لتعلقها بحفظ مقدساتهم الدينية التي هي اعظم تراث تركه السلف للخلف، وما ذلك على همم ارباب القلوب الطاهرة والمبادئ الشريفة من رجال الاصلاح المخلصين بعزيز

قال بعض الحكماء: ان مما نحا بنفس العاقل عن الدنيا علمه بأن الارزاق فيها لم تقسم على قدر الاخطار

اولى الناس بالفضل اعودهم بفضله، واعون الاشياء على تذكية العقل التعلم، وادل الاشياء على عقل الرجل حسن التدبير

عدوانٌ على علماء الاسلام

حضرة الفاضل صاحب مجلة (المرشد العربي) الزاهية — السيد الشريف عبد الله المحترم

تحية و تبجيلا : ان العروبة حقا لتشكر — لمرشدها — اضائة طريق التقدم بعيد تلبد سحب الضلال في سماء هاتيك السبيل المعبدة منذ اربعة عشر قرنا ، واخذها بيد العربي تجتاز به عقبات الدجالة المتكدسة من اشلاء الحقائق و رفات المجد التالد مبصرة اياه من ورائها منبثقات الاسلام من مشكاة القانون المحمدي (ص) والنظام الالهي الكافل للخليقة وضوح الطريقة،و وميض سناعز المسلمين السالف من زجاج التاريخ الناصع المملي على الخلف دروس المدنية الحقة . نعم . فللمرشد . شرف الهداية و عليه تنعقد الامال و به يحل الرجاء بانتشال مترديات المعارف من مهاويها — ما برح يراع تحريرها تحركه انملة العيلم المحقق (الشريف) و لسانها الذلق ينطق بما يوحي اليه ضميره النزيه

فها قد اديل للباطل من الحق وثؤر للظلم من العدل : الدين المدني ؛ والشريعة الاجتماعية — تتناهبهما اظفار التطرف و تنوشهما وحوش التزلف ؛ وليس في المحيط الصحفي من يشمر فيحيطهما بحصن من تنمره في ذات الله، او خدمة للانسانية المعذبة ، ولربما توهم الناظر بالنظرة الأولى لبضع مواضيع ونشرات على صفحات النزر منها انها من ذلك البحر و تلك القافية . فلا يعيدها ثانية الا و تذهب ظنونه ادراج الرياح . حيث تتجلي الخبيئة و يسفر الصبح لذى عينين — ؛ بلى و بذلك حكمت الخلاعة و الفرنجة دعامتا سرادق مدنية (اللادينية) و الشذوذ عن محجة الحكمة

والمنطق في (عصر النور) ..

آه ما احوج الوضع الحاضر لمن يقوم اوده ويعدل أمته . ووالهفاه حتى متى يادست العدل تكابد ألم الوحشة وتعاني مضض الفرقة ؟ ألم يأن أن تتسنم ذروتك صحيفة استقت لبان الانصاف من ثدي المروءة ...

هذه (المرشد العربي) مجلة حسبنا بمطلعها طلوع ذيالك النجم الافل منذ ثلاثـــة قرون او اكثر . بيد انها لم تشأ الا ان تلتحف ببردة الغفلة وتهوم في سبات البساطة تينك الصفتين الوضيعيتين اللتين تجل عنهما روح صاحبها الوثابة وعينه اليقظة ، ما اكثر الاختلاس واوفر التدليس ايها المرشد فلو تبصرت لابصرت الشمس المحتجبة عـــن عينيك بالغربال .

فمن هو يا ترى (العالم) الذي يشتم في عاصمة الديانة وينبوع الحكمة والعرفان (النجف الاشرف) أهو صاحب (التنزيه لاعمال الشبيه) ؟ ام هو المفتري على اعلام المذهب بدعوى الموافقة لرأيه الكاسد ؟ ام المكذب لطائفة من صحاح الاخبار ؟ أم المتعرض لنفوذ البصيرة وصلابة الايمان ؟ ام الحاط من كرامة العصمة وقدس النبوة بأكثر من موضع - ام - ام - - - ضمن كراسته التي كرس قواه المادية والادبية وضحى بملكتيه العلمية والعملية في تسويد وجهها حتى ظهرت للملأ ببشاعة المنظر وشناعة المخبر بما اورده فيها مما لم ينزل الله به من سلطان - على اثر احتراق محفظة كظم الغيظ منه والتهاب النفس الامارة فيه ، المتطاير شررها لبعض الجهات . وهـــذه لعمر الحق (شرارة) من هاتيك الجذوة — وذلك حين قذف بطل الاصلاح وانكار المنكر - - - نزيل دمشق - بمفرقعة من فوهة مزبره - - -

ايها الكاتب الضليع والصحافي الجريء : دونك الجدار فاضرب بعرضه ما يرد عليك من مزيفات وموهات - حررها الغرض الذاتي وحبرها مستودع الايمان في ضمائر اشخاص لا قيمة لهم في سوق المجتمع ، ولا يقام

يوماً لهم و زن ، فمن يالك الخير صاحب التوقيع ؟ وما هي مكانته ؟ وهل لك ان تسأله عن الكاتب المتستر به والمنزوي خلف امضائه : شأن بعض الشذاذ مع رسالة اشترك بها ثلاثة . . . ولما ايقنو بسوء المغبة التمسوا الغر فادركوه

رسالتي هذه اليك على اختصارها خدمة للحقيقة و محافظة على مجلتنا (المرشد العربي) عن وصمة كهذه و قياماً بواجبك : فان تطولت بنشرها فتلك البغية والا فيجدي تنبيهك والسلام ؟

النجف الاشرف محسن المظفر

المرشد العربي — ان الجملة التي نشرت في ج ٤ ص ٢٩٧ من المجلة ضمن مقالة « ادب الشبيبة الروحاني » فاوجبت تأثر بعض الجهابذة الفضلاء — لم نفهم من مطالعتها و نقدها قبل طبعها و نشرها ما يشتم منه رائحة الطعن والحط من كرامة بعض سادات الامة وعلمائها الاعلام الذين نجلهم و نحترمهم ، وندافع عن كرامتهم بكل ما اوتينا من قوة بل فهمنا عكس ذلك اي محض الحمل والطعن على مناوئ العلماء و حجج الاسلام ، لان من يقرأ هذه الجملة : (فهؤلاء علماء الاسلام و قادته الاعاظم يسبون بكرة وعشياً الخ) و يرى ايضاحها تعليقاً عليها بذيل تلك الصفحة وهو قوله : (يشير الى ما اظهره بعض الاجلاف الى قوله — لمجابهة اولئك الرعاع) — لا يفهم من هذا كله الا الذب عن العلماء والانتصار لهم بيد اننا لا نعلم وقوع خلف بين علماء النجف ، وجبل عامل ادى الى تلك الضجة . وان تعرض الرعاع والجهلة من الناس للنيل من كرامة اهل العلم والفضل هو امر واقع في كل بلدة و يؤيد ذلك ما نشرناه في الجزء الثاني تحت عنوان « العلم والعلماء » للمجلة ، وفي الجزء الثالث ايضاً تحت عنوان « الأمة وعلماؤها » لفضيلة مفتي اللاذقية . على ان ما جاء في كلا المقالين : « ادب الشبيبة الروحانية » وهذا الرد عليها — هو مفوض لكلا الكاتبين الفاضلين لا رأي لنا فيه

القسم التاريخي

تاريخ العلوم العربية

وازمان وضعها ومن وضعها

(١)

علوم العرب قبل الاسلام

ان العرب قد وجدوا في جزيرة قليلة المياه كثيرة الصحارى والجبال فلم يشتغلوا بالزراعة لجدب ارضهم فنشأوا على ما تقتضيه البلاد المجدبة من الارتزاق بالسائمة والرحيل في طلب المرعى. وغلبت البداوة على الحضارة فيهم وانصرف اكثرهمهم الى تربية المواشي ونشأ بينهم التنازع عليها وجرهم التنازع الى الغزو واضطرهم الغزو الى الانتقال بخيامهم من نجع الى نجع ومن صقع الى صقع ليلا ونهاراً وجوهم صاف وسماؤهم واضحة مشرقة فعولوا في الاهتداء الى السبل على النجوم ومواقعها واحتاجوا في مطاردة اعدائهم الى استنباط الأدلة للكشف على مخابئهم فاستنبطوا قيافة الاثر والجأهم ذلك الى توقى حوادث الجو والامطار والاعاصير ونحوها فعنوا بالتنبؤ عن حدوث الامطار وهبوب الرياح قبل حدوثها وهو ما يعبر عنه بالانواء ومهاب الريح، ودعاهم الغزو من جهة اخرى الى العصبية وتأليف الاحزاب فعمدوا الى الانساب يترابطون بها، وحدا بهم الارتحال في الغزو وطلب المرعى ونحوه الى العناية بالسلاح والخيل، ولكنهم عنوا بالخيل اكثر منهم في صنع السلاح فبرعوا في تربيتها وانتقائها ومعالجة امراضها.

والعرب اخوان الكلدانيين و البابليين و الفينيقيين من ار كان التمدن القديم فهم اهل ذكاء و تعقل وسرعة خاطر و نجدة و كرم و اباء و وفاء و غيرة على العرض والشرف، و لو انهم سكنوا وادي الفرات او وادي النيل لكان منهم ما كان من اولئك او ما كان من جيرانهم التبابعة، ولكنهم اقاموا في اودية صفا جوها واشرقت سماؤها فصفت اذهانهم وانصرفت قرائحهم الى قرض الشعر يصفون به وقائعهم او يبينون به انسابهم او يعبرون به عن عواطفهم، و قويت فيهم ملكة البلاغة فبرعوا في القاء الخطاب يستنهضون به الهمم فيدعون الى الحرب او السلم و نحو ذلك، غير انهم لم يسلموا مما وقع فيه معاصروهم من الامم العظمى من الاعتقاد بالكهانة والعرافة و زجر الطير و خط الرمل و نحو ذلك مما ينجم عن جهل الاسباب ولهذا كثر عندهم الكهان والعرافون و نحوهم

فالعلوم التي كانت شائعة في جزيرة العرب قبل الاسلام كانت ضرورية باعتبار ذلك الاقليم و طبائع اهله، و قد سميت علوماً بالقياس الى ما يماثلها عند الامم الاخرى في عصر نبوغها و ترقيها، والا فالعرب لم يتعلموها في المدارس و لا قرأوها في الصحف ولا الفوا فيها الكتب لانهم كانوا اميين لا يقرأون ولا يكتبون وانما هي معلومات تجمعت في محفوظاتهم على توالي الاجيال بطريق الاقتباس او الاستنباط و تنوقلت في الاعقاب وهي تنمو و تتزايد حتى بلغت عند ظهور الاسلام بضعة عشر علماً بعضها من قبيل الطبيعيات والبعض الاخر من قبيل الرياضيات والادبيات او الكهانة و ما يتعلق بذلك

واذا امعنا النظر في مصادر تلك العلوم رأينا بعضها مختصاً بالعرب وقد نشأ عندهم وهو الانساب والشعر والخطابة؛ وبعضها دخيلا كعلم النجوم والعرافة وغير ذلك

فعلم النجوم قد وضع اساسه الكلدان فرصدوا الكواكب وعينوا اماكنها ورسموا الابراج ومنازل القمر والشمس وحسبوا الخسوف والكسوف بآلات فلكية منذ بضعة واربعين قرناً وعنهم اخذ اليونان واليهود المصريون وغيرهم من اهل التمدن القديم

ولما كان القرن الخامس قبل الميلاد سطا عليهم الفرس وفتحوا بلادهم واستبدوا فيهم فثقل ذلك عليهم فهاجر منهم كثيرون الى بلاد العرب وكان من جملة المهاجرين جماعة من الكهان واصحاب النجوم فتعلم العرب منهم احكامها واخذوا عنهم اسماءها وتعلموا منهم ايضاً مواقع الابراج ومناطقها ومنازل القمر والشمس وربما كان لهم علم بشيء من احكامها قبل ذلك فاخذ العرب هذا العلم باصطلاحاته واسمائه منهم، على ان معظم اسماء السيارات وبعض اسماء منازل الشمس لا يرد اصله الى الكلداني وربما كان ذلك لاسباب عارضة ضاعت اخبارها

ومعرفة العرب بالنجوم مشهورة قديمة وفي قدم تسمية تلك النجوم بالعربية دليل على معرفة العرب بها وبمواقعها مثل بنات نعش الكبرى والصغرى والسها والفرقد والسماك الرامح والاعزل والعيوق ونحو ذلك

اما منازل القمر فقد قسموها الى ثمان وعشرين منزلة خلافا للهنود فانها عندهم سبع وعشرون. ولا غرابة في اتقان العرب معرفة النجوم ومواقعها فانها كانت دليلهم في اسفارهم واكثر احوالهم فكانوا اذا سألهم سائل عن الطريق المؤدي مثلا الى المحل الفلاني قالوا عليك بنجم كذا وكذا فيسير في جهته حتى يجد المكان، وربما استعانوا بمهاب الرياح.

ومن امثلة ذلك ما قيل ان سليك بن سعد سأل قيس بن مكشوح المراوي ان يصف له منازل قومه ثم هو يصف له ايضاً منازل قومه فتوافقا وتعاهدا ان لا يكذب احدهما على الاخر فقال قيس: خذ بين مهب الجنوب

والصبا ثم سر حتى لا تدري اين ظل الشجرة فاذا انقطعت المياه فسر اربعاً حتى تبدو لك رملة وقف بينها الطريق فانك ترد على قومي مرادو خششهم. فقال سليك: خذ بين مطلع سهيل ويد الجوزاء اليسرى العاقد لها عن افق السماء ثم منازل قومي بني سعدبن زيد. واشتهر في جاهلية العرب في اتقان معرفة النجوم جماعة منهم بنو ماريه بن كعب وبنو مرة بن همام الشيباني.

الانواء ومهاب الرياح

المراد بالانواء عندهم ما يقابل علم الظواهر الجوية عندنا اي ما يتعلق بالمطر والرياح. ولكنهم ينسبون تلك الظواهر الى طلوع الكواكب وغروبها ولذلك كان علم الانواء فرعامن علم النجوم وكانوا يسمون طلوع المنزلة نوءها اي نهوضها ويسمون تأثير الطلوع بارحا وتأثير السقوط نوأ فقالوا ان النوء سقوط نجم ينزل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه في المشرق من انجم المنازل ولذلك كانت الأنواء عندهم ثمانية وعشرين نوءاً اونجما، وكانوا يعتقدون انها هي علة الامطار والرياح والحر والبرد وان لمطلع كل كوكب او منزلة وصفاً يدل على تأثيره في الطقس فكانوا اذا امطرت السماء نسبوا المطر الى تأثير النجم المتسلط في ذلك الوقت فيقولون مطرنا بنوء المجرة او هذا نوء الخريف، او غير ذلك (وقد نهى الشارع «ص» عن قول ذلك وامر ان يقال بدلا منه: مطرنا بفضل الله ورحمته» على ان اعتقاد تأثير النوء في شيء من ذلك كفر.) وكانوا اذا لم يظهر شي في مدة نوء ذلك النجم قالوا: خوى النجم يعنون بذلك انه مضى مدة نوء ولم يكن فيه مطر اوحر او برد او ريح، وكثيراً ما كانوا يستدلون على المطر ايضاً بالوان الغيوم واشكالها فاقل الغيوم مطراً عندهم البيضاء ثم الحمراء ثم السوداء. ولما كان العرب بحاجة الى معرفة مهاب الريح للاهتداء بها في اسفارهم وترحالهم وضعوالها اسماء وجعلوا جهاتها اربعاً: مهب الصبا وهي الريح التي تهب من مطلع

الشمس ، ومهب الدبور وهي الريح التي تهب من جهة المغرب تقابل الصبا ، ومهب الشمال ، ويقابلها مهب الجنوب

الكهانة والعرافة

الكهانة اصلها من الكلدان لانها اتت العرب من بين النهرين مع الذين حملوا علم النجوم الى العرب من الكهنة الكلدانيين فان هذا العلم كله كان عندهم ، ثم تعددت الكهنة من اليهود وغيرهم ، ثم ما لبث العرب انفسهم ان اخذوا ذلك عنهم فنشأ فيهم الكهان المتعددون ، على ان بعض العرب اقتصر فيما تناوله من ذلك على علم دون آخر فكان بعضهم يتعاطى الطب فقط وبعضهم تعبير الرؤيا او القيافة او القضاء بخلاف كهنة الكلدان فكان ذلك موجوداً في كل منهم

واشتهر في بلاد العرب جماعة من الكهان والكواهن واقدمهم شق وسطيح . فقيل ان الاول كان شق انسان اي نصفه طولا بعين واحدة ويد واحدة ورجل واحدة ، وان سطيحا كان لحماً يطوى كما يطوى الثوب لاعظم فيه غير الجمجمة

وممن اشتهر بالكهانة ونبغ في النهضة العربية قبل الاسلام — خنافر بن التوأم الحميري وسواد بن قارب السدوسي وفيهم من سمي واشتهر بما نسب اليه من البلاد والقبائل كقولهم كاهن اليمن وكاهن حضرموت وكاهن قريش وغيرهم

وقالوا مثل ذلك في العرافين كعراف نجد وعراف هذيل واشهرهم عراف اليمامه شهره عروة بن حزام ببيت شعر قاله فيه :

اقول لعراف اليمامة داوني فانك ان داويتني لطبيب

واما الكواهن من النساء فانهن عديدات : منهن طريفة كاهنة اليمن وهي اقدمهن ، وزبراء بين الشحر وحضرموت ؛ وسلمى الهمدانية ؛ وزرقاء اليمامة وغيرهن كثيرات . وكان العرب يعتقدون في الكاهن معرفة كل شيء لان معنى الكهانة معرفة الامور المستقبلة واما العرافة فكانت مختصة بالامور الماضية وعلى كل فالمراد بهما التنبؤ واستطلاع الغيب . وما زالت

الكهانة في العرب حتى بعث الرسول (ص) وجاء الحديث بابطالها والنهي عنها

وكان للكهان عند العرب لغة خاصة تمتاز بتسجيع خاص يعرف بسجع الكهان - فيه تعقيد وغموض يقصد به التمويه على الناس بعبارات تحتمل في المعنى اوجها عديدة حتى اذا لم يصدق تكهنهم جعلوا السبب قصور افهام الناس عن ادراك مراد الكاهن في قوله

ومن قبيل الكهانة ايضاً — القيافة ، لكنها تختص بتتبع الاثار والاستدلال منها على الاعيان وهي قسمان : قيافة الاثر ، وقيافة البشر .

اما قيافة الاثر فتختص بتتبع آثار الاقدام والحوافر والاخفاف والاستدلال من آثارها في الرمال والتراب على اصحابها ، والغرض منها الاهتداء الى مقر الفار من الناس ، والضال من الحيوان . وقد اتقن العرب ذلك حتى فرق بعضهم بين اثر قدم الشاب واثر قدم الشيخ واثر قدم الرجل والمرأة والبكر والثيب .

واما قيافة البشر فهي الاستدلال بهيئات اعضاء الشخصين على المشاركة والاتحاد بينهما في النسب والولادة وغير ذلك ؛ وعلى احوال الشخص وطبائعه وغرائزه وسائر احواله وهذا ما يطلق عليه لفظ الفراسة

فالقيافة كانت شائعة في العرب واشتهر بها بنو مدلج وبنو الهب ولا تزال الى اليوم في بعض قبائل نجد ، ويقال ان بني مرة كانوا اعلم الناس بها لان الواحد منهم كان يعرف الانسان من اثره ، وربما نظر الى اثر بعير فقال هذا بعير فلان ، وكثير منهم من يميز بين العراقي والشامي والمصري والمدني.

واما الفراسة فكانت لهم فيها براعة تامة فكانوا يستدلون بهيئة الانسان واشكاله والوانه واقواله على اخلاقه ومناقبه ومنطوياته . وذلك فيهم سجية طبيعية عن حدة ذكاء وسرعة خاطر

وكان لديهم من زجر الطير والخط بالرمل وتعبير الرؤيا ونحو ذلك ما يضيق بنا المجال عن الخوض في بيانه وتفصيله

للبحث صلة

ابن الجزيرة

حقايق تاريخية عن الحرب العظمى

ودخول جيوش العرب والحلفاء سوريا

— ٣ —

ان قوى العثمانيين والالمان التي تقهقرت في معارك العريش ورابغ وتبوك والحجريه (١) وغزه وبئر السبع والسويس وعمان تجمعت في درعا مرة ثانية واوعز (فون ساندرس) القائد الالماني الى مصطفى كمال قائد الفيلق السادس عشر (ورئيس جمهورية تركيا الان) بان يجابه بجنوده هذه جيوش الحلفاء الظافرة ويصدهم، لكنه رغماً عما بذله من الجهود لم يتمكن من القيام بهذه المهمة في مثل ذلك الوقت الضيق لان الحلفاء كانوا قد قطعوا خط الرجعة على جنود العثمانيين وضربوا في ١٨ ايلول سنة ٩١٨ طريق القطار الذي كان يأتي بالقوى والمعدات على بعد عشر كيلو مترات من محطة درعا ففرت تلك الجنود المنهوكة الى دمشق ورجع مصطفى كمال اليها ايضاً ونزل في اوتيل فيكتوريا (٢)

واخذ بعدها كل من ابناء العرب والاتراك والالمان يفر الى وطنه وارسل قواد العرب التي بجانب الحلفاء (٣) الى شكري بك الايوبي ورضا باشا

---

(١) ويقال لها (بطرا)

«٢» يقول مصطفى كمال انه هو الذي امر باحراق المستودعات التي في درعا كي لا يربحها خصومه، اما الامير فيصل فلم يذكر شيئاً عن احراق هذه الاعتاد في بيانه الى جريدة الطان الذي نشرته في ١١ كانون سنة ١٩٢٩

«٣» منهم الامير فيصل والشريف ناصر ونوري الشعلان والكولونيل لورنس

الركابي (١) يعلمهما بأن الجيوش ستدخل غداً مدينة دمشق فليبادرا الى تأسيس حكومة عربية . وكانت الجنود الالمانية كغيرها قد اخذت بالفرار من دمشق فجعلت تحرق المستودعات العسكرية التي بها ؛ وكنت ترى اصوات المفرقعات المتواصلة من نواحي المدينة ليل ١٨ تشرين اول سنة ٩١٨ ترعب الشعب ، والنار المتأججة في الفضاء تنذر دمشق بالمخاطر لان بنائها الخشبي يساعد اتصال النار في الامكنة ، وقل اصبحت تلك المدينة الجميلة التي تحيطها البساتين ساحة حرب جهنمية يخشى عليها من الدمار الابدي (٢)

ولما اصبح صباح ١٨ تشرين اول سنة ٩١٨ دخل اربعماية من فرسان الرولة بقيادة نوري الشعلان الى دمشق واخذوا يتجولون في الشوارع فلم يجدوا من يقاومهم لان الشعب كما قلنا تشرب حب الحلفاء كانه نفر من جور الاتراك ومظالمهم ، وكم سمعت النساء يزغردن من النوافذ ويهتفن باسم فيصل ، ناصر ، شكري ، لورانس

وفي ذلك اليوم امس شكري بك الايوبي والامير سعيد الجزائري واخوه الامير عبد القادر الحكومة العربية ونادو بالحسين ملكا على سوريا ، وقد تابع الحلفاء والعرب مطاردة الاتراك وعملوا على تتميم الفتح فدخلوا في ١٤ تشرين اول حمص ، وفي ١٦ حمـــاه ، وفي ٢٦ دخلوا حلب ووقعت اصطدامات في شوارع حلب قتل فيها مالم نقف على عدده الحقيقي وذلك لوجود ثلاثة الاف جندي عثماني منظم فيها ؛ وقد كان الظافرون يتحرون القبض على مصطفى كمال حينما بلغهم خبر وجوده في حلب لكنهم لم يعرفوا

« ١ » من رجال جمعية العهد السريه

« ٢ » عن كتاب الثورة في الصحراء لواضعه الكولونيل لورانس ، وقد بلغ ثمن النسخة منه ثلاثين الف جنيه

محل اقامته ولما بلغه ذلك من عيونه المبثوثة في المدينة التي كانت ميدانا للثورة فرليلا الى اسكندرون بعد ان اعطى الاوامر الى ضباط الثلاثة الاف الموجودة فى حلب بأن تتبعه الى اسكندرون فكان له ما اراد وقد جعل تلك المدينة مركزا له، ولما وقع السلطان وحيد الدين شروط الهدنة للحلفاء لم يرقه ذلك — واصر على المقاومة في اول الامر — لما فيها من المواد الثقيلة الصارمة على تركيا واليك صورتها:

يوم الخميس الواقع في ٣١ تشرين اول سنة ٩١٨ القت تركيا سلاحها ووقعت على هذه المعاهدة

١ — يفتح مضيقا البوسفور والدردنيل وتحتل الحلفاء معاقلهما ويجعل البحر الاسود حراً

٢ — ترفع الالغام ومواد الانفجار وجميع الادوات الحربية التي من شأنها ان تقف في وجه الملاحة في المياه التركية. ويسارع الى ذلك لاول طلب من الحلفاء

٣ — يشار الى جميع المحلات التي وضعت فيها الالغام في البحر الاسود

٤ — تجمع الاسرى والارمن المبعدون في الاستانة فيستلمهم الحلفاء من غير شرط

٥ — يسرح الجند العثماني على الفور خلا الجند الذي يحتاج اليه في حراسة الحدود وحفظ الامن في الداخل، اما هذا العدد من الجند فتحدده الحلفاء بعد المفاوضة مع تركيا

٦ — تسلم سفن الحرب التي في المياه التركية وفي المياه التي يحتلها الترك وتوضع في المرافئ التي تعينها الحلفاء عدا المراكب الخفيفة المحمل التي تحتاج اليها الشرطة في اعمالها في السواحل التركية

٧ — يحق للحلفاء ان يحتلوا جميع المواقع الحربية عند وقوع حوادث

من شأنها ان تهدد الامن

٨ — ان للحلفاء حق التصرف الحر في المرافئ والمراسي التي يشغلها الترك وذلك محظور على العدو؛ وهـــذه الشروط عينها تجري ايضاً على المراكب التجارية التي في المياه التركية من اجـــل النقليات التجارية والتسريحات العسكرية.

٩ — يحـــق للحلفاء ان يستخدموا مصانع الترميم البحرية التي في المرافئ ودور الصناعة

١٠ — يحتل الحلفاء مضائق طوروس

١١ — تخلي الفرق التركية في الحال كل الاراضي التي تشغلها في الشمال الغربي من العجم وتعود الى الحدود التي كان وقع عليها الاتفاق من قبل الحرب؛ اما فيما وراء القوقاس فعلى جيش الترك ان يتابع الجلاء عن الاراضي الذي بدأ ينجلي عنها ؛وما بقي فان الحلفاء يدققون النظر في مواقعها فان رأوا من حاجة استخلوها

١٢ — للحلفاء حق المراقبة على نقط التلغراف اللاسلكي وخطوط الغواصات

١٣ — محظور تخريب اي مركب بحري حربيا كان ام تجاريا

١٤ — على الحكومـــة التركية ان تسهل على الحلفاء شراء الفحم والزيت المعدني والمواد البحرية من كافة ولاياتها بعد تأمين حاجة الاهلين

١٥ — يقيم الحلفاء ضابطاً منهم يراقب الخطوط الحديدية في ارض تركيا وفي جملتها اقسام سكة حديد ما وراء القوقاس التي هي اليوم قيد المراقبة التركية وتكون هذه الخطوط جميعها تحت سلطة الحلفاء المطلقة اما حاجة الاهالي اليها فيقدرها الحلفاء انفسهم وهذه المادة تشمل احتلال الحلفاء (باطوم) وليس لتركيا ادنى معارضة في احتلالهم ايضاً (باكو)

١٦ — تسليم الحاميات التركية في الحجاز والعسير واليمن وسوريا والعراق، كل حامية الى اقرب قائد من قواد الحلفاء وتجلوا الجيوش التركية عن كليكيا عدا ما تحتاج اليه البلاد في تقرير الامن حسب ما ورد في المادة الخامسة

١٧ — تسليم الضباط التركية في طرابلس الى اقرب حامية تليانية ايضاً، فاذا عصا الضباط الامر ولم يسلموا فان تركيا تتعهد بان تقطع كل علاقة لها معهم وتقطع امدادهم بالذخائر

١٨ — تسلم جميع المواقع المحتلة في طرابلس والقيروان ومنها مصراطه الى اقرب حامية للحلفاء

١٩ — تمهل تركيا شهراً واحداً لتخرج من في اراضيها من الالمان والنمساويين الملحقين بالبحرية او الجيش او الادارة ومن كان في منطقة بعيدة فيخرج ايضاً في اقرب وقت ممكن

٢٠ — تتقيد تركيا بالاوامر التي تعطى لها بشأن التجهيزات والاسلحة والاعتدة ومنها وسائل النقل التي تخصص لتسريح الجيش حسب ما ورد في المادة الخامسة

٢١ — يكون في وزارة الحربية التركية ممثل للحلفاء حرصاً على حقوقهم وهو يتلقى التعليمات التي تتعلق بمهمته

٢٢ — يكون اسرى الترك قيد عهدة دول التحالف ويعنى بمسألة تخلية سبيل المسجونين المدينين ومن جاوزوا سن الخدمة العسكرية

٢٣ — على تركيا ان ترفض كل صلة لها بالدول المركزية

٢٤ — اذا وقع اضطراب في ولايات الارمن فان الحلفاء يحتفظون بحق احتلال هذه الولايات او بعضها

٢٥ — ينتهي العدوان بين الحلفاء وتركيا مساء ظهر الخميس الواقع

في ٣١ تشرين اول سنة ١٩١٨ .

واخذ مصطفى كمال يفاوض الصدر الاعظم عزت باشا بشأن توقيع الملك على هذه الشروط وقد افهمه الصدر الاعظم ان اقل مقاومة من قبله في اسكندرون تضر كثيراً بالاستانة ومن ذلك الوقت خرج على امر السلطان واخذ يعمل في سبيل بلاده حسب رأيه فتم له ما راد .

ولنعد لبحثنا الاول وهو: بعد تسعة اشهر من تأسيس الحكومة العربية في الداخل اخذت الحكومة الافرنسية التي كانت احتلت الساحل تسعى لاحتلال الداخل على اثر المناوشات التي كانت تدفعها الحكومة الفيصلية بتعضيدها للشيخ صالح العلي بالذخائر والاعتدة الحربية وتحريضها سكان جبل الزاوية للقيام بالثورة وطرد الافرنسيين الى البحر، على ان دمشق لم تخل من وجود احزاب ميالين للحكم الافرنسي اخذوا يسعون بجهودهم لحمل الافرنسيين على احتلال دمشق كما ان الافرنسيين قد علموا الدافع لهذه المناوشات التي تقع في الساحل فارسلوا جيشاً بقيادة الجنرال غورو الى دمشق فلما بلغ الخبر وزير الحربية الشهيد يوسف بك العظمة عزم على المقاومة فخالفه بعض رفقائه القواد ولم يرد المقاومة . واما هو فبقي مصراً على رأيه والتقى بالجيش الافرنسي في وادي ميسلون وجاهد حتى استشهد رحمه الله ، وبعده دخلت فرنسا دمشق واسست حكومة سورية برئاسة حقي بك العظم وهكذا سقطت دمشق بيد الافرنسيين ولم تزل بيدهم حتى الان ؟

جبله (م . ر . م)

حكمة مأثورة

السبب في شقاء الانسان انه دائما يزهد في سعادة يومه . ويلهو عنها بما يتطلع اليه من سعادة غده . فاذا جاء غده اعتقد ان امسه كان خيراً من يومه . فهو لا ينفك شقياً في حاضره وماضيه

حفلة اربعين

الامير المرحوم السيد الشريف سهل باشا

سبق لنا في الجزء السادس ان ارجأنا — لضيق المقام — نشر ما القاه حضرات الخطباء والشعراء من الخطب البليغة والقصائد الرائقة في بيان مآثر الفقيد المشار اليه في حفلة الاربعين — ووعدنا القراء بنشر ذلك في هذا الجزء.

وانا ننشره الان وفاء بالوعد وليعرف القراء عبقرية الفقيد وما كان عليه من سمو المدرك وعلو الهمة وكرم السجية فنقول:

بمناسبة مرور اربعين يوماً على وفاة الامير المشار اليه قام القوم هنا بواجب الذكرى فنظموا حفلة شائقة بعد عصر الجمعة ٢٣ ربيع الثاني في ساحة الجامع الجديد الخارجة — حضرها الجم الغفير من العلماء والوجهاء والاعيان وجميع الطبقات حتى غص بهم المكان على سعته ونصب اذ ذاك منبر للخطباء والشعراء واحدق الناس به حتى كادوا يكونون عليه لبداً فارتقاه الشاب الاديب السيد محمد الازهري احد طلبة الازهر وتلا باسم صاحب هذه المجلة ما يأتي:

ايها السادة

اعد نفسي سعيداً وسعيداً جداً اذ اكون في موقفي هذا الرهيب نائباً في تلاوة هذه الترجمة الشريفة لحياة الامير الجليل المرحوم السيد الشريف سهل باشا عن مترجمها ابن اخيه السيد الشريف عبدالله بك الذي يخاطبكم قائلا

اخواني

اسمحوا لي قبل كل شيء ان احيي جمعكم هذا المبارك وانا فوق هذا المنبر. مرتلا آيات شكركم وسورة ثنائكم الواجب، متقدما الى ساحتكم الواسعة قائلا: السلام عليكم. السلام عليكم وعلى كل من شاركنا في هذه الحفلة الخيرية. السلام على البلد الذي انتم فيه. السلام على علمائكم وزعمائكم وادبائكم

اخواني .

امام هذا العطف الاخوي الذي اراه منكم في هذه المأساة والذي اشعر بمثله عند ما اراكم . عند ما ارى جباهكم المشرقة بنور اليقين . وعيونكم المتلألئة بانوار المحبة الخالصة ، وشفاهكم الناطقة بعبارات الولاء القديم والوداد الموروث عن آبائكم الغر الميامين . لا اكتم عاطفة حزن وجزع تمر بي كما تمر الغيمة في السماء فتحجب حيناً عن ذهني هذا الافق الجميل .

لذلك اقول كلمتي هذه الوجيزة اعتماداً على عفوكم . في ترجمة حياة رجل عظيم بكل معنى من معاني العظمة وصورة من صورها البارزة المنظورة . مصدراً تلك الكلمة بنبذة يسيرة اجتماعية تتعلق بحياة الامم والافراد . فارعوني اسماعكم لاقول :

حياة الامم بحياة افرادها

«الامة يا سادة : عبارة عن كتلة مجموعة من الافراد تكونت من الروابط الاجتماعية . ويختلف فيها اي الامم تكوين الجماعات باختلاف الجامع ، فتارة يكون دينياً ، وتارة يكون قومياً ، او وطنياً او غير ذلك .

ولكل امة انظمة واصول وقوانين ترتكز عليها حياتها وتبتنى دعائمها — تختلف باختلاف البيئة والمحيط والرقي والانحطاط .

ورقي الامة تابع لرقي افذاذها ومفكريها . فعلى مقدار ما يكون فيها من الافذاذ النوابغ وقادة الافكار يكون تقدمها ، ومن المحال العادي ان تتقدم الامة بدون ان يوجد فيها هداة ومفكرون ينتشرون بين افرادها ويبثون التعاليم العالية على اختلاف طبقاتهم واستعدادهم . ونرى بالوجدان ضعف بعض الامم وتأخرها عن غيرها — ولو فتشنا عن الاسباب التي دعت الى تقهقرها عن الغير لوجدناها ترجع الى اصل واحد وهو عدم وجود قادة لها في ميادين العلم والعمل .

ومتى وجد فيها افراد عالمون عاملون يجب عليهم ان يكونوا انموذجا حسناً للامة في اعمالهم وافعالهم اكثر منهم في اقوالهم — والاذهبت تعاليمهم ادراج الرياح وتمزقت كل ممزق مع اول هبة من هبوبها كما قال سيد شباب اهل الجنة (الحسين) بن علي عليهما السلام .

من وعظ ولم يتعظ فقد زلت موعظته كما يزول الماء عن الصفاء .

ويستحيل على الامة ان تتقدم ما لم تكن قادتها ذوي افكار سامية بحيث تمثل الزعامة الحقيقية كما انه يستحيل ان يكون الزعيم زعيما اذا كان فاقداً لصفات الزعامة . . .

وإن اكبر الناس شأن العظيم وقدروا النابغة قدره وكرموا الرجل الفذ فانما يجلون خصائص اودعها الله تعالى بعض النفوس البشرية ، وبالتالي البيئة التي تنجب الافذاذ المصلحين . والحادثة التي هي علة النبوغ والعبقرية .

اجل . ان نبوغ المرء وتفوقه حادثة كبرى لها من الشأن والاهمية ما لغيرها من الحوادث الجسام التي يسجلها التاريخ في طيات صفحاته الناصعة البيضاء بصورة رائعة ، تشف عن نفسية اصحابها فيقف الانسان ازائها معجبا معتبراً ، ولا يبعد الناس في الثناء على فئة كريمة من العظماء ولا في الاعجاب بفريق من الرجال العاملين لانقاذ الانسانية المعذبة وانهاض الوطن المحبوب الى ذرى المجد والعلياء مهما بالغوا . ومن ذا الذي يجحد فضائل السيد السند العلم المفرد التي تبعث على التكريم والاجلال ؟

ولا ريب ان فقيدنا (الهاشمي) بل فقيد العرب اجمع بل فقيد الامة الاسلامية بأسرها هو واسطة عقد اولئك الافذاذ العاملين لخير امتهم ووطنهم الذين يستحقون كل تجلة واحترام وتقدير في الحياة وبعد الممات — لانهم اضاؤا بمصابيح انوارهم ظلمات الشكوك والاوهام ، ظلمات الافكار الجامدة

المتحجرة. وبعثوا في النفوس روح الهمة والنشاط روح العبقرية والاخلاص كي ينيروا للامة طريق الحياة السعيدة و يمهدوا أمامها سبل التقدم و الفلاح.

مات (سهل) فلا راد لقضاء الله. مات (سهل) وودعنا الوداع الاخير الى جوار ربه الكريم. ففجع لوداعه الممض المؤلم آله ومحبوه وكل هاشمي وعربي وفجعت به (اللاذقية) كلها وانقضى بانطفاء نور حياته الطيبة المزينة بصالح الاعمال عهد للمثل الاعلى من الحياة العربية في صورة من اسمى صورها ومعنى من اجل معانيها. صورة الافذاذ اكابر الامم الذين قد اجتمع لهم العلم والجاه والخلق الكريم والحسب الامثل والنسب الطاهر الذي اصله ثابت في الارض وفرعه في السماء.

ذلك النسب العربي العريق الذي يقول فيه الشاعر

نسب كأن عليه من شمس الضحى نوراً ومن فلق الصباح عمودا

ولقد دفن معه خير مثل من ذلك الطراز من ابناء يعرب النبلاء الغطارفة البهاليل. الذين تتمثل فيهم الحياة العربية النبيلة لذلك كانت فجيعة آل (محمد) والامة العربية بل الاسلامية كلها فجيعة كبرى قل ان يكون لها عنها عوض اذقل ان يكون بعد (سهل) من يخلفه في شمائله وفي نبله وكرمه

ولقد كان الفقيد المغفور له مثال وداعة الخلق وسمو النفس وطهر الضمير.

وكان صورة من الكمال والجلال صورت انسانا لا تتصل به نقيصة ولا يعرف الضعف الى قلبه سبيلا.

وكان في كرم طبعه وعظم مروءته عونا للضعيف. نصيراً للمظلوم. محبا للخير. يسير به الى كل مستحق سواء كان يعرف شخصه اولا يعرفه.

ثم هو على وداعته ومروءته وطيبة روحه وسمو نفسه اكثر الناس شعوراً بالكرامة وحرصا عليها وتقديراً لها عند غيره مثل قدره اياها عند نفسه. وهذا هو الشعور بالكرامة هو الذي يدهشك اذ يبدو في بعض

الاحايين صلبا قويا مضحيا بكل شيء في سبيل الفوز على من يريد ان ينازله او ينال منه . وهذه الصفات كانت مجتمعة شديدة الوضـــوح في تكوينه الجسمي وضوحها في حديثه وفي حركته وفي كل تصرف من تصرفاته . تجلس اليه فتجلس الى رجل كبير النفس جم التواضع ، حسن التحية ، جميل الخلق والخلق . الى اعظم حد يكون .

فاذا وجد هو في وسط جماعة من الناس كانت اول كلمة يبديها كفيلة بان تجمع حوله انظار من في المجلس جميعا سواء منهم من عرفـــه ومن لم يعرفه . وهو مع ذلك يبديها في رزانة وهدوء ويناقش من يناقشه فيها في سكوت وتواضع . لكنه كامثاله من العظماء كان لا يرضى ان يشوب تواضعه ضعف اوان تتصل بحكمته مداهنة بل كان لا يعرف للتضحية في سبيل اعلاء كرامة قومه حداً .

ولقد كان لاخوته السادة الامراء المرحوم حسن باشا والمرحوم محمد باشا«١» واحمد بك«٢» وشقيقته الشريفة . اخا بكل مافي معنى الاخوة من العطف والارتباط ولاخوته السادة الامراء يوسف بك«٣» وعلي بك «٤» والمرحوم محمد فاتح بك«٥» دفين الاستانة وشقيقتيه المرحومتين ابا وكان كذلك حتى في حياة ابيه الجليل بل كان كذلك لجميع العائلة الفضلية . ثم كان كذلك ايضا لمن يتصل به من سائر الاسر العربية وكان هؤلاء جميعا يشعرون في اخوته مودة وفي ابوته بحنو لا يدرون ايهما احب الى نفوسهم اهذا العطف ام هذه المودة ولعل اجتماع هاتين العاطفتين كان اكبر ما يطمح الانسان اليه من اخ واب وصديق .

«١» قد اعقب الشريف محمد بك والشريف محمود بك المتوفيان بالاستانة والشريف عبدالله بك القاطن الان بها واكبرهم محمد بك قد اعقب الشريف حسين بك المقيم بالاستانة ايضاً

«٢» نزيل اللاذقية — له من البنين اثنان . الشريف عبدالقادر بك والشريف علي بك ، ومن البنات واحدة

«٣» نزيل بغداد ، له من البنين ولد واحد وهو الشريف فضل بك ومن البنات خمس

«٤» نزيل مصر ، لم يتزوج «٥» مات قبل ان يتزوج

وقد كانت ولادته الشريفة سنة (١٢٥٨) هجرية في مليبار التي هي احدى المقاطعات الهندية الكبرى بمدينة (مانبرم) التابعة لولاية (مدراس) في مقام جده الشهير السيد الشريف علوي بن محمد ابن سهل العلوي الحسيني الذي اتى الى تلك الديار الاسلامية لبث روح الفضيلة والاخاء بين افرادها شأن امثاله من الرجال ارباب النفوس الكبيرة وقد كان هذا المرشد الكبير عزيز الجانب محترم الشخصية موفور الكرامة لدى اهل الهند وغيرها كامير عظيم وسيد سند كريم الى ان توفاه الله بها وله الى يومنا هذا هناك مقام مشهور يزوره في كل سنة مئات آلاف الزائرين من اقاصي تلك الديار .

وخرج الفقيد منها في معية والده الامير الكبير السيد الشريف فضل باشا مع اخوته الامراء السادات حسن باشا دفين اللاذقية الذي يصغره بعشرين يوما وعلوي دفين مكة المكرمة الذي يصغره بعشر سنين ومحمد باشا دفين الاستانة الذي يصغره باثنتي عشرة سنة ـ الى مكة المكرمة لقصد الحج سنة ١٢٦٧ . حيث نشأ نشأة صالحة وتربى تربية عالية في حجر والده المرحوم وتعلم العلوم المعقولة والمنقولة هو واخوه المرحوم حسن باشا فأخذ كلاهما الفقه واصوله عن عالم الحرمين الشريفين السيد احمد زيني دحلان والعلوم الاليه عن الشيخ محمد سعيد بابصيل الحضرمي مفتي الشافعية بمكة وتلقيا الحديث عن الشيخ حسب الله المصري المشهور والشيخ علي باصبرين الحضرمي .

ثم في سنة (١٢٧٨) سافر منتدبا من لندن سمو والده الى مصر وحل ضيفا مكرما على خديوي مصر اذ ذاك اسماعيل باشا مدة سنة كان في خلالها موضع احترام الامراء والعلماء والاعيان .

ثم عاد منها الى الحجاز متوجها الى اليمن ومكث في صنعاء مدة من

الزمن معززاً محترماً من ساداتها وسراتها ووليها احمد مختار باشا الغازي.

ثم رجع منها الى الحجاز ايضاً وتوجه الى ظفار سنة (١٢٩٠) بمعية والده الذي اتت سادات ووجوه واعيان ورؤساء قبائل وعشائر ظفار لمبايعته اميراً مستقلا عليهم وكان معه اخوه الامير الشريف محمد باشا والامير احمد بك. وقد بقي فيها مدة حكم والده هناك يباشر الامور الادارية كنائب عن سمو والده بمناوبة اخيه محمد باشا في تلك الامارة المترامية الاطراف وكان عمره اذ ذاك ثلاثا وثلاثين سنة.

اما اخوه الامير العالم الفاضل المرحوم حسن باشا فقد ابقاه والده بالحجاز في مكة المكرمة كممثل له هناك لما توسمه فيه من النجابة والمهارة والقدرة على ادارة امور الامارة الخارجية التي تنم عنها الابيات التالية التي بعث بها الى سمو والده من مكة الى ظفار وهي.

ان الرعاية لا تعزى الى شرف ... الا اذا كانت الاشراف ترعاها
يا بن النبوة حقا أنت غرتها ... فقد حويت كثيراً من مزاياها
فلتفخر العرب اعجابا بسيدها ... على جميع الورى ولتحمد الله
بمن يقاسون في الدنيا ودولتهم ... اميرها من بني طه ومولاها
من كل منقبة بالفضل معجزة ... آياتها من سواكم ما عرفناها
عنها ثقاة بني علوي قد نقلوا ... لنا روايات صدق فاعتقدناها
شكراً لصنعك من (حر) لسادتنا ... بعد الاياس وهبت الملك والجاها
تزلزلت في بني علوي دولتهم ... لكن فيك آله العرش ارساها

ثم انتقل بمعية والده هو واخوه الامير محمد باشا من ظفار الى مصر ومنها الى الاستانة وذلك في سنة (١٢٩٦) اما الامير احمد بك فابقاه والده في سنجق الحديدة التابع لولاية اليمن العثمانية اذ ذاك مع قسم من العائلة لبعض الشؤون حيث كان بها مبجلا محترما وهو في العقد الثاني من سني عمره.

وما كاد خبر قدوم سمو والده يصل الى اسماع السلطان عبد الحميد خان برقياً الا واوفد وزرائه وحجابه الى الباخرة التي تقله الى الاستانة للسلام عليه من قبل السلطان المشار اليه وابلاغه انه ضيفه الخاص وقد اعدت لنزوله من الباخرة الزوارق السلطانية والمركبات وبالجملة فقد استقبل استقبال الامراء العظام واجلسه السلطان الى جانبه وكان موضع ثقته وحفاوته مدة حياته لذلك وجه عليه رتبة الوزارة عفواً وكانت هذه اول مرة وجهت فيها رتبة الوزارة التي هي اعظم الرتب دفعة واحدة قبل ان تسبق باقل منها بدرجات كما هو الحال في نظام الدول.

ثم رحل بمفرده الى الحجاز وفي سنة (١٣٠٢) وجهت عليه وعلى اخيه المرحوم الامير حسن باشا رتبة الباشوية المسماة (روم ايلي بكلربك) التي هي الدرجة الثانية بعد درجة الوزارة. واقام فيها اي الحجاز الى سنة (١٣٠٦) ثم توجه بعائلته هو واخوه الامير احمد بك ولحقهما للمرة الثانية اخوهما المرحوم الامير حسن باشا بطلب من لدن السلطان عبد الحميد للاخير في سنة (١٣١٨) وفي هذه السنة نفسها انتقل الى رحمة الله تعالى سمو والده الامير المرحوم فضل باشا ودفن في مدفن سلاطين آل عثمان في تربة السلطان محمود عن عمر بلغ (٨٠) عاما وقد بقي الفقيد المشار اليه كل المدة التي اقامها في الاستانة سواء كان في حياة والده ام بعدها نافذ الكلمة بارز الشخصية مرعي الجانب هو وكافة الاسرة الفضيلة الى سنة (١٣٢٧) هجرية.

ثم توجه بعائلته الى اللاذقية سنة (١٣٢٧) حيث سبق مجيء اخيه المرحوم الامير حسن باشا اليها قبله بثمانية اشهر بعائلته واولاده الامراء السادات عبدالله بك (١) والمرحوم محمد صالح بك (٢) ومحمود بك (٢) وشقيقتهم الشريفة ـ للاستشفاء وتبديل الهواء حسب وصاية اطباء بيروت له بذلك

«١» له من البنين ثلاثة وهم الشريف حسن بك والشريف حسين بك والشريف هاشم بك ومن البنات واحدة. أمهم بنت الامير المرحوم المترجم له

ـ ٢ ـ توفى بالاستانة واعقب ذكراً واحداً اسمه الشريف حامد. أمه بنت الامير يوسف بك نزيل بغداد

ـ ٢ ـ له ولد واحد اسماه الشريف محمد صالح. أمه حفيدة الامير صاحب الترجمة

اما السيد الشريف مصطفى بك(١) فبقي بعائلته بالاستانة، وكان مجيء الفقيد المشار اليه منبعثا عن ترغيب وتحسين ابناء اخيه المشار اليهم له بالنظر لما شاهدوه من احتفاء اللاذقيين بهم ومحبتهم وارتباطهم كما ثبت للمشار اليه ذلك عند اول ساعة من قدومه اللاذقية

وهنا لا يحمل بي ان امر على هذه العاطفة النبيلة التي اظهرها اللاذقيون دون ان احييهم ببيت سيدنا حسان بن ثابت رضي الله عنه في آل غسان الذي يقول فيه

بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول

هذا وقبيل الحرب العامة توجه الى بيروت وسكن فيها موقتا متنقلا تارة الى لبنان وعائداً مرة اخرى الى بيروت وقد قام البيروتيون نحوه ونحو هذه العائلة بما يحمدون ويشكرون عليه.

وفي سنة (١٣٤١) عاد مرة اخرى الى اللاذقية بعائلته وسكن داره الكائنة ببستان الرمل خارج المدينة وبقي بها الى ان وافاه الاجل المحتوم ليلة الاحد الواقع في ١٣ من شهر ربيع الاول سنة (١٣٤٨) في الساعة الخامسة اذانية عن عمر بلغ التسعين عاما قضاه في طاعة مولاه الكريم ورضاه.

ولنختم هذه الترجمة الوجيزة بذكر اولاده ونسبه وشيء من شعره

اما اولاده الذكور فهم الامراء الاشراف السيد حسين بك توفى (١٣١٥) هجرية عن الثلاثين من عمره في الاستانة ولم يخلف. والسيد هاشم بك توفى عن الخامسة والثلاثين من عمره في الاستانة سنة (١٣٢٤) واعقب ابنتين وهو شقيق الاول من بنت السيد الشريف هاشم جمل الليل

ثم السيد محمد صافي بك توفى عن عمر بلغ الثلاثين في بيروت سنة (١٣٣٣) ودفن في جوار الامام الاوزاعي ولم يخلف

---

١ - نزيل اللاذقية الان. له من البنين اثنان وهم الشريف محمد بك والشريف ابراهيم بك والاول له ابن واحد اسمه الشريف علي الرضا بك

ثم السيد جعفر بك توفى عن عمر بلغ الاثنين والاربعين عاما في بيروت سنة (١٣٤٦) ودفن مع اخيه السيد محمد صافي بك. واعقب من الذكور ثلاثة: السيد زين العابدين بك والسيد فضل بك والسيد محمد المهدي بك ومن الاناث اثنتين. ثم السيد مظفر بك توفى عن عمر جاوز العشرين قبل ان يتزوج ودفن في اللاذقية في المقبرة الجديدة في محلة الشيخضاهر التي دفن فيها والده الفقيد المترجم عنه

ولم يبق من اولاد الفقيد لصلبه رحمه الله سوى كريمته عقيلة بن عمها الشريف عبد الله بك التي هي شقيقة اخوانها المتقدمي الذكر من والدتهم الشريفة الجليلة بنت السيد الشريف صافي بن علي الحبشي رحمه الله

واما نسبه فهو اليوم اصح واضبط واشهر نسب على وجه البسيطة يعلم ذلك القاصي والداني. والشريف والوضيع. وهو

السيد الشريف سهل بن السيد الشريف فضل، بن علوي، بن محمد، بن سهل، بن محمد، بن احمد؛ بن سليمان؛ بن عمر؛ بن محمد، بن سهل، بن عبد الرحمن مولى خيلة، بن عبد الله، بن علوي، بن محمد مولى الرويلة، بن علي، بن علوي؛ بن محمد الفقيه المقدم؛ بن علي؛ بن محمد؛ صاحب مرباط؛ بن علي؛ بن علوي؛ بن محمد، بن علوي؛ بن عبد الله؛ بن احمد المهاجر؛ بن عيسى؛ بن محمد؛ ابن علي العريضى؛ بن سيدنا الامام جعفر الصادق، بن سيدنا الامام محمد الباقر؛ بن سيدنا الامام علي زين العابدين؛ بن سيدنا الامام امير المؤمنين الحسين بن السيدة فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين وبنت سيد المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وابن امير المؤمنين سيدنا علي ابن ابي طالب عليه السلام

ومن شعره تغمده الله برحمته

الحق يشهد والخلائق تشهد انا لاكرم من علاها وامجد
نحن بنو علوي انزل ربنا بثنائنا مدحا به يتعبد
من دوحة نبوية علوية طابت مغارسها وطاب المحتد
بمحمد شمس الوجود علت لنا رتب تقاصر عن علاها الفرقد
من ليس يشهد ان احمد جدنا له مرسل — لله انى يشهد
من ليس يدعو في الصلاة لجدنا ولنا معاً فصلاته لا تحمد
طوبى لمن يطوي الضلوع بحبنا ولظى تفور لمن لفضلنا يجحد
نحن هداة الدين والدنيا لمن يأبى الهدى وسيوفنا لا تغمد
نحن بنو الحسنين يالله من فرع قصاراه البتول واحمد
فعليه صلى ذو الجلال معظما وعليه من سهل السلام السرمد

فيا ايها الراحل العظيم

نم بعد هذا كله في مضجعك الاخير بعيداً عن تكاليف الحياة وضوضائها. نم هادئاً ناعماً بذكراك الجميلة وايادي الهاشمية البيضاء ومجدك الشامخ الذي يناطح السماء فقد تركت اثراً حياً خالداً وبضاعة نفيسة باقية ما بقيت الصالحات يشهد لها التاريخ المجيد الذي ملات صفحاته بالسؤدد والفخار، بالفضائل التي لا تمحى والاعمال الصالحة التي لا تستقصى والتي يشهد لك بها عارفو فضلك الكثيرون الذين اجلوا فيك نبل الاخلاق وشدة العطف ونزاهة المقصد وعلو الهمة وكبر النفس

وحسبنا ان نذكر من مناقبك الغراء انك كنت عميد آل بيت النبوة وشيخ بني يعرب فطبت حياً وميتاً يا سهل يا بن بنت رسول الله ويا بن الحسين ويا بن امير المؤمنين، والسلام عليك وعلى روحك الطاهرة الزكية

من ابن اخيك وصهرك ورحمة الله وبركاته.

ثم صعد الشاعر الوطني المعروف الاديب الفاضل السيد محمد سلامة الصوفي فالقى قصيدة غراء تعرض فيها الى حوادث فلسطين وتخلص برثاء الامير المتوفي وقد حازت استحساناً كبيراً ولولا ان تلاوتها كانت بساحة المسجد والموقف موقف حزن لاستعيدت بعض ابياتها مراراً مع كل تصفيق حادو هي:

ذرني اردد بالاحزان اناتي ... قد بح صوتي من تكرير آهاتي
عدا الزمان على صبري ومزقه ... فلست اقوى على حمل الملمات،
ويك اتئد ايها العادي على جلد ... اثقلته تحت اعباء البليات
واكفف نبالك عن احشاء ذي الم ... يكاد يزعجه مر النسيمات
رفقا بحالة ملتاع صمدت له ... تصليه منك بانواع العداوات
في كل يوم تريه وجه كارثة ... سوداء من دونها وقع المنيات
اسرفت في الجور بالبلوى عليه فما ... شكا لفرقة اعمام وعمات
ورحت تنصب اشراكا معددة ... لقومه الغر في ارض النبوات
اصاب ابناء اسماعيل شر اذى ... منها بتدبير ابناء الخرافات
ونال منهم بني عدنان عاصفة ... شديدة الوقع من فحش الجنايات
على الشيوخ على الاطفال بغيهم ... طما بسائر انواع الاذيات
شقوا بطون الحبالى عن اجنتها ... بقسوة الوحش في بعض الروايات
واضرموا النار في الاحياء غافلة ... فخر من حرها عالي البنايات
وايقظوا فتنة في القدس دامية ... منها يذوب اسا قلب الجمادات
اذ سولت لهم احلامهم سفها ... ملك البراق بهاتيك الدنيات
وغرهم نفر من معشر قبضوا ... على ازمة تصريف السياسات
فاسترسلوا بالاذى في شرهم وعتوا ... محض اتكال على بعض الحكومات

ومادروا انماراموا وماقصدوا لم يستطعه سوى رب السماوات

☆☆☆

هم وقتوا للاذى وقنا بمكرهم فعاد منه عليهم شر ميقات
وصبحتهم رجال العرب طائرة شوقا للقياهم من فوق صهوات
من كل اروع ماضي العزم ذي شمم ليث المعارك مقدام الاغارات
صعب المراس خبير الطعن ذي جلد مسدد الرمي قرم المشرفيات
يهش للموت وقت الحرب مبتسما وينثني وهو مرهوب المداناة

☆☆☆

ومذ تراؤا وثار النقع واقتربوا ولى اليهود زرافات زرافات
كانهم وبنو قحطان تطردهم سرب القطا بين عقبان وبازات
كانهم يوم حيفا حينما صدموا ويوم يافا جموع من ذبابات
ويوم تل ابيب والخليل معا وغزة اجفلوا مثل النعامات
ساقوهم بعصي لا باسلحة وهل يساقون الا بالعصيات
فادبروا ليس يلوى منهم رجل على اخيه وفروا للمغارات
حقا كما قيل في الاسفار من قدم ان اليهود هم ابناء حيات
تا الله لولا بنو التاميز تعصمهم لم يبق منهم مقيم يخبر الاتي

☆☆☆

ابناء صهيون اكثرتم امانيكم ان الاماني اشراك المنيات
قولوا لبلفوركم ما انت بالرجل الـ مطاع في وقت تثبيت العطيات
اهديتنا ملك قوم لست تملكه بئس الفضول حوى شؤم الهديات

☆☆☆

دعوا فلسطين لاترجوا بها وطنا رجاؤكم هو من بعض المنامات
وودعوا اهلها الغر الكرام وخلـ واعن امانيكم حلم الفتوحات

حمى فلسطين غيل ضمنه اسد هل تختشي الاسد من وخز البعوضات
هم الالى اثبتوا للناس انهم قد ارخصوا الروح في صون المقامات
فليس شعري بمستوف مديحهم ولو نجوم السما صيغت بابياتي

☆☆☆

انى تذكرت اعجابي بغيرتهم ذكرت سهل بن فضل كامل الذات
اخا التقى رجل الاخلاص ذاكرم ما قال لا قط الا في التحيات
محيي الليالي قياماً في تهجده مستغرق العمر في نسك التلاوات
الراكع الساجد المملوء مرحمة الخاشع القلب في كل العبادات
القانع النفس في ضيق وفي سعة الصادق الوعد في نفي واثبات
الى الامام حسين ينتمي نسباً قد صح بالنص نقلا والروايات
حاز السيادة من صلب ومن رحم فطاب اصلا بعمات وخالات
قد كان للدين والدنيا قتى عمل مجاهداً فيهما سباق غايات
اعظم به بطلا احبب به حملا اكبر به رجلا عند المفاداة
هو الامير استوى بالسر ظاهره يا حبذا خلق صاف كمرآة
ان المعالي والاخلاق قد فقدا بفقد سهلهما مصباح مشكاة
فاظلم الحي لما غاب كوكبه واقفر الربع من رب المروآت
سود القلانس حزناً قد بكته كما بكته من قبلها بيض العمامات
فدل ان مصاب الخطب مشترك واللاذقية ظرف للاخوات

☆☆☆

يا راقد الطرف يوم الاربعين افق ما الخطب ويحك من سهل المصيبات
مصابنا فيه رزء فادح جلل يزكي بنا الدهر آلام الرزيات
قد اودع القلب احزاناً مسلسلة فصار من طبعه بغض المسرات
اما ترى قومنا في كل ناحية تقيم فيها له سوق النياحات

يامؤنس الرمس قداوحشت اربعنا اذ عاد بعدك اهلوها كاموات
قد كنت قبلة آمال فلا عجب اذا اطلت لمثواك التفاتاتي
عليك مني سلام لا انقضاء له معزز بتحيات سنيات
و بل قبرك غيث العفو منسجما يحكي بصيبه امواه عبراتي
رمس تضمك يا مولاي تربته روض تضمن مجموع المبرات
وحينما جئته يا سهل قلت به مؤرخا جاء خير الوفيات

سنة ١٣٤٨ ١٠ ٨١٠ ٥٢٨

ثم صعد الشيخ سعيد افندي المطره جي فالقى قصيدة رقيقة مؤثرة كانت محل اعجاب الجميع وهي :

وقفت وصبري خاني وثباتي اجدد احزاني وارسل دمعاتي
وقفت بيوم الاربعين ولم اجد سوى آسف باك وصاحب حسرات
وقفت وذكرى الحزن تفعل في الجوى كما فعلت نار الاسى بحشاشاتي
وقفت وموسى مهجتي فوق طوره يهيم بوحي الوجد والزفرات
وقفت واعظم بالوقوف الذي به تتابع ويلات بجلى الملمات
تتابع احزان بيوم مآتم اقيمت على سهل بداخل مهجات
اقيمت على سهل بن فضل الذي له غدت تشهد الدنيا باعلى الكرامات
مآتم بل ذكرى شجون وحسرة تذكرنا الخنسا بتلك النياحات
تذكرنا مولى فقدنا بفقده ويوم قضى خير النفوس الابيات
اجل امرئ كنز الفضائل والتقى عظيم وللاخلاق اكمل مرآة
قضى عمره بالنسك لله ساجدا وسرح نور العقل عند التلاوات
فبينا تراه زاهد متنسكا تراه مجداً في اقتحام الصعوبات
كذلك دأب الناهضين الى العلا وشأن اولي العليا وادل الحميات
يذكرني زهد ابن ادهم زهده وحب العلا منه باهل الفتوحات

لقد الف الدنيا على اختها معا واعظم ما في الامر تأليف ضرات
وقد كان للدارين يسعى بهمة تدك جبالا دون ضعف ثبات
لذاك ترى في كل صقع وبلدة اقيمت له بالحزن اسود رايات
اذا ذكر واسهلا ترى الكل باكياً عليه ومجرى الدمع للوجنات
فواحد يبكيه كما بكت العلا وآخر ينعيه كنعي الفضيلات
فهل بعد سهل في الورى من نعده لايام بؤس او لدفع الملمات
سلام على نفس له قد تكملت وما عرفت الا بفعل المبرات
سلام على قلب له كان مخلصاً بتوحيده خال من الشبهات
سلام على تلك الخصال التي غدت دليلا على فرع سما للنبوات
فيا ساعة في الاربعين نقيمها لتسجيل احزان وترديد انات
ونذكر آلاماً لفقدان سيد فتذهب اذمرت بكل المسرات
تغيب سهل اربعين وكلما تغيب زاد القلب بالنفثات
اراه منك الحكم في الخلق نافذ لك الامر ما فوق الثرى والسموات
قضيت فسلمنا لحكمك في القضا فهبنا الرضى بالحكم عند البليات
حكمت على كل العباد بما تزى بمحكم تدبير بكل القضيات
تفرق احباباً وتحكم بالذي تريد بنا ما بين نفي واثبات
فنحن عبيد نقبل الحكم بالرضا ونخضع تسليما بدون شكايات
ونعلم ما قد شئت لابد واقع ولا احد يدري لتلك الخفيات
فان اخا التسليم حاز سعادة ومن يعترض يمسي حليف الشقاوات
حكمت علينا اذ قضى سهل بالاسى فمن بصبر عند وقع الجسيمات
والهم بني الزهرا من الصبر ما به تخفف آلام الاسى والمصيبات
وانزل على المرحوم عفواً ورحمة وروحا وريحانا بارفع جنات

ثم اعقبه الأديب السيد زكي فوز فالقى قصيدة دلت على محبته الخالصة ورقة شعوره وهي :

وقع الخطوب وعاديات زماني ... تركت فؤادي دائم الخفقان
وتأثراتي من أليم عنائها ... ملكت علي قيادتي وعناني
لي من زماني كل يوم حادث ... اوهى قواي وزاد في احزاني
فالدهر ذو عجب ترى في سيره ... عبراً تحار بسرها الثقلان
لم يبق لي صبر به اقوى على ... نوب الزمان وصدمة الحدثان
رباه انك ذو حنان دائم ... فامنن علي برحمة وحنان
رحماك ربي فالمصائب جمة ... واجلها وقعا على الاوطان
فقد الامير ابن الامير اخي العلا ... سهل ابن فضل من بني عدنان
آل النبوة فقد سهل فت في ... عضد الكرام وساعد الاعيان
آل النبوة حلفة ودية ... ان الذي اشجاكم اشجاني
يا سهل ما سهل علينا رزؤنا ... ومصابنا بالعلم والعرفان
يا مصدر الارشاد يا بن محمد ... يا ارجح الصلاح في الايمان
يا اعبد العباد يا أس التقى ... يا مخلص الاعمال للديان
وفيت حقك من تقاك فسر الى ... دار النعيم بغبطة وامان
دار الكرامة ازلفت وتزخرفت ... لك يا بن هادينا العظيم الشان
وملائك الرحمن طافت حولها ... ببشائر الانعام والاحسان
ولدى البشائر في حلاها ازينت ... اعناق حور العين والولدان
سارعت للفردوس تثوي خالداً ... بنعيمها ومراحم الرحمن
يا راحلا ولانت اكرم راحل ... عنا لاسمى منزل ومكان
يا امة من بعد بعدك امة ... تبكي عليك بدمعها الهتان
غادرتها بعد الفراق حزينة ... ثكلى تئن على القصي الداني

سبقت لك الحسنى ففزت بجنة تجزى بها النعمى على الشكران
دم في الجنان مخلداً مستبشراً بالعفو والاحسان و الغفران
فعليك من مولاك صيب رحمة ما لاح نور تقاك في الا وان

ثم توجه الجمهور لزيارة مرقد الفقيد المشار اليه وبعد الزيارة تفرق الجمع يتلون آيات الرحمة و الغفران للامير السيد المشار اليه

و قد اتتنا هذه المرثية من حضرة السيد الشريف صاحب التوقيع

دموع الشعر

على دولانا الامير الجليل ذي المجد الاسيل المرحوم الشريف سهل بن الامير العادل المغفور له فضل باشا العلوي الحسيني غفر الله لهما والهم آلهما الصبر و السلوان و تغشى اجداثهما بالرحمة و الغفران

يا «سهل» موتك ليس سهلا قد دك عاليها و سهلا
فارحمه ربي منك فضلا وارحم اباه الشهم (فضلا)
شيخ له في كل مكـ رمة يد بيضاء مثلى
من نسل بيت محمد خير الورى نسبا و نسلا
نور النبوة فيهم كالشمس او هو منه اجلى
نزل الكتاب بحبهم اعظم به شرفا و فضلا
في النار مبغضهم يرى ابداً وان زكى وصلى
المجد مد لهم يديـ ـه مناديا اهلا وسهلا
سل عنه (استانبول) سل تلق المآثر فيه تتلى
واسأل (ظفار) فانها ظفرت بخير فتى تولى
(واللاذقية) قد روت عن فضله اثراً تجلى
في الخير سباق له قدم الى العلياء ولى
وله جناح غيروا هـ في عوالمها تعلى
ما مات من ابقى لنا مجداً و مكرمة واهلا

حضرموت — ترميم

الحزين الباكي
عبد الله بن احمد بن يحيي العلوي

نبذة مختصرة

في ترجمة الفقيد المرحوم الشيخ محمود منح محمودي
احد افاضل علماء اللاذقية

نسبه وولادته ونشأته

هو الشيخ محمود منح سلالة اهل العلم والفضل - ابن العالم العامل الشيخ عبد الحميد بن الاستاذ الجليل الشيخ مصطفى الاديب المحمودي الكبير الشهير بالعطار - العسقلاني. يتصل نسبه من جهة ابيه بمحمود اخي الرفاعي. وامه من آل الازهري زكية النسب، وكذلك جدة ابيه من بيت ابي شامة الذي يمت الى آل طهبوب الاسرة الشريفة المعروفة في بلاد فلسطين

ولد صاحب الترجمة نهار الاحد ثاني عيد النحر سنة ١٢٩٧ هـ، ونشأ في حجر والده الشيخ عبد الحميد المحمودي احد كبار علماء اللاذقية؛ وبعد ان اتقن القرآن والقراءة والكتابة في السادسة من عمره قصر همته على طلب العلم فاخذ عن والده مختلف العلوم الالية وتلقى عنه وعن عمه العلامة الاستاذ الشيخ عبد الفتاح المحمودي الفقه واصوله، والكلام والحديث والتفسير وغيرها من العلوم الشرعية. وقد حفظ القرآن الكريم (استظهاراً) لكثرة تلاوته نظراً

مكانته العلمية، مؤلفاته، ما تقلده من الخطط العلمية

احرز صاحب الترجمة نصيباً وافراً في العلم فكان الفقيه المعول عليه في فقه الامام الشافعي رحمه الله واشتهر في الفرائض واتقان حسابها — مهما تعددت المناسخات — فكان الفرضي الوحيد في بلده

وقد جمع الى غزارة علمه رسوخا في اللغة والاعراب فشرح لامية

العجم شرحا نفيساً اوضح فيه معانيها واعرب به عن مشكلاتها

انتصب للخطابة في جامع قره باغه المشهور بجامع الصليبه ، و تصدر للتدريس في جامع العوينة - بعد وفاة والده - و هو ابن ست عشرة سنة حرصاً على وظائف ابيه ، (١) و لم يعارضه في تصديه لذلك احد من علماء عصره اعترافاً باهليته وجدارته

و عين رئيساً لكتاب المحكمة الشرعية في اللاذقية . واستمر في منصبه هذا الى ان جاءه الاجل المحتوم

استقامته و وفاته

نشأ رحمه الله على الفضيلة والتقوى والورع و التواضع ولزوم الذكر و حب الانفراد و العزلة فكان يعتكف ايام فراغه في زاوية الشيخ الحبشي . و كان مثال العفة و الصلاح في جميع احواله ، و محل ثقة العامة و الخاصة

اجاب داعي ربه ليلة الثلاثا ٣٠ رجب سنة ١٣٤٨ عن عمر بلغ الخمسين عاماً و قد شيعت جنازته بعد ظهر يومها باحتفال كبير في موكب مهيب سار فيه العلماء و الوجهاء و الاعيان و رجال الحكومة على اختلاف رتبهم و مناصبهم والجم الغفير من الطائفتين الاسلامية و المسيحية مما دل على ماله (رحمه الله) من المنزلة والاحترام في قلوب الجميع وصلي على جثمانة في الجامع الجديد ثم شيع مأسوفا عليه الى مرقده الاخير جدث الرحمة و الرضوان

وقد ابنه الخطباء و رثاه الشعراء بقصائد غراوات تليت في اليوم الرابع و السابع والاربعين من وفاته تغمده الله برحمته.

ع . م

ان وظيفتي التدريس والخطابة قد وجهتا بعد وفاة الفقيد على ولده الاكبر الشاب الفاضل عبد المنعم ، ولما كان سنه الان دون ما يتطلبه القانون عهد بالقيام بهما — وكالة عنه — الى حضرة عمه المفضال الشيخ محمد وجيه شقيق الفقيد صاحب الترجمة

القسم الادبي

صورة عن العقل الجاهلي
و
اعجاز القرآن
(٢)
للكاتب الفاضل صاحب التوقيع

ربما ظن البعض ممن لاخبرة له بأحوال الامة العربية قبل إسلامها أن ذلك العقل الجاهلي كوصفه بعيد عن الأصابة في استنتاج الحكمة من القضايا بعده عن الحضارة ، فهو لم يحلم بعلم ولم يحظ بلقيطة فهم ، جاهلي بكل معناه نسجه فطرته ، ولحمته بيضته وخوذته ، وأداته حسامه ولأمته ، لا يعرف غير ركوب العتاق ، الامارة فرقت جموعه ، حياته على الكلأ في حل وترحال لايهنأ له خاطر ولا يقر له قرار .

كلا والحق لقد ابعدوا كل البعد فلم يصفوا منه غير ثوبه البالي (ظاهره وهيكله) لالبابه وجوهره وإنما قيمة المرء في هذه الحياة عقله وسره لدى الحكماء . واذا صح أن الادب هو اول صحيفة للعقل البشري تقرأ فيها الامم الحاضرة نفوس الغابرين في تلك القطع الشعرية الحساسة فان العقل العربي سوف يكون له من المكانة في نظر الابداع والعبقرية في الاختراع ما لا يقل عن أعظم المشخصين جمال الطبيعة والمحللين عناصر النفس ، وادل دليل على هذا اللغة العربية نفسها إذا صح أن اللغة بنت الطبيعة فهي البرد قد حاكه ذلك العقل القديم .

ما لي اشهد هذه الصلة في اللغة العربية بين الالفاظ والمعاني حتى كأن بين

العنصرين رنة الصنج، إذا طبقته عكس الصدى واذا فرقته هالك منه ذلك التساوي حتى كأن هنالك يداً ماهرة آخت بين المؤتلفات (الطيبون للطيبات) وفرقت بين المختلفات، نعم وهذه هي النفس العربية نفذت من كل مادة (صورة ظاهرة) الى لبابها فاستعملت النحيف للمعنى اللطيف كالنسيم لتلك النسمات تحيا بها الانفس والعكس بالعكس كالقاصف لذلك الريح العاصف، والقياس يطرد بالالوف من الالفاظ التي لا محل لبسطها. ثم انك تجد هنالك تقارباً بين الالفاظ بالمخارج لتقارب المعاني كما في بيت ابن الفارض

أضحى باحسان وحسن معطياً لنفائس ولأنفس أخاذا

فان النفوس هي النفائس كما ان الارواح هي الرياحين في هذه الحياة. تقاربت الحروف في النوعية لتقارب المعاني في الجنسية، ثم انك لتجد الحرف في اللغة العربية يزاد على الكلمة لزيادة في المعنى هي مقصودة للواضع كالفرق بين كبوا وكبكبوا فان الثاني قد اشتمل على مبالغة هي الزيادة في الانكباب فزيد الحرف لهذا. وهذا بحث لفظي لا محل له الا التمهيد في الاستدلال على عقل ذلك العربي وانما القصد طرف الادب. لقد كان ذلك العقل العربي جذوة فصلت عن جحيم الشعر، اذا ابصر الشيء نفذ الى بواطنه وتغلغل في مفاصله تغلغل السيال الحيوي في الشرايين والاوردة، يجري مع القوة الباطنة كأنه جزء منها فهي له اصل وهو فرعها وذلك حق فانه لم يكن له من رائد الا جبالها (جبال الطبيعة الشامخات) وفجواتها الواسعات، حدائقه الرياض الغناء، يتقلب على جمر الحصا كأنه قطعة من المعدن ادخل تنور الخبر لازالة الخبث، فهو مثال الفطرة الصحيحة صفا عقله لصفاء سمائه، ورق طبعه لذكاء تربته وطيب هوائه، واسع الخيال لان الطبيعة امامه صحيفة منشورة، زكي الفؤاد حاد الفكر شعشعاني العقل

جمع الى حدة ذاتي تصويرشاكسبير للاشخاص لا الوقائع . كان اذا تشبب بالنسيب وهام باوصاف الحبيب صور الجمال سحراً ربانياً فما هي الحدائق الغناء وما الجداول تغرد فوقها البلابل والاغصان يهزها النسيم فتهوي اليها عنادل الطير تتنسم من اريج الرياحين ازواحا وتزيل بمشاهد الازهار اتراحا ألم تنظروا الى قول المخبل السعدي

ذكر الرباب وذكرها سقم وصبا وليس لمن صبا عزم
وإذا ألم خيالها طرفت عيني فماء شؤنها سجم
كاللؤلؤ المسجور توبع في سلك النظام فخانه النظم

والى قول زهير يصف كاعباً شغفت قلبه

تنازعت المها شبها ودر الغصون وشاكهت فيها الظباء

ثم فصل فقال :

فاما ما فويق العقد منها فمن ادماء مرتعها الخلاء
واما المقلتان فمن مهاة وللدر الملاحة والصفاء

لقد بقر زهير قلب الجمال وما هي الا البراعة في التصوير حتى كأنه قد فصل من الطبيعة صورة الناظر اليها هو الناظر الى الطبيعة وهذه اول فضيلة للعقل قدرته على التصوير الذي لا يكون الا بفكر حاد يستجلي الغوامض، ومن براعته أنه اجمل معنى الابيات الثلاث في البيت الاول ثم فصلها بثوب لفظي يأخذ بالالباب ولكن الابداع كل الابداع في انتزاعه من الوهم صورة شجرة ذات اغصان قطوفها الدر لانه لم يرق له ان يشبه لألاء محبوبته بدر البحار اذ كان محله القعر وهذا غاية في الحسن .

ثم المهارة في انه انتزع من التشبيه الوهمي تشبيها حسياً (اغصان الشجرة المتناوحة) ليدلل بها على قامة فتاته الحسناء .

فاذا تألم لمرأى أليم او دمعة يتيم استمطر من العيون العبرات كقول عنترة:

امن سمية دمع العين تذريف لوان ذامنك قبل اليوم معروف
تجللتني و قد اهوى العصا قبلي كأنها رشأ في البيت مطروف
المال مالكم والعبد عبدكم فهل عذابك عني اليوم مصروف

فاذا تحمس ناطح الافلاك و ناجى الاملاك ككلمة زهير :

لو كان يقعد فوق الشمس من احد قوم لأولهم يوما اذا قعدوا
محسدون على ما كان من نعم لا ينزع الله عنهم ماله حسدوا

او قوله

تراه اذا ما جئته متهللا كانك تعطيه الذي انت سائله

و من خواص هـذا الشعر و معجزاته انك تقرأ البيت منه فيهزك و يروعك و تشعر من نفسك ذلك الموسيقى تردده الالحان حتى اذا امعنت فيه النظر و اجلت فيه الفكر و جدته قيد الحقيقة شبراً بشبر و ذراعا بذراع وهذه فضيلة سامية ينزع اليها كبار الشعراء الغربيين

و لا بدع فان بين العقلين اتصالا لان الحضارة الصحيحة كلما نضجت فيها العقول حدت بها الى الفطرة الاولى ذلك الصفاء الناصع كذلك كان العقل الجاهلي فانه لوح فصل عن حقيقة الوجود

لو كان يقعد فوق الشمس من احد قوم لأولهم يوما اذا قعدوا

فقد جعل ممدوحه فوق متن الشمس قدراً ولكنه بأدخال الحرف (لو) الدال على الامتناع دل على ان هذا مما لا يدخل في سنن الكون . اخذ المتأخرون البيت فقالوا تقليداً له

عقدت سنابكها عليها عثيراً لو تبتغي عنقا عليه لسارت

فكان ما بينهما من الحسن كما بين الخطأ والصواب و ما ذلك الا لأن المتأخر ادخل المبالغة المكذوبة فازرت بمحاسن شعره لأنه ناط ركوب الخيل متن العثير (وهي ما تعقده سنابك الخيل فوق رؤسها من الغبار)

على ارادتها كانه يدخل تحت الامكان بخلاف زهير الذي ربط الامتناع بالتنكير في سياق النفي الدال على ان مثل هذا لا يتأتى ان يكون، وهذا لعمري من فضائل هذا العقل الذي كان يقول كما هو مروى لحسان شاعر النبي (ص)

وإن احسن بيت انت قائله بيت يقال اذا انشدته صدق

وما الشعر الا الصدق وما روعته الا امانة مع اشتماله على ذلك الخيال الذي فيه تتفاضل الرجال وما ذم الله الشعر الا باعتبار اشتماله على قسمه المرزول الذي من شأنه افساد الاخلاق بالمبالغة الكاذبة واثارة الشهوات اما ما اشتمل منه على الحكم فهو المحمود والحكمة ضالة المؤمن اين ما وجدها التقطها شعراً كانت او نثراً وقد جاء في القرآن (فبشر عباد. الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله) وقد صح ان النبي (ص) كان يقول لحسان حيث ينشده: قل ورو ح القدس معك ما دمت تنافح عن نبيه لأن ما ينافح به عن الحق لكبت الباطل فهو من الحق. ولارجع الى المقصود — انظر الى البيت في قول المتأخر وهو للمتنبي

انا الذي نظر الاعمى الى ادبي واسمعت كلماتي من به صمم

ثم انظر الى ذلك المتقدم يقول متحمساً والبيت للنابغة

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

فان للبيت الثاني من الروعة الشعرية ما لا يشتمل عليه الاول. فاذا انعمت النظر وجدت الصدق هو الذي زان الثاني والمبالغة المكذوبة هي التي ازرت بجمال الاول، ومن خصائص هذا الشعر الجاهلي انك ترى القطعة منه متناسبة الاجزاء كانها كلها قطعة من الحسن فاذا انت فصلت منها البيت لم ينقصه فصله من جماله شيئاً وغدا مثلا تتناقله الاجيال بخلاف الشعر الحديث فانه قد لا يظهر فيه جمال القصيدة حتى يؤتى على آخرها انظر الى كلمة لبيد:

وما المرء الا كالشهاب وضوءه يحور رماداً بعد اذ هو ساطع
وما المرء الا مضمرات من التقى وما المال والاهلون الا ودائع
وما الناس الا عاملان فعامل يتبر ما يبنى وآخر رافع

فانها مع اتصالها باعتبار الوصف الكلي لحقيقة الانسان لو فصلت اي بيت منها لاستقل في جماله وجلس على عرش جلاله كأنه سلطان القصيدة فاذا وصلته انطبق واتسق كما تتسق اللؤلؤة مع جاراتها في العقد المنظم وللشعر الجاهلي خاصة التصوير المعجز لم يشركه فيه في براعته خاذيذ المتأخرين واشهر المشخصين الحكمي الذي بز الجيل في وصف الخمرة بقوله

تدار علينا الراح في عسجدية حبتها بأنواع التصاوير فارس
قرارتها كسرى وفي جنباتها مها تدريها بالقسي الفوارس
فللراح ما زرت عليها جيوبها وللخمر ما دارت عليه القلانس

فان هذه الابيات لما سمعها الجاحظ امام الصناعة قال هذا والله الشعر الذي لو نقر له لطن ومهما حركت اوتار نغماته لحن فلو اردت قرانه بقول لبيد

أليس ورائي ان تراخت منيتي لزوم العصا تحنى عليها الاصابع
اخبر اخبار القرون التي مضت ادب كأني كلما قمت راكع
فاصبحت مثل السيف اخلق جفنه تقادم عهد القين والنصل قاطع

لو جدت الفرق بينهما كالفرق بين الطبيعة والصناعة واين قول ابي نواس ممن شبه الجسم بالجفن والعقل بالنصل كلما خلق قرابه ازداد النصل شحوذة سنة السيوف الجوهريه كالعقل يزداد خبرة بحوادث الزمان وهيهات فقد مات الشعراء وفي قلبهم تلك الجذوة من قول ذي القروح

كأن قلوب الطير رطباً ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي

كأن المدام وصوب الغمام وريح الخزامى ونشر العطر
يعل به برد انيابها اذا غرد الطائر المستحر

اما الحكم التي افاضها على البشر ذلك العقل الجاهلي المبتدئ فجمة الاسرار؛ فكان يلحظ السر الذي اشتملت عليه العوالم (وهو جمال الكون الدال على جمال المبدع وقدرته الباهرة) كأنه سبنسر الانكليزي وهو يقول: التوجه للعلم الطبيعي عبادة صامتة ويكفي قول زهير

اراني اذا ما شئت لاقيت آية تذكرني بعض الذي كنت ناسياً

وقول الاخر:

اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان

هذه نسخة صغرى عن ذلك العقل الجاهلي ولكننا نظرناه بعد اذ قرع سمعه القرآن فاذا هو قد خبت ناره وسكن غليانه ذرفت العبرات وفاضت العيون الداميات واعتاض لبيد بشعره الايات البينات. الالسن اللسن قد خرست والعين الشاعرة قد نضبت واصبح الاعشى يقول للنبي (ص) بلغنا السماء مجدنا وجدودنا وانا لنبغي فوق ذلك مظهراً فيقول ما هو المظهر يا ابا سلمى؟ فيقول: دخولنا الجنة معك يا رسول الله (ص)

طار اللب وتزلزل القلب واصبح ذلك الهزار الصداح يلتمس كهفاً يأوي اليه ان لا تصيبه الصواعق السماوية والعواصف الالهية (قل فاتوا بسورة من مثله ان كنتم صادقين) والقرآن فوق رأسه كطير ابابيل يرميه بالتبكيت والتنديد والوعد والوعيد فلم ير نفسه ذلك الشاعر الذي كان البيت من قصيدته يثير الحرب بين القبيلتين الا ذرة صغرى في تلك المفازة الكبرى جبالها ـ اعلام الله المنصوبة على قدرته ووحدانيته (لا آله الا الله محمد رسول الله (ص) وانهارها القوانين العامة التي فيها سعادة الامم، ومروجها بروق الامل بدخول جنة التطهير بامتثال الاوامر الالهية، شهود حقائق وجلاء دقائق ومناجاة اجرام وتقريع احلام واخبار بالمغيبات وانذار بالمخوفات (فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود) لقد بلغ الخور منهم عند سماعه وقد

كانوا قبله فرساز البلاغة ان يجعلوا اصابعهم لا انامليهم« في آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين . يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم)هكذا اخبر عنهم القرآن وزادنا : « وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلماً وعلواً » نسأل الله الهداية والتوفيق لما فيه رضاه وصلى الله على المهذب الاعظم محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

حماه محمد زاكي عثمان

ما البلاغة ؟

قال جعفر بن خالدهي : التقرب من المعنى البعيد والدلالة بالقليل على الكثير

وقال غيره هي : ايجاز الكلام وحذف الفضول وتقريب البعيد .

وقال جالينوس : حل المعضل وفك المشكل .

وقال الخليل بن احمد : ما قرب طرفاه وبعد منتهاه .

« خالد بن صفوان : اصابة المعنى ، والقصد الى الحجة

« ابراهيم الامام : الجزالة والاصابة

وقال اعرابي : قلة الكلام وايجاز الصواب

« « : معرفة الوصل من الفصل

وقال بعض الادباء : ابلغ الكلام ما حسن ايجازه وقل مجازه وكثر اعجازه . والبليغ من يجتني من الالفاظ ازهارها ، ومن المعاني اثمارها

الى الشباب العربي

اتتنا هذه القصيدة العصماء من نادي جمعية التعاضد الاسلامي بفلورس بونيس ايرس — الارجنتين — اميركا. وقد انشدها ناظمها — وختم بها محاضرته الكبرى — حضرة رئيس الجمعية المشار اليها الشاعر الكبير الاستاذ محمد علي الحوماني في قاعة الجمعية الخيرية امام جمع غفير من ابناء الجالية السورية على اختلاف مذاهبها ونحلها فكانت محل اعجاب الجميع وكم استعيدت ابياتها اثناء انشادها وقوطعت بالتصفيق الحاد

ساد في ارضنا هرير الكلاب فانشدوا الاسد من عرين الشباب
ان غر الشباب اشمخ آنا فالى العز من رؤوس الهضاب
فهو كالجمر في صبارة كانو ن وكالثلج في حمارة آب
اي يوم تهب قومي فيه من عرين الشباب آساد غاب
ولخفاقنا المفدى عليها زجل الرعد اوهوي العقاب
تترامى تحت الحديد الى غر الاماني وفي متون العراب
هكذا تصعد الرجال خفافا للمعالي على متون السحاب
لا يبالون دون نيل مناهم شرق البيض من نجيع الرقاب
دون شم الانوف منهم اذاسيـ ـموا ركوب الهوان شم الروابي
سومي الخيل (يا دمشق) وشقي ظلم النقع عن شموس القباب
ثمر العز ليس يجنيه يوم الروع الاك من رؤس الحراب
قد ثوى فيك من سواء لديهم صعقة الطود وانقضاض الشهاب
وازيز الرصاص اهون خطباً عندهم فيك من طنين الذباب
سائل العزهل تقلب الا بين ظفر من الشباب و ناب
ان ابطالنا ظماء الى عذ ب ثناياه لا الثنايا العذاب

لم نزل منذ ازهر الافق واخضر ديم الطلول بالاعشاب
نكلأ المجد ان تمد اليه يد عاد عليه او كف ساب
قد حجبناه بالاسنة والنشر عليهن دون خرق الحجاب
قل لمن ابصر السراب فاغراه بنا لمع برقه الخلاب
ورأى فترة من القوم حتى ظن ماءً في القفر لمع السراب
ان ظلم الاحرار حلو تمنيه ولكن طعمه طعم صاب

☆☆☆

برزوا يحسبون انا رعاع فبرزنا لهم بغير حساب
لا تلمهم ان يظهروا قبل ان نبطش فيهم بمظهر الاعجاب
لم يخوضوا عراكنا فيروا كيف التحام الاعجام بالاعراب
زحفت نحونا كواكبهم تختا ل بين الزحاف والدباب
ورأونا مبعثرين على الصخر وبين الدراق والعناب
هجموا كالذئاب ابصرت الشاء فكنا الاسود بين الذئاب
فرأوا خمرة الدما كيف نجلوها مكان الخمور في الاكواب
من بزوغ الصبح الاغر نخد الارض بالصافنات حتى الغياب
لم تدر فوقهم رحى الحرب حتى اخفقوا نكصاً على الاعقاب
وردونا بيض الجسوم فاتحفنا بها الحور وهي حمر الثياب
لهف نفسي على الالى ضمختهم عصفات المنون بالاطياب
عفرت بالتراب منهم جباها طاب من عرفها اريج التراب
اتراني والوجد يضرم في القلب غليلا ابله بشرابي
انا ياميه (معبد) الانس لكن بات شخص (الخنساء) تحت اهابي
لا تسلني فلست اشفق الا من مآقيك ان ابثك مابي

لا اعاطيك جرعة من دموع بت منها مضرج الاثواب
ان خلف الضلوع من تلكم الاسرار ما لا يعيه فصل خطاب
انا ابكي ولست ابكي على الدين وقد حاربوه في المحراب
انا ابكي ولست ابكي على نضرة عيشي ولا ربيع شبابي
لا ولم يبكني شقاء جنته انملي من حديقة الاداب
انما اذرف الدموع على الثاوين قبل اللحود في الاحقاب
خاطروا بالنفوس وهي غوال ليذودوا بها عن الاحساب
خضبوا الارض بالدموع اللواتي اسخنتهن فرقة الاحباب
آه لو استطيع حمل اذاهم لتحملته على الاهداب
ويح قوم جنوا على الشعب حتى تركوه مقطع الاسباب
قتلوا عزه بصارم حكم شحذته ضخامة الالقاب
كيف يرقى والحر عبد الموالي فيه والرأس موطئ الاذناب

بني الشرق

بني الشرق لا تبغوا التفرق بينكم ارى فيكم الاصلاح بالله اجدر
ولا تقنطوا من فعلة هي حقة ووجدانكم لله في السر اظهر
وكونوا دعاة الاتحاد لبعضكم وقول الذي يبغي التفرق فاهجروا
ولا تؤثروا عهد الشقاق فتندموا ولا تتركوا حسن الوفاق فتخسروا

قتى البادية

(٠الام وحتام)

لحضرة الاستاذ المفضال صاحب التوقيع

جدوا فماذا التواني فللونى الف آفه
هيا بني العرب نسعى لسحق كل خرافه

حتا م نبقى عبيداً وشملنا في بداد
والشعب بالرغم يبقى فريسة للاعادي
وما بقومي هادي الى طريق الرشاد
بنشوة الجهل ظلوا آه عليك بلادي

آه عليك بلادي وهل يفيد التأوه
فكم بك المرأ يرمى بالكفر قبل التفوه
فيك الخداع وفيك الـ بغضا وفيك التموه
وفيك زور مقال وفيك غي ونحوه

ماذا دهاك بلادي حتى اعترتك المصائب
وقبل لم يك فيك يوجد هذا التشاغب
قالت اتعزي بهذى الشحناء انت لجانب
فقلت لا لا فقالت الكيد كيد الاجانب

يا ليت ابناء قومي من سكرة الجهل تصحو

وفي صباح التآخي ليل التشتت تمحو
وليت يبرأ منهم من الجهالة جرح
فهل يفيد التمني والجهل فيهم يلح

كم بت والطرف ساه ماذاق طعم الرقاد
ومقلتي بانهمال ومهجتي باتقاد
وللكواكب ارعى ما كان منهن بادي
لعل للشعب يبدو نجم الاخا والوداد

كيف النجاة لشعبي واين منه النجاة
وكيف اهلوه تنجوا وهم نيام سبات
من يرتجي عز شعب له الذئاب رعاة
وان نبا حد رمح فهل تفيد القناة

هل بعد ما نحن فيه نرجوا سمو المقام
وهل بهذا التواني نسير نحو الامام
نرجوا ولكن رجا الـ تمتام حسن الكلام
وكيف نرجو احراً كا من باليات العظام

لا القوم ان ذل قومي ولا البلاد بلادي
ولست اعزى اليهم لا بالاخا والوداد
ما لم تنل بالمواضي مجداً وسمر الصعاد
فهم بواد اذا ما ظلوا وانى بواد

لا مرحباً برجال خانوك شعب العراق
وخلفوك اسيراً مكبلا بالوثاق

فكم لقيت كروبا آه على ما تلاقي
هل التأوه يجدي شعبي وجري المآقي

جدوا فماذا التواني فللونى الف آفه
هيا بني العرب نسعى لسحق كل خرافه
النجف الاشرف عبد الكريم الدجيلي

رأس الادب المنطق

قال الاحنف بن قيس : رأس الادب المنطق ، ولا خير في قول الا بفعل ، ولا في مال الا بجود ، ولا في صديق الا بوفاء ، ولا في فقه الا بورع ؛ ولا في صدق الا بنية

رأس الادب معرفة الرجل قدره

قال الفضيل بن عياض : رأس الادب معرفة الرجل قدره .

وقال سفيان الثوري : من عرف نفسه لم يضره ما قال الناس فيه

الادب اغلب ام الطبيعة

قيل لاردشير : الادب اغلب ام الطبيعة ؟ فقال : الادب زيادة في العقل ومنبهة للرأي ومكسبة للصواب والطبيعة املك لان بها الاعتقاد وبها الفراسة وتمام الغذاء

وقيل لبعض الحكماء واي شيء اعون للعقل بعد الطبيعة ؟ قال ادب مكتسب

وقال غيره : ان جاها بالمال انما يصحبك ما صحبك المال وجاهاً بالادب غير زائل عنك

غاية العليا لمن تعبا

للاديب الاريب السيد الشريف عيدروس بن سالم السقاف

غاية العليا لمن تعبا ... جد في ادراكها الطلبا
وشريف النفس من رقصت ... للمعالي نفسه طرباً
وبعيد الهم من طربت ... روحه زهواً بمن غلبا
والكريم الحر من جعل ال ... سعي في نيل العلى سببا
من قضى ايامه تعبا ... حمد المسعى بما تعبا
لا ينال المرء بغيته ... ان قضى ايامه لعبا
مل الى العليا واعن بها ... ميل من في حسنها رغبا
وادرع صبراً لتدركها ... واطرح من لام او عتبا
لاترى في الناس قاطبة ... ماجداً في المجد ما نصبا
ثمن الانسان همته ... غير ان الحظ قد كتبا
فادر فكراً بمن سلفوا ... وقفوا من قبلنا حقبا
خلد التاريخ ذكرهمو ... فارانا منهمو عجبا
درجوا من بعد ان ملأوا ... الصحف الغراء والكتبا
ولنا في عصرنا امل ... ان يعود اليوم ما ذهبا

طلب الادب

قال شبيب بن شبة : اطلبوا الادب فانه مادة للعقل ودليل على المروأة وصاحب في الغربة ومؤنس في الوحشة وصلة في المجلس

وقال بعض الحكماء لبنيه : عليكم بطلب الادب فانكم ان احتجتم اليه كان لكم مالا وان استغنيتم عنه كان لكم جمالا

ليس شيء في كوننا مستحيلا

صاحب التوقيع ينادي امته

امتي امتي العزيزة هبي ... من رقاد فقد هجعت طويلا
وانفضي عن عيونك النوم واسعي ... فنؤوم لا يبلغ المأمولا
واقرأي من حضارة الغرب درساً ... واشرحي منه للخمول فصولا
واقتفي اثره بشيء جميل ... وجليل ترينه معقولا
قلديه بكل صنع مفيد ... وخذي عنه ما يكون جليلا
ثم جدي بهمة ونشاط ... خلف ما تطلبين ميلا فميلا
امتي امتي النشيطة جدي ... واعيدي لنا العهود الاولى
لا تقولي في كوننا مستحيل ... ليس شيء في كوننا مستحيلا
ثم قوم اجروا السفائن في الجو ... وجروا فوق السحاب ذيولا
ناطحوا الجو والثريا رقيا ... فغدوا فوق هامها اكليلا
نقبوا في البلاد طولا وعرضاً ... ثم شقوا في الراسيات (تنيلا)
اوجدوا بالعلوم مخترعات ... تترك العقل حائراً مذهولا
ولمن سار في طلاب المعالي ... وامتطاها يرى الوعور سهولا
نحن لم نرق بالخمول ولما ... عزما نبتغي الفنا الخمولا
امتي امتي المجيدة جدي ... واقيمي على النجاح دليلا
ولجي من ثقافة العصر باباً ... واسلكي للنجاح فيه سبيلا
ففؤاد الاحرار اضحى كليما ... وفؤادي عليك امسى عليلا
موطني موطني سقتك الغوادي ... غاديات من حزنها سلسبيلا
انت مني مكان روحي ومالي ... عنك ما عشت في البلاد بديلا
يا بنيه الامجاد بالله جدوا ... واعيدوا بالعلم مجداً اثيلا

انا نألف المعارف دوماً اذ بها للعلا نروم الوصـــولا
ونفوس الاحرار تصبوا اليهـا طيلة الدهر بكرة واصيلا
نحن قوم اذا وعدنا وفينا ونرى الصدق في الوعود جميلا
جربينا في المكرمات ترينا آل صدق لا نعرف التبديلا
امتي امـــة العروبة وفقاً ووآما لا يقبـــل التحويلا
اسسي اسسي المدارس وابني لبنيك معاهداً لن تزولا
عليهم فـــيها عسانا نراهم قادة العصر سادة وفحـــولا
انى اعشق الكرام واهوى في زماني من الشباب النبيلا
فسلاما اهدي الشباب سلامـا وكذا الناشئين جيلا فجيلا

اللاذقية : زكي فوز

الحماسة

من ابدع ما قيل في الحماسة قول سيدنا عبد المطلب جد المصطفى (ص)

لنا نفوس لنيل المجد عاشقة ولو تسلت اسلناها على الاسل
لا ينزل العز الا في منازلنا كالنوم ليس له مأوى سوى المقل

حكم مأثورة

قال امـــير المؤمنين على (ع) : ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ، ولكن الخير ان يكثر علمك ويعظم حلمك ، وان تباهي الناس بعبادة ربك ، فان احسنت حمدت الله وان اسأت استغفرت الله ، ولا خير في الدنيا الا لرجلين : رجل اذنب ذنوبا فهو يتداركها بالتوبة ، ورجـــل يسارع في الخيرات .

وقال من قصر في العمل ابتلي بالهم ولا حاجة لله فيمن ليس لله في ماله ونفسه نصيب

اخو العلم

للفاضل الاديب صاحب التوقيع

خليلي ما باللبس فخر لذي رشد ... فما العضب عضبا بالحمائل والغمد
ولا في جمال الجسم فخر لذي حجا ... وهل ببريق النصل يمتدح الهندي
ولكنما فخر الفتى بثماره ... على الشوك محفي به شجر الورد
وبالعلم فلتفخر فما المرء جاهلا ... سوى صخرة صماء تستتر بالجلد
-اخو العلم- ان يفخر فبالنفس فخره ... وذو المال كالمكسي من الحجر الصلد
وهب بنعيم العيش يفخر ذو الغنى ... فما فخر قرد الغاب في عيشه الرغد
ولا خير في علم اذا لم يفد به ... فكم علم نسي يضم حشا اللحد

☆☆☆

ارى العلم علما يرفع النفس للهدى ... وينتشل الارواح من غيها المردي
وعلما ينجي المرء من هوة العمى ... فيبصر خالي الاعصر الدارس العهد
وعلما يري الانسان ما حول مصره ... فيعلم ماذا كونته يد المبدي
وعلما يسل المرء من ضرسي الردي ... وينبي سيوف الموت مرهفة الحد
وعلما يطير ابن التراب الى السما ... يحلق فيه فوق هام سها البعد
وعلما ينيل المرء من قبضة الثرى ... كنوزاً ويستجني به الطيب من نكد
فلا تك صفر الكف عارفانما ... بعلمك لا بالجسم بنت عن القرد
وما المرء الا لبه وثيابه ... وجثمانه اصداف جوهره الفرد
وما النفس الا السيف والجسم غمدها ... وهل تنفع المغلول زبرجة الغمد
فشد المطا حتى الى الصين ان يكن ... به واطلب العليا من المهد للحد
وحث مطايا الجد في طلب العلى ... ولا تك في ذي الدار من حاملي العهد

النجف الاشرف ضياء الدين الدخيلي

علموها فهي ميزان الحياة

موشحة

﴿ الى الفتاة العربية عامة و العلوية الحضرمية خاصة ﴾

للسيد الشريف الاديب صاحب التوقيع

يا فتاة انبتتها ارض عاد ... من بني خير نبي مرسل
اطلبي العلم بجد واجتهاد ... فلقد آن اوان العمل

يا ابنة المجد اهجري النوم العميق ... واخلعي عنك ثياب الكسل
وانبذي عن جسمك الثوب العتيق ... واطرحي عنك رداء الملل
وهلمي اتخذي العلم صديق ... انما العرفان خير الحلل
واجهدي في نيله كل الجهاد ... لتصيري بعد ام المـــلل
قد كفانا ما مضى من اضطهاد ... وجرى من ظلم رب المنزل

يا فتاة الحضرميين الالى ... بلغوا اقصى المنى والرتب
اتخذت الجهل ثوبا وحلى ... مذ تشاغلت بلبس الذهب
انه جهلك شين وبلا ... ولباس الشين مأوى العطب
فاحفظوها خير حفظ في المهاد ... يا اولي الامر ليوم مقبل
وعلى الاداب ربوا الافساد ... امهات الغد والمستقبل

يا ابنة الشرق ما هذا الكسل ... والا م التيه تحت الغلس
فاطلقي القيد وجدي بعجل ... وانظري نحو ابنة الاندلس
ما عهدنا فيك من قبل المهل ... لاتني قد رن صوت الجرس
فاطلبي العلم فكم اردى العباد ... جهلها والجهل شر العلل

و هلمي ناطحي السبع الشداد وار بعي واعتكفي في زحل

انظري نحو بنات المغرب كم بجد احرزت من وطر
لم يفتها في العلا من مطلب ذلك الفـــوز نتاج السهر
تركب الصعب ومتن الطلب للمعالي واكتساب الجوهر
وامتطت في العلم صهوات الجياد وسمت بالصبر اسمى منزل
فاجهدي واغري بعينيك السهاد فهو السهد كحـــال المقل

قد دعوك الناس بالجنس اللطيف ودعينا ثم بالجنس الخشن
صدقوا والله ما الجنس العنيف غير من يفترس الجنس المرن
هي لولا الجهل بالدين الحنيف وهو الجهل به داء زمن
لأرتنا كيف نمشي باضطراد للمعالي نهتدي في السبل
فاعـــدوها لتحيوا في اتحاد ولتجنوا الزهر في يوم يلي

سجنوك الشعب في عقر الديار وهو السجن عقاب المذنب
اي ذنب قد جرى منك وعار غير جهل الام او جهل الأب
منعوا جسمك من شمس النهار وهي الشمس حلي العرب
مثلما قلبك من نور الرشاد حرموا ظلما وعدواناً جلي
لو درروا ما فيه من عظم الفساد لا راحوك بحـــل العقل

انا لا ادعو الى رفع الستار فهو في الشرع حرام باتفاق
بل ولا ادعو الى خلع العذار تترك البنت بلا راع وواق
انما ادعو الى دين الوقار حيثما الاطلاق شر كالوثاق
فاعدلوا فالبنت ليست للعباد متعة تحفظ حفظ العسل
ليست البنت لكم حليا وزاد خوف فقد تقتنى في النزل

هضموا المرأة لما اطلقوا يدها في اخذ اصناف اللباس
تركوها حرة لا ترمق لسوى تطريز ثوب ومداس
ودعوها في المعاصي تزلق لا ترى في ذاك من ضر وباس
تقتل الوقت بقصف وفساد بين تصبيغ وتلوين الحلي
فاتقوا في البنت مولى خير هاد يوم يدعى كل راع وولي

سلبوا المرأة في العلم كما سلبوها العيش طول الزمن
حكموا حكما عليها مظلما ليس ترضاه حصاة الفطن
ليت شعري كيف لا ابكي دما فالفتاة بليت بالمحن
آه ما اقسى على البنت الفؤاد سلبوها حقها في العمل
وارادوا بعد هذا الاضطهاد ـ ما امر الظلم ـ سلب الاجل

هل درى واحال العصور الاول ما عليه البنت من علم ودين
فلقد ريع اجل الرسل اذ رأى في عهده الروح الامين
لم يجد من يذهب الروع العلي عن قواه غير ام المؤمنين
ذاك روح الله اجراه المراد حل برداً بفؤاد الاكمل
قولها انفذ من سيف حداد ولسان البنت اقوى معول

كانت المرأة تملي الحكما ولها القدح المعلى في العلوم
ترأس الشعب وترعى العلما وتواسي في الوغى اهل الكلوم
في الملا تخطب تدعو الامما تنظم الشعر كما تحكي الرسوم
وطئت بالجدها مات الشداد وهي عن غير العلا في شغل
فاقرؤا تاريخها في كل ناد فهو مرآة الزمان الاول

طلب العلم على كل فتاة لازم اوجبه خير الانام

هذبوها كل روح وغداة فهي استاذ الاساتيذ العظام
(علموها فهي ميزان الحياة) واروها كيف تحيا بانتظام
فهي روض ان سقيتوه اجاد فسقوا الروض بغيث النحل
ثم منه اجنوا فقد طاب الحصاد وثمار الروض خير الاكل

نصير الفتاة

تريم حضرموت — عبد الله بن احمد بن عمر بن يحيى العلوي

العلم والادب

خير العلم ما نفع ؛ كاتم العلم كمن لا علم له ؛ العلم حياة القلوب وسراج العقول ؛ لا شرف كالعلم ولا ميراث كالادب ؛ اغنى الغنى العلم ؛ اكرم الحسب الادب ؛ العقول مواهب والاداب مكاسب ؛ الادب وسيلة الى كل فضيلة ؛ من فاته الادب لم ينتفع بالحسب ؛ حلي النساء الذهب وحلي الرجال الادب ؛ الاداب دعامة ايد الله بها الالباب وحلية زين بها عواطل الانساب

حاجة الاديب الى ثلاث واثنين

قال مطلقة الزبيدي : لا يستغني الاديب عن ثلاثة واثنين، فاما الثلاثة : فالبلاغة والفصاحة وحسن العبارة ؛ واما الاثنان فالعلم بالاثر وحفظ الخبر

وقال غيره : الحسب محتاج الى الادب ؛ والمعرفة محتاجة الى التجربة

قال بن قتيبة : اذا اردت ان تكون اديبا فتفنن في العلوم

وسئل بعض العلماء اي الخصال احمد عاقبة ؟ قال : الايمان بالله عز وجل وبر الوالدين ومحبة العلماء وقبول الادب

وقالت الحكماء : اذا كان الرجل طاهر الاثواب كثير الاداب حسن المذهب تأدب بأدبه وصلح بصلاحه جميع اهله وولده

حقول العراق

للاستاذ المفضال صاحب التوقيع

قام النسيم اميراً على جنود الورود
فانعمته صباحا حتى هوت للسجود

ومذ تخطى عليها قامت له باحترام
تعانقت كي تريه تحقيق معنى الوئام
وقد نشرن عليه رايات عقد السلام
وصفقت بسرور تتلو بديع النشيد
تجس اوتار عود ... الهنا بطرز جديد

صفت تحييه تحكي شباننا في (المكاتب)
فقام في (الصف) منها شقيقها (كالمراقب)
(والقائد) الطير فيها يصدح آت وذاهب
(كشافة) اي وعمري كشفن رمز الوجود
تنظمت كقصيد والدوح بيت القصيد

راقت ودقت جمالا تحكي الظباء الاوانس
اوصبية من شباب (العراق) بين المدارس
هبت فلم ترق فيها غير الجفون النواعس
تستوقف الطرف لطفاً في غمز طرف وجيد
وتسلب اللب حسناً في زاهرات الخدود

وغضت الطرف ليلا عن الصبا من حياء

وقد رفعن اليه اكفها بالدعاء
ملوية الجيد تدعو له بطول البقاء
عوذنه في مثاني اوتار عود القدود
من سحر نفاث سحر وشر عين الحسود

قامت تفديه لما وافى اليها عليلا
وآسها اصفر حزناً والساق دقت نحولا
والنرجس الغض اضحى يدير طرفا كليلا
والطل فيه دموع تجري كدر نضيد
بكى بها فارانا كيف انتثار العقود

وذا الشقيق شجاه الهوى فشق الجيوبا
والجلنارة امست تشكو الضنا والندوبا
تساقطت فوق وجه الربى تعاني الكروبا
وذي الرياحين اصبحن ناشرات الجعود
تقوم وجها لوجه تبكي بدر فريد

فاستهزأ (الماء) فيها وجاء طاغي العباب
فراح يفسد منها في الموج (روح الشباب)
يدس فيها اختلاساً سياسة (الانتداب)
يا ماء انت عهدت البقا لهذى الورود
اعن هوى (الغرب) فينا رويت نقض العهود؟

وقطب الجو عاد يسطو بجيش السحاب
يروح فيه ويغدو بنحو احتلال الشعاب
فسل بالبرق سيفاً على زهور الروابي
وراح يلقي عليها قنابلا من جليد
حتى انثنت وترامت تفحص فوق الصعيد

النجف الاشرف محمد رضا المظفري

لا وفقت تلك الدراهم

لحضرة الاستاذ صاحب التوقيع

ان التمدن بالمكارم لا في الصدائر و العمائم
والجهل كل الجهل ان تجنى المعارف بالجرائم
والحر مثل السيف لو لا حده ما قيل صارم
جدوا فقد ظهرت لكم من مفرق العليا علائم
ليس الفتى من بالجفون الفاترات النجل هائم
ان الفتى للشعب من حل المشاكل و العظائم

☆☆☆

قومي و في سوق الضلا لبهم يطوف الجهل سائم
مابالهم قد اصبحوا وهم الضراغم كالبهائم
ان لم ننل بهم المنى لا امسكوا للسيف قائم

☆☆☆

قومي و ما ادراك ما قومي فهم اسد ضراغم
لهفي على تلك الاسو د تنالهم ايد غواشم
قداصبحوا مستعبدين وعيشهم بالذل دائم
تمتامهم متكلم وفصيحهم بالرغم واجم
و عليهم قد سل من هو منهم بيضاً لهاذم
يبدو الاخاء وانه للغي و البغضاء كاتم
لاخير في شعب يشيد اسه من فيه هادم

☆☆☆

خانوك يا وطني العزيز وحالفوا لك كل ظالم
باعوك يا شعب العرا ق وهدموا منك الدعائم
بدراهم معدودة (لا وفقت تلك الدراهم)

اتظن شعبك ناجياً من كيد افاك وغاشم
وتخال يسلم من يد جارت عليه وانت نائم
فالطير يعوزه الرقي اذا تكسرت القوادم

واذا اردت ترى البلا دوهل بها كف تقاوم
فتش بها فاذا وجـــد تفتى بشأن الشعب عالم
فاعلم حياة بلادنا ورقيها نحو المكارم
واعلم بان العز عند شبا الظبى وعلى الاداهم
النجف الاشرف عبد الكريم الدجيلي

من ابدع ما قيل في العجب — قول بعضهم:

ومن عجب ان الصوارم في الوغى تحيض بايدى القوم وهي ذكور
واعجب من ذا انها في اكفهم تؤجج ناراً والاكف بحور
واعجب من هذي العجائب كلها غزال يصيد الاسد وهو نفور

الادب خير ميراث

قال بزرجمهر: ما ورث الاباء الابناء خيراً من الادب لانهم بالادب يكسبون المال و بالجهل يتلفونه

وقال غيره: حسن الخلق خير قرين والادب خير ميراث، والتوفيق خير قائد

تشاطير

سبق لنا في ج ٤ ص ٣٠٢ ان اقترحنا على قراء مجلتنا من الادباء والشعراء تشطير البيتين المنسوبين الى ابن هانيء الاندلسي.

وقد اتتنا تشاطير عدة من جهات مختلفة، وانا ننشر احاسنها الان ونترك الحكم بايها اقرب لروح معنى الاصل والصق به — الى رأي القراء الافاضل لسمو الامير الشريف صاحب التوقيع

١ - (لقد اشبهتني شمعة في صبابتي) بليل واما بالنهار فتهجع
فهاك الذي تحكيه في بعض حالتي (وفي هول ما القى وما اتوقع)
(نحول وحزن في فناء ووحدة) ونار من الاشواق في القلب تلذع
ودوم اضطراب لا يزال من الهوا (وتسهيد عين واصفرار وادمع)

تذييل

وفرقة محبوب امين وحافظ(١) دواء شفاء للذي يتوجع
وغربة دار عن رياض تباعدت بها النحل يدوي والحمامة تسجع
اللاذقية احمد فضل

٢- (لقد اشبهتني شمعة في صبابتي) مدامعها حتى النهاية تهمع
واشبهتها في لوعتي وكآبتي (وفي هول ما القى وما اتوقع)
(نحول وحزن في فناء ووحدة) اظل بها من حسرة اتوجع
فما عيش مرء مدنف ملؤه اسى (وتسهيد عين واصفرار وادمع)
جبلة — حلة عاره توفيق محمد حيدر

---

١ فيه اشارة وتلميح الى العسل الذي من اسمائه الحافظ الامين لانه اذا وضع فيه شيء حفظه من التغير

٣ - (لقد اشبهتني شمعة في صبابتي) تذوب بنار الوجد لا تتوجع
اقلب امري في الصبابة والهوى (وفي هول ما القى وما اتوقع)
(نحول وحزن في فناء ووحدة) تعاقبن في جسمي وفي النفس ازمعوا
غرام وجدوا الهوى يجلب الضنى (وتسهيد عين واصفرار وادمع)
جبل عامل — حاريص محمد تقي الدين الفقيه

٤ - (لقد اشبهتني شمعة في صبابتي) وقلبي من نار الصبابة موجع
وطال سقامي في الحياة وفي الهوى (وفي هول ما القى وما اتوقع
(نحول وحزن في فناء ووحدة) وبين هموم في الهوى اتلوع
وحب حبيب فيه هم ولوعة (وتسهيد عين واصفرار وادمع)
نابلس موسى خماش

٥ - (لقد اشبهتني شمعة في صبابتي) وفي حر قلبي - البائس المتصدع
وفي ارقي ارعى النجوم بناظري (وفي هول ما القى وما اتوقع)
(نحول وحزن في فناء ووحدة) انادي ولا واع - لمن اتوجع ؟
وسقم جرى في الجسم يفري اديمه (وتسهيد عين واصفرار وادمع)
حضرموت — تريم عبد الله بن احمد بن يحيي العلوي

من لا ادب له لا عقل له

عن رسول الله (ص) انه قال: من لا ادب له لا عقل له

وقال ابن عباس (رض): كفاك من علم الدين ان تعرف ما لا يسعك جهله، ومن علم الادب ان تروي الشاهد والمثال

فضيلة الادب

اوصى بعض الحكماء بنيه فقال: الأدب ادرم الجواهر طبيعة وانفسها قيمة يرفع الاحساب الوضيعة ويفيد الرغائب الجليلة ويعز بلا عشيرة ويكثر الانصار لغير رزية فالبسوه حلة وتزينوه خلة يؤنسكم في الوحشة ويجمع لكم القلوب المختلفة

في عالم الظهور .

﴿ كتاب مرشد الحيران الى معرفة مواقع آي القرآن ﴾

تأليف حديث مبتكر — للفطن الاديب السيد عبد اللطيف السابق اللاذقي

تصفحنا هذا الكتاب القيم فوجدناه كفهرس لايات الكتاب المجيد قد وضعه مؤلفه مبوباً على حروف الهجاء وراعى ترتيبها في نسق آيات كل باب تقديماً وتأخيراً ناظراً الى حروف الكلمة الاولى من كل آية ، واشار الى عدد الاية (اي مرتبتها العددية) في سورتها ، والى كونها مكية او مدنية — ضمن جداول محررة رسمها في كتابه المذكور بشكل انيق ووضع متقن بحيث يجد الطالب لموقع اية آية كريمة بغيته بلا معاناة وطول مراجعة

وتحققنا من مطالعة هذا الدليل الوحيد ان مؤلفه لما اتمه وابرزه من طي الخفاء الى عالم الظهور اطلع عليه الكثيرون من جهابذة العلماء والفضلاء في البلاد السورية كفضيلة مفتي اللاذقية وجملة من افاضل علمائها ، وفضيلة مفتي طرابلس ونخبة من علمائها كالاساتذة الشيخ عبد المجيد المغربي والشيخ عبد الحميد الرافعي والشيخ عبد الكريم عويضه ، وفضيلة مفتي بيروت والاستاذ الكبير الشيخ يوسف النبهاني وغيرهم والكل منهم اعجب به وحبذه واثنى على واضعه وقدر خدمته العظيمة لكتاب الله وجهوده الكبيرة في تأليفه ، وقرظه بخطه تقريظاً شائقا به شهد لمؤلفه النبيه بالابداع والاجادة وللكتاب نفسه بالانفراد في بابه وموضوعه والاحكام في وضعه وقالبه على ان اسمه (مرشد الحيران) مطابق لمسماه يرشد المتحير من اقرب الطرق الى سداده ويدل التائه على سبيل الاهتداء الى مطلبه

ومقصده، ويقرب البعيد على متصفحه ومطالعه بل هو الضالة المنشودة لاهل العلم والفضل ومحبي التفسير والكشف عن معاني آيات القرآن. وايم الحق انه بحسن اسلوبه وانتظام ترتيبه وسهولة مأخذه قد فاق جميع ما تقدمه من الكتب المدونة في هذا الموضوع — ككتاب دليل الحيران في الكشف عن آيات القرآن المطبوع في مصر والمعروف بترتيب زيبا، وكتاب فتح الرحمن لطالب آيات القرآن المطبوع في بيروت للشيخ فيض الله العلمي المقدسي، وغيرهما — بل احرز قصب السبق دونها في هذا الميدان فجزى الله مؤلفه احسن الجزاء.

وانا نوجه كلمتنا الى ارباب المطابع واصحاب المكتبات العلمية الذين يعملون على نشر بضاعة العلم وترويجها ويأخذون على عواتقهم القيام بهكذا خدمات جلى دينية وعلمية ويجهدون انفسهم في التنقيب والبحث عن المخطوطات النادرة والمؤلفات المبتكرة المفيدة — ان يعنوا بطبع هذا السفر المبارك الجليل خدمة للكتاب العزيز وتسهيلا لاستطلاع معانيه، وليعلموا ان رواج نسخ هذا الكتاب ونفادها بعد الطبع محقق لا محالة.

ومن اراد القيام بابراز هذه الدرة الثمينة من صدفتها الى عالم الطبع والنشر فليخابر

ادارة — مجلة المرشد العربي

القرآن حبل الله المتين

قال الحرث حدثني امير المؤمنين علي (ع) قال سمعت رسول الله (ص) يقول: كتاب الله فيه خبر ما قبلكم ونبأ ما بعدكم وحكم ما بينكم. هو الفصل الذي ليس بالهزل هو الذي لا تزيغ به الاهواء ولا تشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه، هو الذي من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله هو حبل الله المتين والذكر العظيم والصراط المستقيم اه

المطبوعات الحديثة

ننشر هنا ما اتحفنا به اهل العلم و الفضل من مؤلفاتهم كتبا و رسائلا وما اتانا من المجلات و الصحف منوهين بذكر ما حوته من المواضيع المفيدة

١ — الافصاح عن معاني الصحاح

كتاب قيم في الفقة و من خير ما الف و صنف فيما اتفقت عليه واختلفت فيه اقوال ائمة المذاهب الاربعة الاسلامية من احكام العبادات و المعاملات ـ تأليف الوزير عون الدين ابي المظفر يحيي بن محمد بن هبيرة الحنبلي المتوفي سنة ٥٦٠ رحمه الله تعالى يقع في ٤٨٨ صفحة بورق صقيل.

اتحفنا به من عني بتصحيحه و مقابلته على نسخ معتمدة متعددة و صدره بكلمة له مضافة الى ترجمة المؤلف و طبعه على نفقته و هو حضرة الاستاذ الشيخ راغب افندي الطباخ صاحب المطبعة العلمية في حلب. و يطلب هذا الكتاب من فضيلته و من عموم المكاتب العربية و قيمته ٢٥ قرشاً مصريا

٢ — منظومة الفرائد السنية في الاداب الاسلامية

اهداها الينا ناظمها حضرة صاحب السماحة و الفضيلة الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت و قد ابدع واجاد حفظه الله حيث افرغها في قالب محاضرة دينية ادبية شعرية لتلميذتين مسلمتين — جاء فيها ما يجب على الفتاة المسلمة ان تتمسك به من احكام دينها و آدابه واخلاقه و ما هي واجباتها نحو خالقها واميرها و زوجها وابويها و معلمتها و ما يجدر بها اخذه و العمل به من امور التمدن النافعة و نبذه من تقاليده المضرة و ختمها بما تتجه مسؤليته على اب الصبي و الصبية او وليهما من الاعتناء بتربيتهما الدينية و تعليمهما في مدارس اسلامية مع وجوب انتقاء معلمهما من ذوي الصلاح و التهذيب

و السيرة الفاضلة الى غير ذلك مما يدل على ان سماحته من كبار المصلحين لما له من المساعي الخالدة في تأسيس المدارس الاهلية الخيرية والكتب المفيدة والردود الناضجة على اهل الزيغ و الضلالة. و طبعت لتوزع مجاناً وتطلب من فضيلة مؤلفها

٣ — نصائح الشيخ للشاب الشرقي — للاستاذ الشهير بشيخ العراقين الشيخ عبد الرضا آل كاشف الغطا النجفي

اتحفنا مؤلفه بالجزء الاول و الثاني منه في كتاب واحد مصدر برسمه. وهو كتاب ادبي اخلاقي اجتماعي يفهمك معاني الادب ويوقفك على حقيقة الاخلاق ويبحث عن السفر و ما يتعلق به و آداب الضيف والمضيف و خواص الايام و الشهور و ما وقع فيها وعن تقسيم الزمان و بيان الفصول الى غير ذلك مما يشهد لمؤلفه بالعبقرية و النبوغ وسعة الاطلاع و يجدر بنا ان نقول انه كاسمه لا يستغني كل شاب شرقي عربي عن اقتنائه و مطالعته. و يطلب من فضيلة مؤلفه في النجف الاشرف

٤ — اهدتنا الجمعية السلفية المحمدية بضواحي الحوامدية من مؤلفاتها و رسائلها المفيدة ما يأتي

أ — المنحة المحمدية. وهو كتاب جامع عني فيه مؤلفه بسرد البدع و ذم اهلها و ذكر وعيد من يطلب الدنيا بالدين و بيان منكرات المناحات و ما ينتفع به الانسان بعد موته الى غير ذلك مما لا يستغنى عنه عالم و لا عامي. و عبارة هذه الكتاب سهلة تفهم بدون تكلف و عدد صفحاته ١٣٦ و ثمنه ٤ قروش مصرية

ب — الرسالة الغراء في سنة صلاة العيد في الصحراء

رسالة صغيرة الحجم كبيرة الفائدة تشير الى سنية وافضلية صلاة العيد في الصحراء والى صفتها و كيفية التكبير الوارد فيها و ثمنها نصف قرش

ج — الرسالة الغراء في محدثات عاشوراء

ذكر فيها مؤلفها جملة صالحة من محدثات عاشوراء وحقيقة حديث (من وسع على عياله يوم عاشوراء) وختمها بقاعدة جليلة لا يستغني عن الاطلاع عليها راغب في السنة باغض للبدعة.

وهذه الثلاثة هي تأليف الاستاذ السلفي المشهور الشيخ محمد احمد محمد عبد السلام خضر في بلدة الحوامدية وتطلب من جميع المكاتب المشهورة بمصر. وله تآليف اخر وعدنا بان يتحفنا بشيء منها ونحن على ثقة من انجازه بوعده

٥ — كشف التمويه عن رسالة التنزيه لاعمال الشبيه

وهي رسالة اهداها الينا مؤلفها العلامة الاستاذ الشيخ محمد الكنجي النجفي — ايد فيها رأي العلامة السيد محسن الامين وانكاره في رسالته (التنزيه لاعمال الشبيه) على المحرمات الشرعية التي ترتكب في الشبيه من بعض الجهلة وما يقع منهم خلال تلك المظاهرات التي تقام في المأتم الحسيني مما يحظره الشرع ويمجه الطبع مع التحذير من ذلك حيث انه لا يطاع الله من حيث يعصى وتطلب هذه الرسالة من مؤلفها في النجف الاشرف

٦ — رسالة اثبات خلود النفس بالبراهين الطبيعية والغرب امام نور جديد

اهداها الينا مؤلفها الاستاذ الرحالة البحاثه الشيخ محمد المأمون الارزنجاني الاخصائي في العلوم النفسية والروحية والمغناطيسية. وهي تبحث عن احوال النفس في الحياتين وعن علم ما وراء الروح وعن التنويم المغناطيسي ويجدر بكل مفكر الاطلاع عليها وتطلب من مؤلفها في (دمشق — مهاجرين — زقاق المهندس رقم ١٧)

٧ — الفتى والفتاة

رسالة تحوي حقائق ناصعة اهداها الينا مؤلفها الكاتب المفضال

الغيور السيد عبد الرحمن محمود الحص وقد برهن فيها ان كتابي السفور والحجاب، والفتاة والشيوخ — المنسوبين الى الانسة نظيرة زين الدين والمتوجين باسمها ليسا من انشائها ولا تأليفها بل هي عاجزة عن سبك اقل عبارة فيهما وانما هما تأليف جماعة من بعض الشيوخ والمبشرين والمبشرات اتفقوا على تأليف فصولهما طمعا في الدرهم والدينار وقد صرح باسمائهم بعد ان اثبت سوء قصدهم ودحض افترائهم على علماء الامة المخلصين بنسبتهم اليهم القول باباحة السفور، فجلا وجه الحقيقة لمن كان يتوهم صحة ذلك. وتطلب من مؤلفها في برج ابي حيدر بيروت

٨ — الاغاني الشعبية

هي مجموعة من الشعر العامي الطريف الذي ينظمه سكان ارياف العراق، يمكن لقارئها ان يدرس حياة الاعراب الاجتماعية والادبية والسياسية والاخلاقية. اهدانا الجزء الاول من عني بجمعها وصدرها بمقدمة ثمينة وشرحها شرحا دقيقاً وعلق عليها حواشي مهمة وهو الاستاذ السيد عبد الرزاق الحسني وتطلب من حضرته في النجف

٩ — كتاب الوقاية من الامراض المعدية

اهداه الينا مؤلفه منشئ مجلة الحكمة الدكتور الفاضل عبد الغني شهبندر في بيروت وهو سفر طبي جليل يبحث عن اصول تطهير المساكن والملابس والحاجيات وعن العدوى واشكالها وعن سائر الامراض المعدية الفتاكة وطرق الوقاية منها. وانا نشكر لمؤلفه جهوده العظيمة في سبيل سعادة الجسم الانساني. ونحث كل عائلة بل كل انسان يهمه حفظ صحته على اقتناء هذا السفر النفيس. ويطلب من مؤلفه في بيروت وثمنه ٧٥ قرشاً سوريا

١٠ — بديعية العميان المسماة ـ الحلة السيرافي مدح خير الورى (ص)

نظم الامام العلامة الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد بن جابر الاندلسي من علماء القرن الثامن . وهي بديعية بديعة جداً جمعت الى جزالة الفاظها ورقة معانيها كثيراً من انواع البديع والتراكيب المبتكرة وزاد في رونق جمالها كونها في مدح سيد المرسلين (ص)

عني بتصحيحها وضبطها ومقابلتها على نسخ متعددة وصدرها بكلمة له مضافة الى ترجمة الناظم — حضرة ناشرها الاستاذ العلامة السيد عبد الله مخلص عضو المجمع العلمي العربي بدمشق . وتقع في خمس واربعين صفحة على ورق ابيض صقيل

١١ — صاحب كتاب مختار الصحاح

رسالة في ترجمة مؤلف كتاب مختار الصحاح (احد الكتب المختصرة في اللغة) الامام محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي من علماء القرن السابع

اهداها الينا مع التي قبلها — حضرة مؤلفها الاستاذ المتقدم الذكر السيد عبد الله مخلص وقد بذل حفظه الله قصارى جهده في البحث والتنقيب والتحقيق عن ترجمة صاحب الكتاب المذكور حتى جاء بها محررة ملخصة من كتب شتى . فهو جدير بالشكر والثناء لخدمته العلم والعلماء والمؤلفين تخليداً لذكرهم ونشراً لافضالهم على اللغة العربية وادابها .

وتطلب هاتان الرسالتان من حضرته بدمشق

المجلات

١ — مجلة الشبان المسلمين — بالقاهرة

مجلة اسلامية علمية تهذيبية من ارقى المجلات الحديثة تحوي ما رق وراق من الابحاث الدينية والمواضيع الادبيه والاجتماعية والاخلاقية والفنية مطبوعة على ورق صقيل غاية في الاتقان . تصدرها جمعية الشبان المسلمين

في القاهرة مرة في الشهر ويحررها نخبة من اعضائها ، اشتراكها السنوي خارج مصر ٤٠ قرشاً مصرياً وعنوانها — جمعيـــة الشبان المسلمين : بشارع دار النيابة رقم ٤٠ بالقاهره

٢ — مجلة التربية و التعليم — بغداد

مجلة راقية تبحث عن سير العلوم في الجامعات الشرقية و الغربية وكل ما يتعلق بفني التربية و التعليم واصـــول التدريس مع تطبيق ذلك نظريا وعملياً بنماذج واشكال مرسومة . والاشارة الى شيء من عـــلم النفس . يصدرها مؤسسها ومحررها رجل المعارف الكبير الاستاذ : ابو خلدون ساطع بك الحصري في بغدادو بدل اشتراكها ٩٠ قرشاً مصرياً خارج العراق . ويجدر بجميع اساتذة الكليات والمدارس ومعلميها الاشتراك بهذه المجلة لما فيها من الاساليب الحديثة في تربية النشء و تعليمه واعداده للمستقبل

٣ — المرشد (العراقي) بغداد

ختمت رصيفتنا مجلة المرشد (العراقيه) سنتها الرابعة بعدد ممتاز حوى المباحث القيمة والمقالات الرائعة . فهنيء منشئيها السيدين الفاضلين محمد الحسني و صالح الشهرستاني بجدهما واجتهادهما في تحريرها ونثني على همتهما باختيار المباحث المفيدة و نرجو لمجلتهما اطراد النجاح و التوفيق

٤ — معارف — اعظم كرفي الهند

اتتنا هذه المجلة الاسلامية الزاهرة و هي تبحث في العلم والاخـــلاق والاداب و التاريخ . يصدرها بلغة الهند العمومية مجلس دار المصنفين في بلدة اعظم كرمرة في الشهر ويحررها يراع الكاتب المفضال السيد سليمان ندوي . فنشكر لرجال ذلك المجلس غيرتهم الدينية ونتمنى لمجلتهم الاستمرار و النجاح

الصحف

١ — الهداية — بغداد

جائنا العدد الاول والثاني من هذه الصحيفة الاسلامية الغراء فاذا هما حافلان بالمقالات المفيدة للمجتمع الاسلامي والوحدة العربية. على ان مبدأها تبيين محاسن الاسلام والكشف عن مساوي التقليد الاعمى ومحاربة العادات الرديئة ومفاسد الاخلاق. تصدرها جمعية الهداية الاسلامية ببغداد مرتين في الشهر. فنشكر غيرة هؤلاء المصلحين الافذاذ القائمين بها ونرجو لها الثبات والتقدم مع التوفيق والنجاح

٢ — النديم — تونس

استقبلت جريدة النديم التونسية الزاهرة سنتها العاشرة وهي مثابرة على خدمة الوطن وبيان منهج العدل بكلماتها الشائكة الصائبة وانتقاداتها النزيهة الحقة وقد اصدرت عددها الممتاز ٤٣٧ في ١٧ رمضان ٣٤٨ وقدمته كعادتها هدية سنوية لمشتركيها، فنثني على همة مديرها ومنشئها الاديب المفضال الغيور السيد حسين الجزيري ونتمنى لجريدته سنة سعيدة ورواجا وذيوعا

٣ — الفطره — كوستاريكا — بوانس ايرس — الارجنتين — اميريكا

وافتنا اعداد هذه الصحيفة اليومية التهذيبية الغراء المعروفة منذ ثمان سنين بخدمتها للامة والوطن وقرأناها فاذا هي مفعمة بما يثقف العقول ويحارب الجهل ويرشد الى الوحدة والمدنية الراقية. يصدرها مديرها وصاحبها الفاضل محمود عيسى علي في كوستاريكا، واشتراكها السنوي خارج البلاد الاميريكية ليرتان انكليزيتان فنرجو لها التقدم والاقبال

رزء اليم

فوجئنا بحادث جلل وننشره هنا بكل اسف وهـــو وفاة الشاب الاديب السيد عبد الله نجل الوجيه الكريم السيد وجيه على اديب من اعيان جبله — في مدينة حلوان احد البلاد المصرية التي قد كان توجه اليها الفقيد لاجل الاستشفاء وتبديل الهواء فعاجله الاجل بها ودفن هناك تغمده الله برحمته .

وما كاد نعيه يسمع اول يوم من عيد الفطر حتى تبدل ذلك اليوم بيوم مأتم وعزاء في كلا البلدين اللاذقية والادهمية واقبل الناس من وجوه واعيان الى دار والده المشار اليه في جبله ودار خاله العميد عبد الواحد افندي هارون في اللاذقية يعمهم الاسى والاسف يعزونهما ويشاطرون آل علي اديب احزانهم على ذلك المصاب الجسيم والخطب العظيم . ضارعين الى الله ان يجعل ذلك آخر النوائب وخاتمة المصائب وان يمطر على ضريح الفقيد سحب الرحمة والغفران

كان (رحمه الله) الولد الوحيد في اسرة ابيه ؛ اخترمته يد المنون في العقد الثالث من سني عمره ، وقد بذل والده المال الكثير في سبيل تثقيفه وتعليمه فاعتنى بتلقينه العلوم الدينيه في مدرسة حمص ثم ادخله الكلية الاميركانية في بيروت وبعـــد ان تخرج فيها ارسله الى مونبلييه ثم الى جنيف ثم الى باريس حيث تخرج في الدوائر السياسية الدولية ولم يبق غير سنة واحدة لاحرازه شهادة (الدكتوراه) في الحقوق السياسية . وقد اتقن (رحمه الله) العربية والافرنسية والانكليزية فكان في مقدمة الشبان المتنورين ممن تعقد عليهم الامال . وبالجمـــلة فقد خسر كلا البلدين بفقده — شاباً حراً عربي النزعة صادق الوطنية متفانيا في مصلحة بلاده

وقد رثاه كثير من الفضلاء والادباء بمراثي شائقة . واتتنا هذه المرثية للأديب صاحب التوقيع متأخرة عن محلها فاثرنا نشرها هنا تنويهاً بمآثر الفقيد وهي :

خطب دهى وطني لذاك دهاني ... ابكى العيون اسى بدمع قاني
سهم ألم بمهجتي فابادها ... والتاع من ألم المصاب جناني
سهم يد الاقدار قد قذفت به ... عبد الاله فزلزل الهرمان
لما نعى الناعي غدوت مولها ... وانحل حين سماعه جثماني
وزعمت اسلاك البريد قد افترت ... خبراً - ولكن ابت بالخسران
ما كنت احسب يا محط رجائنا ... ان تدرج الاحرار في الاكفان
ما كان ظني يا قرين طفولتي ... انا على ذا الشكل مفترقان
ان كان حج الناس مكة مهجتي ... فاليوم حجي صار في حلوان
فاسح فوق الرمس دمعة مخلص ... واطوف حول مدافن الاحسان
فلعل ما بي من جوى وتلهف ... يطفى اذا اسرفت دمعي القاني
دفنوا بك العلم الصحيح مع الحجا ... والنبل والاقدام والعرفان
نفديك لو يجدى الفداء بانفس ... اذ في فداك سعادة الاوطان
اجهدت نفسي بالرثاء فعقني ... ومن الذهول لقد نسيت بياني
والدمع يخنقني اسى وتحسراً ... ويداي حين الخط ترتجفان
والناس بين مصدق ومكذب ... اذ يكبرون مصارع الشجعان
ودعاهم داعي الصلاة فاجهشوا ... يبكون من لهف ومن تحنان
صلوا بغائبها عليك وليتهم ... وقفوا لسمع خطابك الرنان
تنهى وتأمر والحوادث جمة ... وتشير كيف سعادة الشبان
قد كنت اخشى الموت فيك وطالما ... وقع المصاب فهدني ورماني
ودفنت آمالي بدفنك في الثرى ... اذ كان لي امل هنا واماني

أأعاتب الاقدار فيما اسرفت ... وهي التي هدمت بأمر الباني
اوجيه يا نسل الكرام تصبراً ... ان الكريم من الزمان يعاني
ما الرزء في عبد الاله عليك بل ... رزء هوى بالشيب والفتيان
رزء على اهل المدينة كلها ... رزء على الاحرار في البلدان
رزء رمى في الادهمية حرقة ... وغدت له مهتزة الاركان
فعلى الضريح من السما غوادق ... تسقي الضريح بوابل هتان
وعلى الفقيد من الاله تحية ... ممزوجة بالعطف والرضوان

جبله الاسيف — محمد رضا متبوت

خاتمة السنة الاولى للمجلة

نحمد الله ونشكره على الهامه وعونه، ونصلي ونسلم على نبيه ورسوله المرشد - العربي - الاعظم سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين. وبعد فانا بمدده تعالى وحسن توفيقه قد تسنى لنا الفراغ من اصدار مجلتنا — المرشد العربي — لسنتها الاولى ونحن مثابرون على خدمتنا للدين والجامعة الاسلامية والعربية وسائرون على خطتنا المثلى في اختيار المباحث المفيدة وتوفيتها حقها - رغماً عن كل ما صادفنا في سبيل ذلك من متاعب وموانع وتضحية.

ولم يكن غرضنا من اصدارها سوى بث روح الدين الاسلامي ونشر تعاليمه السمحة القويمة وتعميم ثقافته واحياء لغته ومحاربة الالحاد والزيغ والعادات الرديئة وتهذيب الاخلاق وبيان مساوي التقليد والتفرنج الفاسد والدعوة الى الوحدة والتمسك بالاداب الفاضلة والحث على العمل والتدريب على الاقتصاد

على ان منهجنا وخطتنا قد حازا غاية القبول عند عامة اهل العلم وذوي الافكار الناضجة واتتنا منهم التقاريظ الكثيرة ونشر بعضها في المجلة

وسنمضي — بتأييد الله — في خطتنا هذه ضارعين اليه سبحانه ان يكون لنا عوناً في اللاحق كما كان في السابق. ونتمنى ان تقع مجلتنا الموقع الحسن من الامة ليعم النفع بها ويقبل المسلمون على موازرتها ماديا وادبياً كما ان الواجب يقضي على كل مسلم ان يبذل كل المساعدة لمثلها من المجلات الدينية العلمية وان يقاطع كل مجلة او صحيفة تناصر الالحاد والتفرنج واهلهما. والله الهادي والموفق.

المرشد العربي

مجلة علمية تاريخيه ادبية شهريه

تصدر في اللاذقية — سوريا

لمنشئها والمسؤل عنها

الشريف عبدالله آل علوي الحسيني

ابن الامير المرحوم السيد الشريف حسن بن فضل باشا امير ظفار

المجلد الاول

١٣٤٧ — ١٣٤٨

في هذا المجلد

مائة وعشرون مقالة منوعة واربع وعشرون قصيدة واثنتا عشرة مقطوعة شعرية وبيان ذلك :

٢١ مقالة دينية وعلمية و ١٧ مقالة اجتماعية و ١٣ مقالة نسائية و ١٢ مقالة حقوقية و ٧ مقالات اخلاقية و ١١ مقالة اقتصادية و ٧ مقالات انتقادية و ١٩ مقالة تاريخية و ٦ مقالات ادبية و ٧ تقاريظ و ٢١ قصيدة دينية واجتماعية ونسائية واخلاقية وادبية و ٣ مراثي و ٦ مقطوعات شعرية ٢ نسائية و ٤ ادبية و ٦ تشاطير

هذا عدا الحكم المأثورة والكلمات الخالدة وغير ذلك من القطع الصغيرة

تنبيه : عند التجليد ضع هذا الفهرس في اول المجلد

فهرس عام

للمجلد الاول من مجلة المرشد العربي

من ذي القعده ١٣٤٧ الى رمضان ١٣٤٨

لجميع المقالات والقصائد والمقطوعات الشعرية مرتب على مباحثها المقسمة ضمن اجزائها

المبحث الديني وفيه ٢١ مقالة و٣ قصائد

صفحة		
١	افتتاحية المجلة	لصاحب المجلة
١٤ ، ٦٧ ، ٣١٤ ، ٥٠٩	مرآة الاكوان	للاستاذ الشيخ عبد المجيد المغربي
٢١	نظام النشأتين	« الشيخ عبد الله الدهلوي
٥٧ ، ١٢٦	العلم والعلماء	لصاحب المجلة
٦٢	لماذا انا مسلم	للاستاذ الشيخ يوسف الفقيه العاملي
٧٤	التكامل العقلي	« الشيخ عبد الله الدهلوي
١٣٠	الماديون والمعاد الجسماني	« الشيخ جواد البلاغي النجفي
١٣٤ ، ٢٢٧ ، ٣٢٤	اثبات خلود النفس بالبراهين الطبيعية	للاستاذ الشيخ محمد المأمون الارزنجاني
٢١٤	القضاء والقدر	لفيلسوف الاسلام السيد جمال الدين الافغاني
٢٢٢	القضاء غير المقضي	بامضاء م . ب . ب
٣١٠	التكليف الالهي ومناطه وحكمته	— للمجلة
٣٢١	الدين يأمرنا بكل فضيلة	« قصيدة » لسيادة الامير الشريف احمد بك فضل
٣٩٧	وحدة اعتقاد المسلمين	— للمجلة
٤٠٣	زعموا التدين للعقول مضلة	« قصيدة » للشاعر المجيد الشيخ سليمان ظاهر

﴿ تابع فهرس المجلد الاول لمجلة المرشد العربي ﴾

صفحة

٤٠٨ اثبات وقوع انشقاق — للمجلة القمر معجزة للنبي (ص)
٥٠١ مآخذ الدين الاسلامي — مترجمة عن التركية بقلم المجلة
٥٠٦ نحن والمجددون «قصيدة» — لسيادة الشريف احمد السقاف
٥١٤ النظام الشمسي في القرآن — للكاتب المفضال محمد زاكي عثمان الكريم

المبحث الاجتماعي وفيه ١٩ مقالة وقصيدتان

١٠ التقاليد وتأثيرها على النفوس — بامضاء ع . الهاشمي
٧٧ المتجددون الطائشون والتفرنج الفاسد — للفاضل الشيخ مصطفى الزرقا
٨٢ داؤنا — للفاضل الشيخ علي الفقيه
٨٦ حضارة العرب ومدنيتهم — لكاتب العصر الامير شكيب ارسلان
١٤٠ الامة وعلماؤها — لفضيلة مفتي اللاذقية الشيخ مصطفى المحمودي
١٤٦ بين عام يمضي وعام يأتي — للكاتب الفاضل محمد عمر نجا
١٤٩ تشابه ذا اليوم مع امسه — شعر للشاعر عبد الباقي العمري
١٥٠ في كل دار على الاسلام — للشاعر الاديب الشيخ محمد عبد المطلب منتحب «قصيدة»
٢٢٢ طرق الهداية والاصلاح — للاستاذ الشيخ عبد القدوس الانصاري
٢٢٧ ايمكن فصل الدين عن السياسة — للفاضل الشيخ علي الفقيه العاملي
٢٢٠ عيد فخر الكائنات (ص) — لسيادة الشريف عبد الرزاق الحسني

تابع فهرس المجلد الاول من مجلة المرشد العربي

صفحة

٢٢٢ طريق الهداية — بامضاء — مسلم والاصلاح

٤١٤، ٥٥٢ الاجتماعيات والحيويات — للمجلة

٤١٨، ٥٥٤ مزايا الاسلام الطبيه — للفاضل الدكتور ابراهيم مصطفى عبده

٤٢٥ الحلم يعيد الحياة للجسم بعد الموت — بامضاء م . ر .

٥٢٥ النهضة الاجتماعية للرابطة العلوية الحسينية في جاوا — للزعيم السيد الشريف علوي بن طاهر الحداد

٥٢٤ الاسلام دين الاجتماع — للاستاذ الفاضل الشيخ اسماعيل آل يس

٥٢٩ الاسلام وتسرب البدع اليه — للاستاذ الشيخ عبد الحميد السائح

٥٤٤ هل يمكن القضاء على اللغة العربية — للاستاذ الشيخ عبد القدوس الانصاري

المبحث النسوي وفيه ١٣ مقالة وموشحة ومقطوعتان

١٥٢، ٤٢٩ السفور والكارثة الاجتماعية الكبرى — للكاتب الفاضل السيد محمد رشاد رويحه

١٦٠ تطور حياة المرأة وقص الشعر — بامضاء م . م . ا .

٢٤١ خلاعة ومجون — للكاتب الفاضل عبد الرحمن الحص

٢٤٤ كيف تنهض المرأة المسلمة — للاستاذ ابي المواهب

٢٥٠ رعاية حقوق الزوجية — بامضاء ب . ب

٢٢٨ بين المسلمين والخواجه ج . فارس — للاستاذ الشيخ محمد هاشم الخطيب

٢٥٢ مودة قص الشعر للنساء — عن جريدة الاستقلال الغراء .

تابع فهرس المجلد الاول من مجلة المرشد العربي

صفحة

٤٤٠ لا تبلغ العليا بهتك حجاب «ابيات» - (عن جريدة الاقبال الزاهرة)

٥٦١ المرأة ونقصان عقلها - للكاتب المفضال محمد زاكي عثمان

٥٦٩ المرأة وحقوقها في الاسلام - للاستاذ الشيخ عبد الحميد السائح

٥٧٤ بحث في الصحة والزواج - عن المقتطف

٥٨٢ الطلاق لغير حاجة - للاستاذ الشيخ عبد الوكيل جابر

٥٨٩ رد على السفوريين - للكاتب الكبير المرحوم مصطفى المنفلوطي

٥٩٢ رأي في الحجاب «ابيات» - لامير الشعراء احمد شوقي بك

٦٩٢ علموها فهي ميزان الحياة «موشحة» - للاديب المفضال الشريف عبد الله احمد يحيى العلوي

المبحث الحقوقي وفيه ١٢ مقالة

٢٦، ٩٤، ١٧١، ٢٥٦ القضاء والمحاماة - لسيادة الشريف محمود بك حسن فضل

٩١ النظم الاساسية - بامضاء م . ح . ف

١٦٧، ٢٥٢، ٢٥٤ مبحث في الحقوق الاساسية - بامضاء م . ح . ف

٤٤١ اللجان الخاصة واصول الحكم فيها - لسيادة الشريف المحامي محمود بك حسن فضل

٤٤٤ لا ينكر تغير الاحكام بتغير الازمان - للمجلة

٥٩٤ تطور حق التشريع - لسيادة الشريف محمود بك حسن فضل

٦٠٢ سن المعاقبة في الحقوق الجزائية - بامضاء م . ح . ف

تابع فهرس المجلد الاول من مجلة المرشد العربي

المبحث الاخلاقي وفيه ٧ مقالات وقصيدة

صفحة

١٧٤ العلوم الطبيعية والاخلاق ـ للمجلة

١٨٠ نواميس الاخلاق ـ في نظر غوستاف لوبون

٢٦٢ اخلاق السلف وعاداتهم ـ للفاضل الجليل السيد عبد القادر قباني الحسيني

٢٦٨ واين هي الاخلاق «قصيدة» ـ لسيادة الشريف احمد بن عبد الله السقاف

٢٥٨ اعجاز القرآن وهديه الى كل ـ للكاتب المفضال محمد زاكي عثمان خلق كريم

٤٤٧ ايمان الاخلاق ـ للفاضل الشيخ حسين سليمان

٦١٢ شذرة من محاسن اخلاق ـ عن كتب الشمايل والسيرة النبوية المصطفى «ص»

٦١٨ مكارم الاخلاق ـ للعالم الفاضل احمد زكي باشا

المبحث الاقتصادي وفيه ١١ مقالة

٩٦، ١٨٢ المذاهب الاقتصادية ـ بامضاء م . ح . ف

١٠١ مضار الخمر الاقتصادية ـ للفاضل الشيخ محمد كامل الصوفي

١٨٦ مضار الميسر الاقتصادية ـ للاستاذ الشيخ حامد محمد محسن

٢٦٩ المخدرات ومضارها الاقتصادية ـ للدكتور عبد العزيز بك عزام

٢٧٧ الزنا ومضاره الاقتصادية ـ للفاضل احمد الخير

٢٦٦، ٤٥٥، ٦٠٥ فكرة الهجرة والاستعمار ـ بامضاء م . ح . ف واسبابهما واساسهما

٤٥٩ ماذا في بيروت ولبنان ودمشق ـ للكاتب المفضال محمد عمر نجا

٦٠٩ نكد ونحصل اكثر كي ننفق ـ للفاضل توفيق رئيف هارون اكثر

تابع فهرس المجلد الاول من مجلة المرشد العربي

﴿ المبحث الانتقادي وفيه ٧ مقالات وتحقيق ١ ﴾

صفحة

٢٢ اللغة العربية والحروف ـ للفاضل ضياء الدين افندي علي اللاتينية اديب

١٩٨ جنة استبدال الحروف ـ لفضيلة شيخ الاسلام السابق العربية باللاتينية مصطفى صبري افندي

٢٨١ تحقيق حديث ـ للفاضل الشيخ محمد الناصر

٤٦٥ العلوم الدينية والمدارس ـ للفاضل عارف افندي رمضان

٦٢٠ ملاحظات حول بعض نقاط من المجلة ـ لسيادة الاستاذ الشيخ محمد هاشم الخطيب

٦٢٦ طرق الهداية والاصلاح وما يرمي اليه هذا العنوان ـ للكاتب الفاضل محمد شراره النجفي

٦٣٢ حول المساجد المهدومة والاوقاف المهضومة ـ للكاتب المفضال محمد عمر نجا

٦٤٠ عدوان على علماء الاسلام ـ للأديب الفاضل الشيخ محسن المظفر

﴿ المبحث التاريخي وفيه ١٩ مقالة ﴾

٣٨، ١٠٤، ١٨٨، ٢٨٣، ٤٦٨ تاريخ الاديان ـ للفاضل حكمت بك شريف

٤٦، ١٠٩، ١٩٣، ٢٨٥، ٤٧٢ تاريخ الاسلام ـ لسيادة الشريف محمود بك حسن فضل

٢٨٧، ٤٨٢، ٦٤٩ حقائق تاريخية عن الحرب ـ بامضاء م . ر . م العظمى

٢٧١ وفاة امير خطير وسيد سند ـ للمجلة

كبير

تابع فهرس المجلد الاول لمجلة المرشد العربي

صفحة

٢٨٤و٤٨٠ نظريات تاريخية وسياسية ـ للمجلة
حول اطماع اليهود في فلسطين
٦٤٢ تاريخ العلوم العربية وازمان ـ بامضاء ابن الجزيرة
وضعها (١)
٦٥٥ حفلة اربعين الامير المرحوم ـ لصاحب المجلة
الشريف سهل باشا وترجمة
عائلته الفضلية
٦٧٢ ترجمة الفقيد المرحوم الشيخ ـ بامضاء ع.م
محمود منح محمودي

المبحث الادبي

وفيه ٦ مقالات و١٢ قصيدة و٤ مقطوعات شعرية و٦ تشاطير و٣ مراثي و٧ تقاريظ نثريه و٣ شعريه

المقالات

٤٩ شذرة في معنى الادب ـ للمجلة
٥١ حقيقة الشعر ـ للشاعر الكبير محمد حافظ بك ابرهيم
٢٠٢ نواح الشعراء على اوطانهم ـ للفاضل السيد عبد الرزاق الحسني
٢٩١ ادب الشبيبة الروحاني ـ للفاضل محمد شراره النجفي
٤٩٧ الاستاذ الحوماني في جمعية ـ لمعتمدنا الفاضل الشيخ عبد التعاضد الاسلامي-الارجنتين اللطيف الخشن
٦٧٥ صورة عن العقل الجاهلي ـ للكاتب المفضال محمد زاكي عثمان

تابع فهرس المجلد الاول من مجلة المرشد العربي

(الشعر)

صفحة

١١٢ شكوى الى النبي العربي (ص) - للشاعر الشهيد عمر حمد
١١٤ اصبح الحر بنا مستعبدا - « الكبير محمد علي الحوماني
١١٦ باقة ورد الى الشبيبة الاسلامية - « الرقيق عبد الرحيم بك قليلات
٢٠٧ وللشباب المفدى يعقد الظفر - « « « « « «
٢٠٤ بين الشرق والغرب - للاديب الفاضل زكي فوز
٦٨٣ الى الشباب العربي - للشاعر الكبير محمد على الحوماني
٦٩٠ ليس شيء في كوننا مستحيلا - للاديب الفاضل زكي فوز
٦٩٢ اخو العلم - للشاعر الاديب ضياء الدين الدخيلي
٦٩٧ حقول العراق « موشحة » - للاستاذ الشيخ محمد رضا المظفري
٦٩٩ لا وفقت تلك الدراهم - للاستاذ الشيخ عبد الكريم الدجيلي

— رباعيات —

٢٠٠ متى نكون جميعا - بامضاء ل . ه
٦٨٦ الام وحتام - للاستاذ الشيخ عبد الكريم الدجيلي

— مقطوعات —

٢٠٢ يرى عيبه - بامضاء ل . ه
٢٠٨ م ج ه لله درك يا قلم - للفاضل توفيق محمد حيدر
٦٨٥ بني الشرق - بامضاء فتى البادية
٦٨٩ غاية العليا لمن تعبا - للاديب الشريف عيدروس السقاف

تابع فهرس المجلد الاول من مجلة المرشد العربي

صفحة

— تشاطير —

٢١٠ هبوا الى العلم — للاستاذ الشيخ عبد المولى الطريحي
٧٠١ تشطير — لقد اشبهتني شمعة — للامير الشريف احمد فضل
٧٠١ : : — للفاضل توفيق محمد حيدر
٧٠٢ : : — : محمد تقي الدين الفقيه
٧٠٢ : : — : موسى خماش
٧٠٢ : : — : الشريف عبد الله يحيى العلوي

— مراثي —

٢١١ هل المحرم فاستهل بعبرة «تخميس» — للشاعر المجيد عبد الباقي العمري
٦٧٢ دموع الشعر «قصيدة» — للاديب الشريف عبد الله يحيى العلوي
٧١٣ خطب دهى وطني :: — : محمد رضا متبوت

— تقاريظ نثرية —

١١٩ كلمة في المرشد العربي — للاديب الفاضل الشيخ محمد الناصر
١٢٠ : : — : ضياء الدين علي اديب
٢١٢ : : — للعلامة الشيخ حسين مغنيه
٢١٢ : : — لصاحب الفضيلة السيد محمد طاهر الاتاسي مفتي حمص
٠٠٧م ج ٥ : : — : السيد محمد مراد المقيد قاضي انطاكية
٤٩٥ : : — : الشيخ محمد هاشم الخطيب
٧٠٣ حول كتاب مرشد الحيران — للمجلة

— تقاريظ شعرية —

١٢٢ يامنشئ المرشد السامي «قصيدة» — للاديب الفاضل زكي فوز
٠٠٣م ج ٥ حضرموت تحيي المرشد العربي — : الشريف عبد الله يحيى العلوي «قصيدة»
٢١٣ لله مرشد كم من مرشد عربي (ابيات) — بامضاء غزال الباديه

— مطبوعات —

٣٠٥ المطبوعات الحديثة وفيه ذكر ٨ كتب ومجلتين وصحيفتين
٧٠٥ المطبوعات الحديثة وفيه ذكر ١١ كتاباً و ٤ مجلات و ٣ صحف

اصلاح خطأ

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٥٠٤	٨	وان	اوان
٥٠٤	٢٢	و الشبه	و•الشبيه
٥١٠	٨	الكهربائي	الكهربائية
٥١١	٩	بشيء	لشيء
٥١٣	١٥	كما	لما
٥١٤	١٤	فراغ العالم فالامر	فراغ العالم فان كان شيئاً فالامر
٥١٨	٢٠	عرشه الماء	عرشه على الماء
٥٢١	٢	من العدم . وكلام	من العدم و كلام
٥٢٢	١٢	موضع) خلق	موضع (خلق السموات
٥٣٠	٦	همهم	هممهم
٥٣٣	٨	ديني	دين
٥٤١	٤	احث المسلمين على العلوم	حث المسلمين على تعلم العلوم
٥٥٨	٢٣	للنبي	النبي
٥٦٦	١٦	اليس	اليست
٥٦٨	٥	سنجزيهم وصفهم	سيجزيهم
٧٥٢	١٣	الاختبار	الاعتبار
٥٨٦	٢١	تأتي	تأتى
٦٠١	١٢	بنظر	نظر
٦٠٧	١٣	ما تأخر	من تأخر
٦٠٧	٢٣	لو لا — رغما	لو لا انها — رغما
٦٢٣	٢١	الختان	الختان
٦٣٢	١٥	المسؤلين المسيطرين عنها عليها	المسؤلين عنها المسيطرين عليها
٦٣٤	٦	اشرقت	اشرفت
٦٤٩	١٩	١٩٢٩	١٩١٩
٦٦٤	١٤	الرويلة	الدويلة
٧٠٢	١٣	ولا داع	و لا واع
٧٠٣	١٨	به شهد	شهد به
٧٠٣	١٩	بالانفراد	بالتفرد
٧٠٦	٢٢	سنة	سنية
٧٠٧	٨ و ١٠	الشبيبة	الشبيه

المخابرات والمراسلات

المخابرات الخاصة بالمجلة واشتراكاتها تكون باسم صاحب المجلة والمراسلات الاخرى بعنوان : اللاذقية (سوريا) ادارة مجلة المرشد العربي

« لا تنشر المجلة من الرسائل الا ما وافق خطتها المرسومة »

« ولا تعاد الرسائل لاصحابها نشرت أم لم تنشر »

الاشتراك

قيمة الاشتراك السنوي

في سوريا ولبنان	٧٥	قرشاً ذهباً
في الحجاز واليمن ومصر والسودان وبلاد المغرب	٨٠	قرشاً صاغاً مصرياً
في فلسطين وشرقي الاردن	٨٠	قرشاً فلسطينياً
في العراق والهند وسيلان وجاوا		ستة عشر شلناً
في امريكا وافريقيا الانكليزية وغيرها من البلاد الاجنبية		عشرون شلناً

تدفع سلفاً — وكيفية ايصالها الينا

اما حوالة على البريد ، او على احد المصارف المالية او ضمن كتاب مضمون يرسله الينا او الى وكيل المجلة في جهته

من اراد قطع الاشتراك عليه ان يعلم الادارة قبل ارسال الجزء الاول من السنة الثانية اليه والا عد مشتركا